

سلسلة خزانة التراث



شبيب بن شيبه التميمي  
( أقواله وأخباره )

جمع وتحقيق ودراسة

د. يونس احمد السامرائي



**مخاطب شبيب  
بين شعبة التميمي**

**وزارة الثقافة**



**بغداد - ٢٠٠١**



دار الشؤون الثقافية العامة « آفاق عربية » - شركة عامة  
حقوق الطبع محفوظة  
تمنون جميع المراسلات الى :  
رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة : عادل ابراهيم  
المنوان :

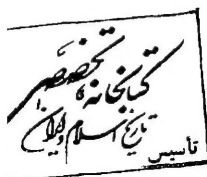
المراق - بغداد - اعظمية

ص. پ. ٤٠٣٢ - توكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني [dar@uruklink.net](mailto:dar@uruklink.net)

الموقع على شبكة الانترنت [www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm](http://www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm)

سلسلة خزانة التراث



خطب

شبيب بن شيبه التميمي

وأقواله وأخباره

شبكة كتب الشيعة

جمع وتحقيق ودراسة

د . يونس أحمد السامرائي

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠١

- ٢ -

shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

ص ٢٨٤ السامرائي ، يونس احمد

خطب نجيب بن شيبه التميمي وآثاره

والخياره / جمع وتحقيق ودراسة يونس احمد

السامرائي .. بغداد : دار الشؤون الثقافية

العامه ، ٢٠٠٩

١١٦ ص : ٢٢ سم ... ( سلسلة خزائن

التراث )

٩ - القطبية ٩ - السوان ب . السلسلة

٣٠٢

٢٠٠٩ / ٥٢٥

المكتبة الوطنية ( المهرسة التلة النشر )

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببيغداد ( ٥٢٥ ) لسنة ٢٠٠٩

## مقدمة

كان فنا الادب : الشعر والخطابة أبرز ما كان لدى العرب منذ عصر ما قبل الإسلام ، وبقياً يؤثران في حياة العرب والمسلمين بعد ذلك في العصور التي أعقبته ؛ لأنهما الوسيطتان الفعالتان في النفوس ؛ ولأن صاحبيهما يحتلان مركزاً كبيراً بين أبناء تلك العصور في تصوير المشاعر والنود عن العقيدة والفخر بالسجيا الحميدة ؛ ولأنهما دليلان على تمتع صاحبيهما بالقدرة الفائقة التي لا يستطيعها كل أحد .

وبقيت الخطابة تواكب الشعر مدى العصور التي سبقت العصر العباسي ، وتسجل - كالشعر - الكثير من الحوادث والوقائع لتلك العصور . ويبدو أنها بقيت كذلك الى أوائل العصر العباسي ؛ لقربه من عصر الفصاحة والبلاغة . فكان لها ولزويها الأثر الكبير في النفوس ، كما كان لهما التقدير والتبجيل لدى الآخرين ؛ لأنها وليدة الاقتدار الخاص ، وسرعة البديهة ، وسعة العارضة ، وعمق الثقافة .

وما كاد العصر الأموي ينطوي أمره حتى كانت الخطابة والخطباء قد تضاءلوا أو كانوا يتجهان نحو الضعف والقلّة ، اللهم إلا ما أثر لخطيبين هما : خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة ابن عمه ، فقد أعجب بهما غير واحد من معاصريهما ؛ لما قتر لهما من موهبة واقتدار في هذا الفن .

وقد كتبتُ عن خالد وخطبه وأقواله وأخباره ، وارتأيت أن أكتب عن ابن عمه شبيب الذي كان أحد طلبة مدرسة خالد الخطابية ليكون هناك استيفاء لهذه المدرسة وطلبتها وتأثيرها في عصرها . فعمدت الرجوع الى أغلب ، إن لم يكن كل ما تيسر لي الوقوف عليه من مصادر ، ولمعت ما تشعث من أخباره ونتاجه على وفق

الطريقة التي سلكتها في كتابتي عن ابن عمه خالد ورسمت صورة تكاد تكون واضحة  
لحياة شبيب وثقافته وعلاقته برجال عصره ، ودرست بشيء من التوسع نتاجه  
وخصائصه الفنية .

وظهر لي انه يكاد يكون في جوانب غير قليلة من حياته ونتاجه صورة قريبة من  
ابن عمه . ولا غرو فهما ينحدران من أسرة عريقة واحدة في التخصص بفن الخطابة  
والاقتدار عليها . ولحظ غير واحد من مترجميهما وذاكري أخبارهما هذا الامر ، بل ان  
هناك أخباراً ونصوصاً نسبت اليهما كليهما ؛ مما يدل على وشائج القرى ، وتماثل  
النتاج ، وتشابه القريحة .

ان ابن شيبة يكاد يكون آخر ما بقي في العصر العباسي الاول من الخطباء  
المشهورين الذين أثرت لهم خطب مشهورة ، وأقوال ماثورة ، وأخبار متنوعة .  
وإذا وصف بعض الشعراء بأنه من ساقاة الشعراء ؛ فان ابن شيبة يكون من  
ساقاة الخطباء في العصر العباسي الاول .

إنني لأمل ان يكون عملي هذا نافعاً في مجال هذا الفن الذي قلّما حُفِلَ  
باهتمام الدارسين.الذين انصرفوا في دراساتهم وبحوثهم الى فن الكتابة الذي ازدهر  
في هذا العصر ازدهاراً كبيراً ، وكان هو والشعر من أسباب تضاؤل وانحساره ، وقلة  
الباحثين فيه .

يونس احمد السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

## شبيب بن شيبه التميمي

حياته - خطبه - أقواله - أخباره

اسمه - كنيته - لقبه - ولادته :

هو شبيب بن شيبه ، وقد جاءت كلمة ( شيبه ) في كثير من المصادر القديمة والمراجع الحديثة<sup>(١)</sup> . كما حُرِّفَت الى ( شبة ) في مصادر أخرى<sup>(٢)</sup> . يكنى بأبي معمر<sup>(٣)</sup> . ولا نعلم إن كان له ولد بهذا الاسم فكُنِيَ به ، في حين ذكر له ولدان ، اسم الأول منهما عبدالرحيم ، واسم الثاني عبدالصمد<sup>(٤)</sup> . ويلقب بالخطيب المنقري البصري<sup>(٥)</sup> ، والتميمي<sup>(٦)</sup> ، والاهتمي<sup>(٧)</sup> ، والأخباري<sup>(٨)</sup> .

( ١ ) يُنظر : البيان والتبيين ، الفهارس ، وعيون الأخبار ٢٢٤/١ ، والدره الفاخرة في الامثال السائرة ١ ( ١٩٠ ) ، والبصائر والخائز ٤٧٩/١ ، ٥٢٦ ، ونثر الدر ٤/١٥٠ ، وتاريخ بغداد ٩/٢٧٤ ، وريع الابرار ٤/٢٦٥ ، ووفيات الاعيان ٢/٤٥٨ ، وشنرات الذهب ١/٢٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٧ ، والعبر في خبر مَنْ غُيِّرَ ١/٢٣٩ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٦٦ ، والاعلام ٣/٢٢٩ .

( ٢ ) يُنظر : حلية المحاضرة ١/١٤٣ ، والامتناع والمؤانسة ١/٧١ ، ومعجم الادباء ١١/٢٦٨ ، وشرح نهج البلاغة ٩/٦٣ ، وثمار القلوب ٤٢٤ .

( ٣ ) يُنظر : تاريخ بغداد ٩/٢٧٤ ، ووفيات الاعيان ٢/٤٥٨ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٦٦ ، ومجالس ثعلب ٤١٤ ، وفيه ان المهدي كان يكنى بأبي المعتمر .

( ٤ ) يُنظر : تهذيب التهذيب ٣٠٧ .

( ٥ ) يُنظر : تاريخ بغداد ٩/٢٧٤ ، ووفيات الاعيان ٢/٤٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٧ ، والاعلام ٣/٢٢٩ .

( ٦ ) يُنظر : ميزان الاعتدال ٢/٣٦٦ .

( ٧ ) يُنظر : تهذيب التهذيب ٣٠٧ ، والاعلام ٣/٢٢٩ .

( ٨ ) يُنظر : معجم الادباء ١١/٢٦٨ .



ويبدو ان ولادته كانت بالبصرة ، بليل لقيه الذي جاء في أكثر من مصدر كما تقدم ، وفي أخباره ما يشير الى هذا أيضاً<sup>(٩)</sup> .

ولكن في أي سنة كانت هذه الولادة ؟ يبدو أن ليس هناك سنة أو إشارة لا في تراجمه ولا في أخباره ما يدل على سنة معينة أو مقاربة لتلك الولادة ، ومعنى هذا يستلزم هذه السنة مجهولة الى ان يظهر ما يحددها أو يقاربها .

نسبه :

ينتسب شبيب الى بني تميم ، وقد سرد غير واحد سلسلة نسب التي أرجعها الى بني منقر . ونجتزئ بما جاء في تاريخ بغداد ؛ لانه أكثر من سرد أسماء هذه الاسرة العريقة التي كان لها شأن في الجاهلية والإسلام ، ونبغ فيها عدد كبير من الخطباء والشعراء ، كما كان لبعض أبنائها صحبة لرسول الله ( ﷺ ) .  
جاء في ترجمة شبيب :

( شبيب بن شيبه ، أبو معمر الخطيب المنقري البصري ، وهو شبيب بن شيبه بن عبد الله<sup>(١٠)</sup> ، بن عمرو بن الأهم ، بن سمي ، بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مفاعر بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(١١)</sup> ) .

لا نعلم إن كان له اخوة ، ولكن كان له من الاولاد كما تقدم ، اثنان منهما من كان معاصراً علي بن هشام قائد الغامون ، المتوفى سنة ٢١٧هـ وله معه حكاية .

---

( ٩ ) يُنظر : تاريخ بغداد ٢٧٦/٩ ، والامتناع والمؤانسة ٧١/١ ، والوفيات الاعيان ٤٥٨/٢ .

( ١٠ ) انفراد شرح نهج البلاغة ٦٣/٩ بقوله : ( شبيب بن شيبه بن عقال ) . وفي الفهرست

١٣٩ في معرض ذكر أسماء الخطباء جاء ( ... شبيب بن شيبه - شبة بن عقال . وفي

الاغاني ٨١/٨ ان ابن شيبه بن عقال كان له حديث طويل مع هشام بن عبد الملك حين

سأله هشام ان يصف جبراً والغزاق والاخلط . وانظر خطب خالد بن صفوان ٨٢ - ٨٣

التخريج ومعنى هذا ان ابن عقال غير ابن شيبه .

( ١١ ) ٢٧٤/٩ ، ويُنظر : جمهرة أنساب العرب ٢١٦ - ٢١٧ ، وكتاب ( من كتاب جمهرة

النسب ) لياقوت ١١٤ ، والوفيات ١٢/٣ ، ١٨٢/٦ ، والاغاني ١٥١/٤ .

ولا نعلم كذلك إن كانت له بنات.. بيد أن العتيبي البصري المتوفى سنة ٢٢٨هـ<sup>(١٢)</sup> سال بعض آل شبيب أيحفظون شيئاً من كلامه<sup>(١٣)</sup>، وأن شبيباً زوج ولده من ابنة سوار القاضي المتوفى سنة ٢٤٥هـ<sup>(١٤)</sup>.

لا نعلم العلماء الذين تلقوه أو أخذوا عنهم ، ولكن هناك مَنْ حَقَّقَتْ عنهم وأخذ منهم ، وأغلبهم ممن كان يتجه الى رواية الحسينية أعتال : أبيه ، والحسن ، ومعاوية بن قرة ، وعطاء بن أبي رباح ، وهشام بن عروة وابن عمه خالد بن صفوان ، وابن سيرين ويظهر انه بعد ان أصبح قديراً على الرواية والتمكن منها ، قصده غير واحد للرواية عنه ، ففضلاً عن ولديه عبدالرحيم وعبدالصمد . روى عنه ، أيضاً ، الاصمعي ووكيع وبلال الأشعري وعبدالله بن صالح العجلي ، وأبو معاوية ، ومسلم بن ابراهيم ، ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم<sup>(١٥)</sup>.

ومعنى هذا ان شبيباً بسبب ما تلقاه ورواه ، كان يميل الى الاخبار ، ومن هنا نعتة بعضهم بالاخباري<sup>(١٦)</sup> . وان مَنْ روى عنهم وأخذوا عنه كانت تَقَاتِمُ دينية تتصل برواية الحديث النبوي . ولهذا اختلف غير واحد في روايته وتفقته من هذه الرواية ، فشكك في بقائها ، وجزَّحه بعضهم في روايته .

جاء في تاريخ بغداد حول رواية شبيب وبقائها ما هذا قصه :

( أنبأنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا عبدالله بن عدي ، أخبرنا المرزباني - يعني محمد بن خلف - حدثنا عبدالله بن محمد الكوفي ، حدثنا عبدالله بن نصر الكوفي ، قال : قيل لعبدالله بن المبارك ناخذ عن شبيب بن شيبة وهو يدخل على الأمراء ؟ فقال : خنوا عنه فإنه أشرف مَنْ ان يكتب .

قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه ، أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي ، حدثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود . قال اللمي قال أبو علي صالح بن محمد : شبيب بن شيبة صالح الحديث .

( ١٢ ) الاعلام ٢/ ٣٢٦ .

( ١٣ ) يُنظر : العقد الفريد ٣/ ١٦٥ .

( ١٤ ) جمهرة خطب العرب ٣/ ٣٤٦ .

( ١٥ ) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤ ، ووفيات الاعيان ٢/ ٤٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٧ .

( ١٦ ) ينظر : معجم الادباء ١١/ ٢٦٨ .

أخبرني البرقاني ، حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأرمي ، حدثنا محمد بن علي الإريادي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : شبيب بن شيبة حدث عن الحسن بن عمرو بن ثعلب صدوق بهم .

أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي قال حدثنا إبراهيم بن عبيدالله بن الجنيد قال سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن شبيب بن شيبة بصري ، فقال : لم يكن بثقة .

أخبرنا محمد بن عبدالواحد ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : وشبيب بن شيبة ليس بثقة .

أخبرنا البرقاني ، حدثنا يعقوب بن موسى الأربيلي ، حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم ، حدثنا سعيد بن عمرو البرنعي قال : قلت لأبي زرعة شبيب بن شيبة ؟ قال ليس بالقوي .

أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد حدثنا عبدالكريم بن أحمد بن شعيب النسائي حدثنا أبي قال : شبيب بن شيبة ضعيف ، أخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، أخبرنا محمد بن عدي البصري - في كتابه - حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الأجري ، قال : سألت أبا داود عن شبيب بن شيبة فقال : ليس بشيء (١٧) . ولا شك في أن من مصادر ثقافته الشعر الذي اطلع عليه وحفظه ، وتمثل به في غرضون خطبه وأقواله وكان دقيقاً في روايته له (١٨) .

كما كان يرتاد المرید ويقف على ما يجري فيه من مطارحات أدبية وشعرية ، بروايته تفضيل ابن المقفع العرب على سواهم من أئمة هذا ، فقد كان شبيب حينذاك بالمرید حين أقبل عليهم ابن المقفع (١٩) ، كما أنه تزود من الحديث النبوي بلبيل تمتل به في أكثر من موضع من كلامه (٢٠) .

ولا بد أنه استقى من ابن عمه خالد بن صفوان شيئاً قليلاً أو كثيراً مما كان يلزم

---

( ١٧ ) ٢٧٧ - ٢٧٨ . ينظر : تهذيب التهذيب ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وميزان الاعتدال : ٣٦٦ .

( ١٨ ) ينظر : تهذيب التهذيب ٣٠٨ .

( ١٩ ) ينظر : الامتاع والمؤانسة ٧١/١ .

( ٢٠ ) ينظر : المقد الفريد ٤٨٢/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٧٤/٩ .

به خالد . ففي أخبارهما ما يدل على هذا . وكان شبيب معجباً بخالد ، وقد وصفه وصفاً جميلاً دقيقاً ، وبين ما انطوى عليه كلامه من فصاحة وبلاغة ويُعد هدف . وبعد ان استوى شبيب خطيباً لامعاً كان اعجاب خالد به كبيراً ، كما كانت بينهما منافسة ومناقضة وخلاف وصفها الجاحظ فأحسن الوصف .

وفي حياة شبيب العلمية ثلاث مسائل خطيء فيها : منها ما جاء في عيون الاخبار عن الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال قال بلال<sup>(٢١)</sup> لشبيب وهو يستعدي على عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال : أخضرنه ، قال : قد دعوته لكلّ نلك يابى ، برفع كلّ ، قال بلال : فالذنب لكلّ<sup>(٢٢)</sup> .

ومن الغريب ان يخطيء شبيب بجر كلمة ( كل ) وهو الخطيب الفصيح البليغ الذي لم يؤخذ عليه لحن في عامة خطبه وكلامه وأقواله . ترى هل هذا مما وضع عليه وخطيء به من باب الحسد والغيرة لشهرته وزيوع صيته وتقدمه في هذا الفن ؟ ومنها : ما ذكره ابن عبد ربه في ( باب اللحن والتصحيح ) . قال : ( دخل شبيب بن شيبة على اسحاق بن عيسى<sup>(٢٣)</sup> يعزيه عن طفل أصيب به فقال في ( بعض كلامه ) : أصلح الله الأمير ، إن الطفل<sup>(٢٤)</sup> لا يزال ( محببناً ) على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل أبواه ، قال اسحاق بن عيسى : سبحان الله ماذا جئت به ، إنما هو ( مُحْبَبْنِي ) . أما سمعت قول الراجز :

إني إذا أنشئت لا أحببني  
ولا أحب كثرَ التمطي

قال شبيب : ألي يقال مثل هذا وما بين لا بتيها أعلم مني بها ؟ فقال له اسحاق

( ٢١ ) لعله ابن أبي بردة أمير البصرة وقاضيا ، المتوفى سنة ١٢٦ هـ ( الاعلام ٤٩/٢ ) .

( ٢٢ ) عيون الاخبار ١٥٩/٢ .

( ٢٣ ) هو اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ( جهمرة أنساب العرب ، ٣٥ ) .

( ٢٤ ) في اللسان والتاج ( السقط ) .

وهذه أيضاً . البصرة لابنتان بالكع ، فابان بتقريعه عواره ، فاخلجه فسكت (٢٠) .  
علاقته بالآخرين :

يظهر انه اتصل بالخلفاء الامويين ، وإن لم تذكر أسماء أولئك الخلفاء فنادمهم<sup>(٢٦)</sup> ، وإذا صح هذا فينبغي ان يكون أولئك من أواخر الخلفاء . فمن أخباره في الدولة الاموية ان عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز<sup>(٢٧)</sup> ، الذي كان أميراً على العراق والذي قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية قد ولّى شبيباً على البصرة وأرسل اليه ان يوفد اليه وفداً ، فأرسل الى جماعة يأمرهم بذلك ، وأرسل الى عمرو بن عبيد فامتنع مهدداً شبيباً بسوء السيرة في تلك الولاية<sup>(٢٨)</sup> . والجدير بالذكر ان ابن خلكان انفرد بهذه الرواية ، ولم تات في أي مصدر آخر .  
ومنها :

انه حج في سنة ١٧٥ هـ ، وهي السنة التي توفي فيها هشام بن عبدالملك ، وتولي الوليد بن يزيد<sup>(٢٩)</sup> .

ومنها روايته خبراً عن تكلم رجل من الحكماء عند عبدالملك في معنى رجل ... (٣٠) .

ومنها : ان بلال بن أبي برة ، أمير البصرة وقاضياها ، قال لشبيب وهو يستعدي على عبدالاعلى بن عبدالله بن عامر ان يحضر كما تقدم .

---

( ٢٥ ) المقد الفريد ٤٨٢/٢ . وانظر : أخبار الحمقى والمغفلين ١١٨ - ١١٩ وفيه ان شبيباً

دخل على عيسى بن جعفر بن المنصور .

عن ابن عبد ربه : ( قوله : المخبئي : الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء ، وهو بالطاء غير مصجمة . ورواه شبيب بالطاء الممجمة . وقوله ما بين لابتياها خطأ ، إذ ليس للبصرة لابنتان ، وإنما الالة للمدينة والكوفة والالة الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود ) .

( ٢٦ ) ينظر : تهذيب التهذيب ٣٠٨ ، والاعلام ٢٢٩/٣ .

( ٢٧ ) قتل سنة نيف وثلاثين ومائة ، الوفيات ٤٦١/٣ .

( ٢٨ ) الوفيات ٤٦٠/٣ .

( ٢٩ ) ينظر : المقد الفريد ١٠٦/٥ .

( ٣٠ ) - ينظر : البصائر والنخائر ١٨٩/٢ - ١٩٠ ، لا شك في ان هذه رواية من مسموع شبيب

لا من روايته عبدالملك المتوفي سنة ٨٦ هـ ، ( الاعلام ٣١٢/٤ ) .

ويبدو ان شبيباً بعد ان اشتهر صيته ، وزادت قدراته البلاغية والخطابية ، وتمكنه من زمام اللغة ، وتحليه بقوة المعارضة وجد ان بيئة البصرة المحدودة بالقياس الى بيئة بغداد حاضرة الخلافة التي كانت مطمح كل أديب واسع الامال ، وراغب في الشهرة مادياً واجتماعياً غير كافية له ، فعزم على ان تكون هي المقصد والغاية التي يشترئ اليها ، ويسعى لياخذ مكانه بين قاصديها من الالباء والشعراء والمتكلمين ، بل ان هدفه كان بعيد المرمى ومطمحه كان واسع الامل ، انه بلاط الخليفة وحاشيته ومناذميه ، وهذا ما كان له وتحقق .

فقد روى انه ( قدم بغداد في أيام المنصور فاتصل به وبالمهدي بعده )<sup>(٣١)</sup> . إن أخباره مع المنصور تتناول أموراً شتى ، ولكنها لا تعدو ان تكون أخبار نديم مثقف مسلح بكل وسائل النديم النبه الناجح ، فقد أتقن ما ينبغي ان يمارسه في هذا الشأن ، ولهذا روى انه قال :

( ينبغي لمن سائر خليفة ان يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة ان يسأله عن شيء لم يحتاج الى ان يلتفت ، ويكون من ناحية إن التفت لم تستقبله الشمس ، وإن سار بين يديه ان يحيد عن سَنَنِ الرِّيح التي تؤدي الغبار الى وجهه )<sup>(٣٢)</sup> . إن صلته بالمنصور ترجع الى سنة ١٢٥ هـ ، حين حج شبيب فالتقى بالمنصور ودار بينهما حديث طويل سجله بن عبد ربه في عقده . وفي هذا الحديث أشياء مهمة في صلة شبيب بالمنصور ، وفي وصفه لابي جعفر قبل استخلافه وقبل قيام الدولة العباسية ، ولعل وصفه هذا من أنق ما وُصف به المنصور ، وما كان يتحلى به من صفات خلقية وخلقية .

وفيه ان المنصور وعده خيراً إذا ما قامت دولتهم ، كما فيه اطلاعه على سر الدعوة العباسية ، وعلى مَنْ كان يقوم به ، وفيه من نصائح المنصور له إذا ما قامت دولتهم ، أن لا يخطب الاعمال ، ولا يتعرض للاموال ، وفيه أيضاً ترحيب المنصور به عند استخلافه وتزكيته واخلاصه للدولة وعرض عليه المنصور الإكتفاء بما يمنحه من رزق أو أن يتولى عملاً من الاعمال ، فاختر الاول ، وفيه توصية المنصور لابنه

( ٣١ ) تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ ، والوفيات ٤٥٨/٢ .

( ٣٢ ) عيون الاخبار ٢٢/١ ، والمقد الفريد ١٨/١ .

المهدي بشبيب<sup>(٣٣)</sup> .

ويظهر ان علاقته بالسفاح أخى المنصور لم تكن واضحة بدليل سؤال المنصور له عما كان يعمل في أيام أخيه ذاك ، واعتذار شبيب له . ولخلو أخباره من خبر واحد يشير الى صلته بالسفاح ، اللهم إلا تعزيتة للمنصور على أخيه أبي العباس السفاح ، فقد أثرت له تعزية يقول فيها :

( جعل الله ثواب ما رزئت به لك أجراً ، وأعقبك عليه صبراً ، وختم لك ذلك بعافية تامة ، ونعمة عامة ، فثواب الله خير لك منه ، وما عند الله خير له منك ، وأحق ما صُبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل )<sup>(٣٤)</sup> .

إن ما تحلى به شبيب من صفات النديم ، لما رزق من حلاوة الكلام ، وطرافة الحديث جعله في موضع النديم المسامر ، ولهذا تبوأ هذا المنصب في مجلس أبي جعفر المنصور ، فكان أحد سقّاره المتحفين له بكل ما يسليّه ويذهب عنه ما يضايقه من أمور الناس ، فكان حيناً يصحبه ويكاد يداعبه ، من ذلك قول شبيب : ( كنت أسير في موكب أمير المؤمنين أبي جعفر فقلت يا أمير المؤمنين رويداً فاني أمير عليك ، فقال : ويلك أمير عليّ ، قلت : نعم ، حدثني معاوية بن قرّة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقطف القوم دابة أميرهم ، فقال أبو جعفر : أعطوه دابة فهو أهون من ان يتأمر علينا )<sup>(٣٥)</sup> .

وحيثما يطلب منه المنصور ان يعظه على ان لا يطيل ، فينبري شبيب ملبياً طلب الخليفة ومطلقها عظة بليغة مرصوفة بجواهر الكلام ، وبدائع التعبير ، حتى تناقلت المصابر بين مقتضب لها ومطيل ، ولعل أطول ما جاء فيها ما نقله ابن خلكان ، حيث قال :

( يا أمير المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ قَسَمَ الدُّنْيَا فلم يَرِضْ لك إلا بأرفعها وأشرفها ، فلا تُرِضْ لنفسك من الآخرة إلا بمثل الذي رضى لك في الدنيا ، وأوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ ، فإنّها عليكم نَزَلَتْ ، وعليكم أَقْبَلَتْ ، وإليكم صَدَرَتْ ) .

( ٣٣ ) ينظر : العقد الفريد ١٠٦/٥ - ١١٠ .

( ٣٤ ) العقد الفريد ٣٠٨/٣ ، ونهاية الأرب ١٦٨/٥ .

( ٣٥ ) وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ .

قال لقد أوجزْتُ وقصُرْتُ ، قلتُ ؛ والله لئن قصُرْتُ ، فما بَلَغْتُ كُنْهَ النِّعْمَةِ  
فِيكَ (٣٦) .

وكان شبيب يصحب المنصور فيستمع الى خطبه في أوقات الازمات ، ويروي  
ما يحدث له من تلكؤ وضيق ، وما ينطلق من نراية اللسان ، وجواهر اللفظ ، وبلاغة  
القول ، فقد روى انه بعد ان تجمعت الحوادث على المنصور ، خرج في يوم من أيامه  
حتى علا المنبر فازم عليه طويلاً لا ينطق ، فالتفت رجل الى شبيب قائلاً له ، ما لامير  
المؤمنين لا يتكلم ، فانه والله ممن يهون عليه صعاب القول فما باله ، قال : فافترع  
الخطبة ، ثم قال ... (٣٧) .

وكان شبيب يستحضر أبلغ العبارات ، وأدقها معنى ، وأبعدها مرمى في مسائلة  
أبي جعفر المنصور ، منها قوله : ( أصلحك الله إني أحب المعرفة ، وأجلك عن  
السؤال ، فقال له : فلان بن فلان (٣٨) .

وعلق ابن عبد ربه على هذا ، بقوله :

( وما سمعت بالطف معنى ، ولا أكمل أدباً ، ولا أحسن مذهباً في مسائلة  
الملوك من شبيب بن شيبة وقوله لأبي جعفر (٣٨) .

وكان يفتن الى ما يريده المنصور ويرتاح اليه فيندفع كالاتي الهادر يصفه  
ويطريه ، من ذلك وصفه لخطبة ألقاها صالح بن المنصور الذي أقامه أبوه فتكلم  
وأجاد في الكلام (٣٩) .

أما علاقته بالمهدي ، فهي أطول وأكثر وضوحاً وأخباراً من صلته بخليفة  
سواه ، فكان يصاحبه في بعض أسفاره ، وكان يجالسه في كل خميس خامس  
خمسة (٤٠) . ويشارك فيما يقال في تلك المجالس ، فكان يقع كلامه من نفس المهدي  
موقعاً حسناً مرات ، كما كان ينكر ما يبيده من رأي وخاصة في بعض الخارجيين على

---

( ٣٦ ) نفسه ٤٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٧٥/٩ ، وربع الابرار ٢٤٧/٤ ، والاخبار الموفقيات

٣٩٩ ، والبيان والتبيين ١٩٨/٢ .

( ٣٧ ) ينظر : الطبري ٩٢/٨ ، حواث ١٥٨ هـ .

( ٣٨ ) المقدم الفريد ٤٦١/٢ . وانظر المصدر نفسه : ١٠٧/٥ .

( ٣٩ ) ينظر : البيان والتبيين ٣٥١/١ - ٣٥٢ ، وربع الابرار ٢٦٥/٤ .

( ٤٠ ) ينظر : مجالس تملب ٤١٣ - ٤١٤ ، ونثر الدر ٣٧٩/١ .



الخلافة أخرى..

وصلته بالمهدي ترجع الى أيام أبيه العتصور الذي ضمه اليه ، وأوصاه به :  
لا تفرغ له منه (٤١).

فمن أخباره معه التي لم يحسن شبيب تقدير ما أثير فيها ، مما أغضب المهدي وأمر بحجبه عنه ، أن المهدي خرج عشية وهو غضبان لما طرق سمعه خروج عيسى بن زيد ، فلعن كتابه وعماه وأصحاب يده وأخباره الذين غمضوا عليه أمر عيسى ، فاتبرى شبيب يهون الأمر على المهدي ، ويشكك في قدرة عيسى وفي اتباع الناس له ، فغضب المهدي وكذب ما قاله شبيب ، ومثكراً له فساد رأيه ، ثم أمر الفضل بن الربيع حجبه عنه ، فحجبه أشهراً ، بيد أن الخليفة مع ذلك كان يضره له حباً وتقديراً ، فما كاد المهدي يسمع بعودة شبيب حتى أمر بإخاله فرحب به وكناه وقال له : ( أبناك الله طويلاً ، فان في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة ) ، أما شبيب فتمثل بثلاثة أبيات تشير الى ما يضره للخليفة من ودّ وإخلاص (٤٢) .  
ويظهر أن حجبه هذا أثر تأثيراً بليغاً في نفسه حتى بان جزعه واشتد ألمه ، وكاد صبره ينفد ، ولمح بعضهم هذا فيه فعززه ولامه على هذا ، مع ما يتحلى به من شرف وسعة يد ، وعظم قدر وجهه . فاجاب اجابة العارف بمغزى مَنْ يصحب الملوك ، وما تؤول اليه هذه الصحبة والمنادمة (٤٣) .

ومن أخباره ، أن المهدي ذكر الوليد بن يزيد فغته بالظرافة والادب فانطلق شبيب معترضاً على هذا النعت ومتهماً الوليد بالزندقة ، وناصحاً الخليفة بالتخلي عن ذكر اسمه ، الامر الذي أثار المهدي وطلب من شبيب السكوت معللاً ذلك ومسيبته (٤٤) .

ومنها :

ما رواه المهدي من أن شبيباً كان يسايره في طريق خراسان ، فكان يتقمم

( ٤١ ) ينظر : المقد الفريد ٥ / ١١٠ .

( ٤٢ ) ينظر : مجالس ثعلب ٤١٣ - ٤١٤ ، ونثر الدر ١ / ٣٧٩ .

( ٤٣ ) ينظر : البصائر والخواثر ١ / ٤٧٩ .

( ٤٤ ) ينظر : الاغانى ٧ / ٨٢ . ومن الجدير بالذكر أن أبا الفرج روى في أعقاب هذا الخبر نفسه

ولكن جعل المتكلم والد شبيب .

الخليفة بصدر دابته لسبب ذكره وهو وقاية الخليفة من الشمس أو تكبيته ما يطلبه منه دون الالتفات أو التباطؤ ، ولكنهم حين انتهوا إلى مخاضة أقحم المهدي دابته فاتبعه شبيب فعلا ثيابه ماء وطينا ، فقال له المهدي مكنياً ( يا أبا معمر ، ليس هذا في الكتاب )<sup>(١٦)</sup> .

ومنها :

ان المهدي عاتبه في شيء بلغه عنه ، فاعتذر اليه منتصلاً مما رمي به<sup>(١٦)</sup> .  
ومنها :

وصفه للمهدي عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام والثناء عليه وعلى آبائه<sup>(١٧)</sup> .

وفي أخباره مع المهدي ما كان يوصيه به ، أو يصف ما يسأل عنه وهو خارج من داره ، فقد روى انه أوصاه بالصبر وتمثل ببيت شعر في هذا الصدد<sup>(١٨)</sup> .

وروي انه قال للمهدي يوماً : ( أراك الله في بيتك ما أرى أباك فيك ، وأرى الله بنيك فيك ما أراك في أبيك )<sup>(١٩)</sup> .

كما روي انه أوصى المهدي قائلاً :

( يا أمير المؤمنين ، ان الله إذ قسم الأقسام في الدنيا جعل لك أسنانها وأعلاها ، فلا ترض لنفسك في الآخرة إلا مثل ما رضي لك به من الدنيا ، فأوصيك بتقوى الله ، فعملكم نزلت ، ومنكم أخذت ، وإليكم تُرد )<sup>(٢٠)</sup> .

وروي ان قائلاً قال له وقد رآه خارجاً من دار المهدي : ( كيف رأيت الناس ؟ ) .

---

( ٤٥ ) البيان والتبيين ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧ .

( ٤٦ ) ينظر : المحاسن والمساوىء ٥٠٨ .

( ٤٧ ) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٤ .

( ٤٨ ) ينظر : أدب الدنيا والدين ٢٧٨ .

( ٤٩ ) البيان والتبيين ١/ ٣٥٥ .

( ٥٠ ) العقد الفريد ، ٣/ ١٦٥ ، والبيان والتبيين ٢/ ١٩٨ ، وفيه الوصية أقصر مما في العقد ،

والوفيات ٢/ ٤٥٩ ، وفيه ان المنصور طلب من شبيب ان يعظه كما تقدم ، المحاسن

والمساوى ٤٣٥ ، وفيه ان شبيباً أوصى المهدي بذلك .

قال : ( تركت الداخل راجياً ، والخارج راضياً )<sup>(٥١)</sup> .

ومن هذه الاخبار :

ما روي من ان شببياً كان نبيء ان عيسى بن موسى كان عيباً ؛ فاحب التاكّد من ذلك ، فدعاه المهدي لكي يسمع خلع عيسى نفسه من ولاية العهد لموسى الهادي ، فصعد عيسى المنبر وارّتجل كلمة موجزة أشار فيها الى ما أمره به المهدي<sup>(٥٢)</sup> .

ومنها :

استشارته في كلام قاضي البصرة الذي ألقاه بين يدي المهدي<sup>(٥٣)</sup> .

ومنها :

انه كان قاعداً بباب المهدي ، فاقبل عبدالصمد بن الفضل الرقاشي الذي تكلم في نعت عصا فاجاد ، وعلق شببب على ذلك<sup>(٥٤)</sup> .

ومنها :

انه أتى المهدي بأسرى من الروم ، وأراد تشريف شببب بذلك ، فاعزّ اليه بقتل أحدهم ، فأبى معتزلاً بما حصل لقبيلة الفرزئق من تعبير بسبب عدم مقدرة الفرزئق على فعل ذلك ، وكان أبو الهول الشاعر حاضراً فهجا شببباً متهماً إياه بالجبين من جهة ، وبالقنطرة على تلفيق الكلام من جهة أخرى<sup>(٥٥)</sup> .

ومنها :

ولعله في عهد المهدي اتهام شببب بتهيئة الكلام والاستعداد له ، فطلب اليه ان يصعد المنبر فجأة لاختباره في هذا ، فصعد وألقى كلمة بليغة يمتدح فيها أمير

---

( ٥١ ) تاريخ بغداد ٢٧٥/٩ ، والبصائر والذخائر ٥٤٢/٢ ، والوفيات ٤٥٩/٢ ، والبيان والتبيين ٣٥٢/١ ، وعيون الاخبار ٩١/١ ، والمقد ١٣٨/٢ ، ٢٦٧/٢ وفيه ( وقيل لشببب بن شبة عند باب الرشيد ) . وهو بعيد الاحتمال .

( ٥٢ ) ينظر : الاخبار الموفقيات ١٦٥ .

( ٥٣ ) ينظر : نفسه ٢٠٧ .

( ٥٤ ) ينظر : الصناعتين ٤٥٨ - ٤٥٩ .

( ٥٥ ) ينظر : ألب الدنيا والدين ٢٦ ، وبيع الابرار ٤/٢٦٥ .

المؤمنين ، ويثني عليه<sup>(٥٦)</sup> .

ومن أخباره مع المهدي تعزيته له على ابنته البانوقة الذي اشتد جزعه عليها وجلس الناس يعزونه ، وأمر ألا يحجب عنه أحد ، فكثر الناس في التعازي واجتهدوا في البلاغة ، وكان منهم شبيب الذي عزاه بتعزية بليغة موجزة كان لها أثرها البعيد في نفس المهدي ، فكانت سبباً في تسليته ، فأنن للناس . ولاهيميتها تناقلتها المصادر ، واختلفت في مقدار نصها ، وإن تشابهت في فحواها<sup>(٥٧)</sup> .

\* \* \*

انطلق شبيب في ميادين الحياة ، فاتصل بعدد آخر من رجال الدولة ، والشخصيات المعروفة في عالم الاجتماع . والسياسة والأدب والعلم ، فكان النديم والمجالس والمشارك لأولئك . من ذلك انه جاء سليمان بن علي<sup>(٥٨)</sup> الأمير في حاجة وكان سليمان حلف انه لا يقضي هذه الحاجة . ولكن شبيباً ما زال به حتى استطاع بزيارة لسانه ، وقوة حجته ان يقنعه بغير ذلك ، فلم يكن من سليمان غير قضاء تلك الحاجة<sup>(٥٩)</sup> .

ومنه :

انه ألقى بين يدي سلم بن قتيبة<sup>(٦٠)</sup> ، لما أوقع بالأزد خطبة بليغة بيّن فيها أثر العفو والصفح عمن يتعرضون ما تعرض له مَنْ أوقع بهم<sup>(٦١)</sup> .

ومنه :

سماعه عن سلم هذا ان من الشعر أبياناً يستغنى في المثل بأعجازها عن

---

( ٥٦ ) ينظر : العقد الفريد ١٣٨/٢ ، وزهر الآداب ٩٠٩ ، وفيه ان الكلام لابن عباس في الامام علي .

( ٥٧ ) ينظر : عيون الاخبار ٥٣/٣ ، والتعازي والمراثي ، ١٤١ ، والطبري حواشي ١٦٩ هـ ، وبيع الأبرار ١٩٢/٤ ، والمخلة ٢٥٨ .

( ٥٨ ) توفي سنة ١٤٢ ( الاعلام ) ١٩٣/٣ .

( ٥٩ ) ينظر : الوفيات ٤٦٠/٢ .

( ٦٠ ) توفي سنة ١٤٢ هـ ( الاعلام ) ١٦٨/٣ .

( ٦١ ) ينظر : البيان والتبيين ٣٩٠/١ .

صديريها ، ويصديريها عن أعجازها<sup>(٦٢)</sup> .

ومن أخباره :

حضوره مجلس يحيى بن خالد<sup>(٦٣)</sup> ، وروايته ما قيل في ذلك المجلس ، ومن سرعة جواب يحيى<sup>(٦٤)</sup> .

ومنها :

خبره وأصحابه مع الأعمش ، وما دار بينهم من كلام أشبه بالمداعبة<sup>(٦٥)</sup> .  
ومن أخباره مع الشعراء ، خبره مع أبي نخيلة الذي وصفه بعضهم بأنه علاقة  
صحبة ومودة ، وقد ابتاع الشاعر داراً وسأل في بنائها فامتنع شبيب من إعطائه  
شيئاً ، وحين ألحَّ الشاعر في الطلب ، وامتناع الشبيب في إعطائه هجاه ، ثم توسل  
ببعض المشايخ فاعطاه ما سأل فمدحه<sup>(٦٦)</sup> .

ومن أخباره :

ما كان بينه وبين عمرو بن عبيد<sup>(٦٧)</sup> من ملاحاة ومخاصمة<sup>(٦٨)</sup> .

ومنها :

تزويج ابنه من ابنة سوار القاضي<sup>(٦٩)</sup> ، وإلقاؤه خطبة في ذلك<sup>(٧٠)</sup> .

ومنها :

أن رجلاً قال لشبيب انه يحبه فرد عليه رداً يبين فيه سبب هذا الحب<sup>(٧١)</sup> .

ومنها :

---

( ٦٢ ) ينظر : حلية المحاضرة ٢٤٣/١ ، وفيه ( مسلم ) ولعله تحريف .

( ٦٣ ) توفي سنة ١٩٠ هـ ( الاعلام ) ١٧٥/٩ .

( ٦٤ ) ينظر : البصائر والنخائر ٥٢٦/١ - ٥٢٧ .

( ٦٥ ) ينظر : حلية الاولياء ٥٤/٥ . توفي الأعمش سنة ١٤٨ هـ ( الاعلام ) ١٦٨/٣ .

( ٦٦ ) ينظر : الاغانى ٤٠٤/٢ ، ومعجم الادباء ٢٦٨/١١ .

( ٦٧ ) توفي سنة ١٤٤ هـ ( الاعلام ) ٢٥٢/٥ .

( ٦٨ ) ينظر : تاريخ بغداد ٢٧٧/٩ ، وريبع الابرار ٢٤٣/٢ .

( ٦٩ ) توفي سنة ٢٤٥ ( الاعلام ١٦٣/٣ ) ، وهذا التاريخ يجعل قبول الخبر لا يخلو من حذر .

( ٧٠ ) ينظر : جمهرة خطب العرب ٣٤٦/٣ .

( ٧١ ) ينظر : الصداقة والصديق ١٤٩ ، ونثر الدر ١٥٠/٤ .

انه لما مات مسمع جاء الى ولده وأهله وبنني عمه فعزاهم بببيت شعر<sup>(٧٢)</sup> .  
ومنها :

انه توسل لرجل كان يريد الاتصال بالمهدي فتعذر عليه بسبب تطويل شبيب الصلاة ، فآخذه معه الى الخليفة وقص عليه الحكاية فقضى المهدي حاجته ، وأمر له بتلاثين ألف درهم<sup>(٧٣)</sup> .

إن سعة علاقاته مع الناس ليس لها حدود ، حتى أثرت له تعزية يهودي على مصييته<sup>(٧٤)</sup> .

أما صلاته بأبن عمه خالد بن صفوان ، فمتينة وواسعة ، فقد رويت أخبار لهما وعنهما في المظان التي نكرتهما . من ذلك ، ما رواه الجاحظ في بيانه من ان شبيباً روى خبر خطبة يزيد بن المهلب بواسط عن خالد<sup>(٧٥)</sup> . ومن ذلك ما كان بينهما من حال تدعو الى المفارقة بعد المنافسة والمحاسدة بسبب ما بينهما من اتفاق الصناعة والقربة والمجاورة<sup>(٧٥)</sup> .

ومن ذلك ما روي لاحدهما في أمر الآخر : ( ليس له صديق في السر ، ولا عدو في العلانية )<sup>(٧٦)</sup> .

ومن ذلك سؤال شبيب لخالد عن أحب إخوانه اليه وجواب خالد<sup>(٧٧)</sup> .  
ومنها :

حكاية خالد مع شبيب وتكلم الثاني بكلام أعجب به خالد<sup>(٧٨)</sup> .  
ومنها :

---

( ٧٢ ) ينظر : التمازي والمراتي ١٤٩ .

( ٧٣ ) ينظر : الوفيات ٤٥٩/٢ .

( ٧٤ ) ينظر : ربيع الأبرار ٢٢٠/٢ .

( ٧٥ ) ٢٩٢/١ .

( • ) نفسه ٤٧/١ .

( ٧٦ ) نفسه ٣٤٠/١ . وانظر : الحيوان ٥٩٢/٥ .

( ٧٧ ) ينظر : أمالي القالي ١٩٥/١ وخطب خالد بن صفوان ٥٦ - ٥٧ .

( ٧٨ ) ينظر : الوفيات ٢٤/٦ .

خبر خالد مع السفاح الذي أغراه خالد بالزواج من امرأة أخرى<sup>(٧٩)</sup> .  
ومنها :

حكاية خالد مع هشام بن عبد الملك وتذكّره قصة النعمان وتنصره<sup>(٨٠)</sup> .  
ومنها :

خبر إيفاد يوسف بن عمر الثقفي خالد بن صفوان الى هشام بن عبد الملك في  
وفد العراق<sup>(٨١)</sup> .

كان شبيب معجباً بأبن عمه ؛ لما كان عليه من قدرات خطابية وعلم بما يقوله  
ويتكلم به ؛ ولهذا وصف ما كان عليه خالد وصفاً جميلاً رائعاً يدل على مهارة شبيب  
وقدرته الفائقة في مجال الكلام . واختيار اللفظ المناسب ، وهو جدير بأن يذكر في  
خصائص كلامه وأسلوبه ، قال :

( لم أَر متكلماً قط أذكر لما عقد عليه كلامه ، ولا أحفظ لما سكن من نطقه من  
خالد بن صفوان ، كان يُشيع المعقود بالمعاني التي يصعب الخروج منها الى غيرها ،  
ثم يأتي بالمحلول واضحاً بيّناً ، مشروحاً منوراً ، وكان السامع لا يعرف مغزاه  
ومقصده في أول كلامه حتى يصير الى آخره )<sup>(٨٢)</sup> .

كما كان ، الاعجاب متبادلاً بينه وبين عبدالصمد بن الفضل الرقاشي الذي أقبل  
وكان شبيب قاعداً بباب المهدي فلما رآه شبيب قال : أتاكم والله كلیم الناس ، وطلب  
منه ان يتكلم ، فقال عبدالصمد : أمعك يا أبا معمر وأنت خطيبنا وسيدنا ، قال :  
نعم ، فوالله ما رأيت قلباً أقرب من لسان من قلبك من لسانك ، فقال عبدالصمد : في  
أي شيء أتكم ، فمرّ وإذا بشيخ معه عصا يتوكأ عليها ، فقال : صف لنا هذه العصا ،  
فحمد الله وأثنى عليه فانطلق في وصفها . وبعد الانتهاء قال شبيب : ( فما سمعت  
كلاماً على يديه أحسن منه )<sup>(٨٣)</sup> .

---

( ٧٩ ) ينظر : الانكباء ١١٩ - ١٢١ .

( ٨٠ ) ينظر : الاغانى ١٣٦/٢ - ١٤٠ .

( ٨١ ) ينظر : معجم الارباء ٢٨/١ - ٣٤ .

( ٨٢ ) الصناعتين ٤٦٣ .

( ٨٣ ) نفسه ٤٥٨ .

## صفاته :

إن السبب في هذه العلاقات الواسعة يرجع الى ما يتحلى به الرجل من صفات ، فقد كان رجلاً شريفاً يفزع اليه أهل البصرة في حوائجهم فيقضيها لهم<sup>(٨٤)</sup> . ليس في أخباره ما يشير الى صفة من صفاته الخلقية ، وأكبر الظن انه كان مقبول الصورة ، ليس فيه عاهة أو شيء يقزز رؤيته ، ولو كان فيه مثل هذا لما نام الملوك والأمراء وغيرهما في العصرين : الأموي والعباسي ، وكان نبز بذلك ممن تناول صفاته وما كان يتحلى به . أما صفاته الآخر ، فهي كثيرة نقلتها أخباره فمن هذه الصفات : حفظ السرّ ، والألمعية ، والخلق الرصين ، والنباهة البارعة ، والتذكر الدقيق . وكل هذه الصفات يمكن تلمسها في الخبر الطويل الذي رواه عن صلته بالمنصور قبل قيام الدولة العباسية ، وقبل استخلافه<sup>(٨٥)</sup> .

ومن هذه الصفات سرعة البديهة المقرونة بالجواب السريع المقنع المشتق من طبيعة العلائق الإنسانية والاجتماعية ، ولعل اجابته من ادعى محبته ونصيحته دليل هذا ، فقد قال لرجل ادعى محبته ونصيحته : ( وكيف لا يكون كما وصفت وكما نكرت ، ولست بخطيب ، ولا جار قريب ، ولا بن عم نسيب )<sup>(٨٦)</sup> .

ومنها :

اتقانه فن المناامة ، ومعرفته بأصوله ، وما ينبغي لمن ينأى عن الخلفاء ان يتصف به ، وله في هذا الشأن كلمة ماثورة ، تقدمت الإشارة اليها في منامته للمهدي<sup>(٨٧)</sup> ، ومن أجل هذا كان كريماً على المنصور والمهدي أثيراً عندهما<sup>(٨٨)</sup> . وهو من جانب آخر متواضع ، يجالس الفقراء ، ويؤاخي المساكين ، ويندمج معهم دون ان يترفع عنهم أو يتظاهر عليهم ، ولهذا قيل فيه : ( رحمة الله على أديب

---

( ٨٤ ) ينظر : الوفيات ٤٥٩/٢ .

( ٨٥ ) ينظر : العقد الفريد ١٠٦/٥ - ١١٠ .

( ٨٦ ) ينظر : رسائل الجاحظ ٢٩٢/١ - ٢٩٣ .

( ٨٧ ) ينظر : الوفيات ٤٥٩/٢ .

( ٨٨ ) ينظر نفسه : ٤٥٨/٢ .



الملوك ، وجليس الفقراء وأخي المساكين) (٨٩) .

ومنها :

حبه معاونة الآخرين ومساعدتهم حتى قيل عنه ( كان شبيب بن شبة رجلاً شريفاً ، يفرغ اليه أهل البصرة في حوائجهم ) (٩٠) .

ومنها :

اتصافه بالكرم ، فكان يتعهد أصحابه ، ولا يتأخر عن إطعامهم ، وإذا ما دعي من الخلافة لأمر ، تركهم يتمون غداءهم ، وركب الى مَنْ دعاه (٩١) .  
ومن كرمه ما أجاز به أحد من أخزّه عن لقاء الخليفة بسبب إطالته الصلاة الذي أوصله الى الخليفة المهدي وقصّ عليه الحكاية فاعطاه المهدي ثلاثين ألف درهم ، وأعطاه شبيب أربعة آلاف درهم من ماله الخاص (٩٢) .

ومن صفاته :

الركة المشوية بالجبن - إذا صُحّ التعبير - ولعل امتناعه عن قتل أحد أسرى الروم في حضرة المهدي دليل على هذا ، وإن حاول التنصل عن ذلك متعذراً بحكاية الفرزني المعروفة ، وكان هذا مدعاة لهجاء أبي الهول الشاعر ، وكان حاضراً له (٩٣) .  
ومنها الخجل ، فقد روى ان اعتذاره عن قتل الأسير وهجاء الشاعر له جعله لا يخطب إلا وتبين فيه الخجل (٩٤) . أو ظهر في خطبته الاضطراب (٩٥) .

ومنها :

معرفته بآثر الجوع في قضاء الحوائج أو التصرف في الأمور ، لهذا كان يتناول قبل غدوه كل يوم شيئاً من الطعام ، وحين سئل عن ذلك أجاب ان الجوع يقف حائلاً

---

( ٨٩ ) ينظر: البيان والتبيين ١/ ١١٣ ، والاعلام ٢/ ٢٢٩ .

( ٩٠ ) ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥ ، ونشوار المحاضرة ٦/ ١١٢ .

( ٩١ ) ينظر: الاخبار الموفقيات ٢٠٧ .

( ٩٢ ) ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥ .

( ٩٣ ) ينظر: أئب الدنيا والدين ٢٦ .

( ٩٤ ) ينظر: زهر الاداب ٩٠٩ .

( ٩٥ ) ينظر: ربيع الابرار ٤/ ٢٦٥ .

بين الإنسان وقضاء الحوائج ؛ لأن النهم لا مروءة له<sup>(٩٦)</sup> .

ومنها :

تدينه ، فكان متقيداً بقروض الشريعة ، يطيل الصلاة ، ويحج بيت الله<sup>(٩٧)</sup> .

ومنها :

اتصافه بالظرافة ، ولعل من دلائل هذا ما قام به وأصحابه حيال الأعمش ، فقد جاؤوا اليه ووقفوا على بابهِ ، وقالوا له أخرج الينا ، فقال الأعمش من داخل من القوم ؟ قالوا نحن الذين ينادونك من وراء الحجرات ، فقال الأعمش من داخل : أكثرهم لا يعقلون<sup>(٩٨)</sup> .

ومن هذه الظرافة ما نسب اليه من زواجه شابة وتقصيره في حقها جنسياً وتعليقها على ذلك<sup>(٩٩)</sup> .

ومما كان يتحلى به من صفات :

القناعة ، وقد خلت أخباره من الإلحاح في جمع الأموال ، أو طلب ولاية ، وكانى به عمل بوصية المنصور يوم إلتقاء بمكة سنة ١٢٥ هـ ، ودار بينهما حديث طويل كما تقدم . وهذه القناعة بدت في سيرته ، كما بدت في قوله :  
( القليل الكافي خير من كثير غير شاف )<sup>(١٠٠)</sup> .

ومنها :

حب الأدب والدعوة اليه ، وإظهار فوائده وأثره في الحياة ، قال : ( اطلبوا الأدب ؛ فإنه عون على المروءة ، وزيادة في العقل ، وصاحب في الغربة ، وجليّة في المجالس )<sup>(١٠١)</sup> .

ومنها :

إطراء الآخرين والثناء عليهم إذا ما ذكرت أسماؤهم في المجالس ، من ذلك

---

( ٩٦ ) ينظر : تاريخ بغداد ٢٧٥/٩ .

( ٩٧ ) ينظر : العقد الفريد ١٠٦/٥ ، وتاريخ بغداد ٢٧٥/٩ .

( ٩٨ ) ينظر : حلية الأولياء ٥٤/٥ .

( ٩٩ ) ينظر : نثر الدر ٢٥١/٤ .

( ١٠٠ ) ينظر : كتاب الصناعتين ١٧٩ .

( ١٠١ ) بهجة المجالس ١١٢/١ .

ثناؤه على عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وأسرته في مجلس المهدي<sup>(١٠٢)</sup> .

ومنها :

إكباره إخوان الصفاء ، وتعليل ذلك ، فقد روى انه قال فيهم :  
( إخوان الصفاء : خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ،  
ومعونة على الاعداء )<sup>(١٠٣)</sup> .

ومنها :

ثقوب نظره ، وسداد رأيه فيمن يحصل له من ملازمي رجال الحكم من اطراح  
وابعاد وحجب ، فهو حين حجبه المهدي وطال حجبه قلق شبيب حتى بان ذلك لدى  
الآخرين ، وحين عزز بذلك وأنب قال :  
( نذل لهم لنعز عند غيرهم ، فإن من رفعوه ارتفع ، ومن وضعوه اتضع )<sup>(١٠٤)</sup> .

ومنها :

رحابة صدره ، ورقة إنسانيته ، ولعل تعزيتيه يهودياً - كما تقدم - على مصييته  
من دلائل هذا<sup>(١٠٥)</sup> .

ومنها :

حب المجادلة والاستمرار فيها حتى لو استغرق ذلك وقتاً طويلاً ، وجداله  
عمرو بن عبيد الذي استمر بعضه ليلة بطولها من أمثلة ذلك - كما تقدم أيضاً<sup>(١٠٦)</sup> .

ومنها :

نظرتة السديدة في ملاقاتة الشدائد ، فقد روى انه قال :  
( إذا رأيت الشر قد أقبل اليك فتطامن له حتى يتخطاك ، ولا تهجه  
ولا تبحث عنه ؛ فإن أبى إلا ان يبرك عليك فكن من الارض ناراً ساطعة تتلظى ،  
وأنشد :

---

(١٠٢) ينظر : تاريخ بغداد ١٧٤/١٠ .

(١٠٣) ينظر : العقد الفريد ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ .

(١٠٤) البصائر والخائز ٤٧٩/١ .

(١٠٥) ينظر : ربيع الابرار ٢/٢٢٠ .

(١٠٦) ينظر : تاريخ بغداد ٢٧٧/٩ .

إِذَا عَادَاكَ مُحْتَرِبُكَ لَبِيبٌ  
 فَعَادِ الْقَوْمَ وَاحْتَرِسِ الْبَيَاتَا  
 وَلَا تُثَرِ الرُّيُوسَ وَخَلِّ عَنْهَا  
 وَإِنْ ثَارَتْ فَكُنْ شَبَحاً مَوَاتَا  
 تَجْرُكُ إِلَى سَوَاكِ وَنَجِّ عَنْهَا  
 فَخَيْرُ الشَّرِّ أَسْرَعُهُ فَوَاتَا  
 وَإِنْ مَالَتْ عَلَيْكَ وَخِفَتْ مِنْهَا  
 فَوَاجِهَا مُجَاهَرَةً صَلَاتَا (١٠٧)

ومنها :

ما وقف عليه من تجارب الحياة ، وما كان للعامّة من أثر في إنجاح مَنْ يقفون معه ، أو فشل مَنْ يبتعدون عنه ، قال في هذا الصدد :  
 ( قاربوا هذه السِّفلة وباعدوها ، وكونوا معها وفارقوها ، واعلموا ان الغلبة لِمَنْ كانت معه ، وان المقهور مَنْ صارت عليه ) (١٠٨) .

أما روايته الحديث ، فقد اختلف المترجمون له بذلك ، وذكر بعضهم ان روايته صحيحة ، وان الاخذ عنه لا غبار عليه ، ونعت بالشرف والصلق والصلاح ، غير ان آخرين وصموه بالضعف ، وعدم القوة ، وانه ليس بشيء كما تقدم .

عمله وثروته :

في أخباره خبر انفرد به ابن عبد ربه يذكر ان عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، لما كان أميراً على العراق ، أرسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفداً . وعبدالله هذا كان أميراً على العراق في العصر الاموي وقتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢ هـ ، كما تقدم وإذا صح الخبر فان هذه الولاية وفرت لشبيب حياة رغدة ومالاً وفيراً .

أما في العصر العباسي ، فلم تذكر أخباره تسنعه عملاً من الاعمال ، وإنما

(١٠٧) رسائل الجاحظ ١/ ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(١٠٨) نفسه ١/ ٢٨٤ .

تشير الى منازمته المنصور والمهدي ، ولا شك في انه كان يحظى بشيء من عطايهم على ما اتصف به المنصور - كما يقال - من بخل .  
وفي الحديث المطول بينه وبين المنصور سنة ١٢٥ هـ نصحه أبو جعفر بتجنب طلب الولاية ، والابتعاد عن التورط في التلاعب بالاموال ، ويظهر ان شببياً أخذ بالنصيحة<sup>(١٠٩)</sup> .

ولا شك في ان المهدي الذي كان معروفاً بالكرم قد أعطاه ومنحه من الاموال ما كفاه ، وجعله يعيش في رفاة ودعة . وفي أخباره انه أعطاه بعد رثته من حجبه له عشرة آلاف درهم<sup>(١١٠)</sup> ، وفيها ان شببياً أعطى رجلاً أربعة آلاف درهم من ماله ، كما تقدم<sup>(١١١)</sup> . وأعطى الراجز أبا نخيلة ما طلبه منه عند ابتناء داره<sup>(١١٢)</sup> .  
والدليل على ان شببياً كان مكفياً المؤونة ، خلّو أخباره من شكوى حال ، أو طلب مال أو جاه ، بل كان معروفاً بالسعة والاكتفاء - كما تقدم فيمن أخذ عليه تنكله وفزعه عند حجب المهدي له .

### وفاته :

اختلف مترجموه في سنة وفاته ، فمنهم من جعلها سنة ١٦٢ هـ<sup>(١١٣)</sup> ، ومنهم من أرخها في حدود ١٧٠ هـ<sup>(١١٤)</sup> ، ونهب بعضهم انها كانت بعد المائتين .  
ويتضح ان هناك فرقاً كبيراً بين من جعل سنة وفاته ١٦٢ وبين من أرخها الى ما بعد المائتين<sup>(١١٥)</sup> .

وينبغي قبل ترجيح إحدى هذه السنوات لوفاته الإشارة الى أمور مهمة منها :  
أن ليس في أخباره ما يشير الى انه اتصل بخليفة بعد المهدي الذي توفي سنة

---

(١٠٩) ينظر : العقد الفريد ١٠٦/٥ - ١١٠ .

(١١٠) ينظر : مجالس ثعلب ٤١٤ .

(١١١) ينظر : تاريخ بغداد ٢٧٥/٩ .

(١١٢) ينظر : الاغانى ٤٠٤/٢٠ .

(١١٣) ينظر : شذرات الذهب ٢٥٦/١ ، وحاشية نثر الدر ١٥٠/٤ عن الشذرات .

(١١٤) ينظر : تهذيب التهذيب ٣٠٨ ، والاعلام ٢٢٩/٣ .

(١١٥) ينظر : معجم الالبياء ٢٦٨/١١ .

١٦٦٩هـ<sup>(١١٦)</sup> ، وليس في أخباره ، وما أثر له من خطب شيء في رثاء المهدي ، أو تمزية من جاء بعده من الخلفاء به . وإن أخباره تنتهي بانتهاء حياة المهدي . ومعنى هذا أن حياة شبيب انتهت بانتهاء حياة هذا الخليفة أو قبلها بقليل ، وإن صح هذا كله ، فغالط الظن أن وفاته لم تتعد سنة ١٦٦٩هـ ، وإن من أرجحها بعد العائنين لم يكن بقيقاً !  
أدبه :

تعت شبيب بالفصاحة والبلاغة والشعر ، وبقدرته الفائقة في الخطابة التي شدد الكثيرون ممن ترجموا له أو فكروا أخباره بهذا الأمر ، ولعل الجاحظ كان أول من أشاد بقابليته الخطابية ، وبراعته فيها . فقال :

( ومن الخطباء العلماء الأبيفاء الذين جروا من الخطابة على أعراق قديمة ، شبيب بن شيبة )<sup>(١١٧)</sup> . وذكره على أنه أحد خطباء بني تميم في حديثه عن أبناء هذه القبيلة العريقة في قدراتهم الخطابية<sup>(١١٨)</sup> .

لقد أعجب الجاحظ بقدره شبيب على هذا الفن من الأدب ، وذكر أنه قلما يرى خطيب بلني إلا وهو في أول أمره يتكلف الكلام حتى تستقيم سليقته ، وتنضج قدرته ، إلا شبيب ، فكان على العكس من ذلك ، وكأنه يريد أن يقول أن الخطابة جاءت سليقة طيبة منذ بدأ يتعاطاها ، قال :

( ويقال أنهم لم يروا خطيباً بلدياً إلا وهو في أول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلاً مستصلاً أيام رياضته كلها إلى أن يتوقع وتستجيب له المعاني ، ويتمكن من الالفاظ ، إلا شبيب بن شيبة ؛ فإنه كان قد ابتدأ بحلاوة ورشاقة ، وسهولة وغنوة ، فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع بكثيره .

(١١٦) ينظر : الطبري حواشي سنة ١٦٦٩هـ .

(١١٧) البيان والتبيين ٣٥١/١ .

(١١٨) ينظر : نفسه ٣٠٥/١ .

قالوا : ولما مات شبيب بن شيبة أتاهم صالح المري<sup>(١١٩)</sup> ، في بعض مَنْ أتاهم للتعزية ، فقال : رحمة الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء وأخي المساكين<sup>(١٢٠)</sup> .

لقد أننى الجاحظ - كما تقدم - على قدرة شبيب الخطابية .. وكرر اعجابه به في أثناء كتابه البيان والتبيين ، وسواه من كتبه ، فمما قاله فيه موازناً بينه وبين ابن عمه خالد بن صفوان .

( ومن الخطباء : عبد الله بن عروة بن الزبير ، قالوا : وكان خالد بن صفوان يشبهه به ، وما علمت انه كان في الخطباء أحد كان أجود خطباً من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة للذي يحفظه الناس ويدور على ألسنتهم من كلامهما ، وما أعلم ان أحداً وَلَدَ لهما حرفاً واحداً )<sup>(١٢١)</sup> .

وقال أيضاً :

( وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة ، الحال التي تدعو الى المفارقة بين المنافسة والمحاسدة للذي جمع فيهما من اتفاق الصناعة والقراءة والمجاورة ، فكان يقال : لولا انهما أحكم بني تميم لتباينا تباين الأسد والنُمر )<sup>(١٢٢)</sup> .

وقال :

كان خالد بن صفوان ( يقارض شبيب بن شيبة : لاجتماعهما على القراءة والمجاورة والصناعة ، فذكر شبيب عنده فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وهذا كلام ليس يعرف قدره إلا الراسخون في هذه الصناعة )<sup>(١٢٣)</sup> . وذكر انه كان أحد من خطب عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي

---

( ١١٩ ) القاضي الزاهد توفي سنة ١٧٢ هـ ( البيان الحاشية ) .

( ١٢٠ ) البيان والتبيين ١/ ١١٢ - ١١٣ .

( ١٢١ ) البيان والتبيين ١/ ٣١٧ - ٣١٨ .

( ١٢٢ ) نفسه ١/ ٤٧ .

( ١٢٣ ) نفسه ١/ ٣٤٠ . وانظر الحيوان : ٥/ ٥٩٢ ، ورسائل الجاحظ ١/ ٣٥٧ ، حيث كرر الكلام أيضاً .

العراق<sup>(١٢٤)</sup> . كما نذكر قول أبي نخيلة في شبيب الذي نعت به فتي سعد وخطيبها الذي لا يجارى<sup>(١٢٥)</sup> .

ويبدو ان قدرته الخطابية وبلاغته فيها حملت بعضهم على الشك في ارتجاله لها ، وانه كان يعتمداً ويستعذ لها ، فاقترح لو كلف شبيب بصعود المنبر فجأة لكي يتبين الامر ويتضح ، ولعله في هذا الاختبار يظهر افتضاحه وعدم قدرته التي يظهرها ، فأمر مَنْ أخذ بيده وصغده المنبر ، فلقى خطبة بليغة فَنَدَّتْ مَنْ شَكَّ في قدرته<sup>(١٢٦)</sup> .

ومما نعت به الآخرون ذلاقة اللسان والفصاحة ، فقال الخطيب البغدادي : ( وكان له لسان وفصاحة )<sup>(١٢٧)</sup> .

كما نُعت بالفصاحة والاعتدال على الخطابة ، فقال الحصري : ( وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبهه بخالد بن صفوان ، غير ان خالداً كان أعلى منه قدراً في الخاصة والعامة ، ولما قال الشاعر :

فنج شبيباً عن قراع كتيبة  
وأنب شبيباً من كلام ملفي

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخطب إلا تبين فيه الخجل )<sup>(١٢٨)</sup> .

وملاحظة الحصري في الموازنة بين خالد بن صفوان وشبيب تستدعي الوقوف عندها ، ولا ندري كيف كانت منزلة خالد أعلى قدراً من شبيب في الخاصة والعامة . هل في القدرة الخطابية ، أو في صلته بالناس ومساعدتهم ، أو في اشتهاه كلامه بون كلام خالد ، أو في صلته برجال الدولة ؟

لقد كتبت عن خالد بن صفوان كتاباً تناولت فيه كل ما يتعلق به من صفات وأدب

---

(١٢٤) البيان والتبيين ١/٢٤٢ .

(١٢٥) نفسه ١/١١٣ .

(١٢٦) ينظر : العقد الفريد ٢/١٣٨ - ١٣٩ ، وزهر الآداب ٩٠٩ .

(١٢٧) تاريخ بغداد ٩/٢٧٤ .

(١٢٨) زهرة الآداب ٩٠٩ . وانظر : أنب الدنيا والدين ٢٦ ، وثمار القلوب ٢٩ . وفيه ( كان

شبيب بن شيبة من أفصح الخطباء ) .



ومنه الخطابة ، فلم أجد شيئاً يختلف عنه فيه شبيب ، ولا كان نوته في أي شيء ، بل كانت علاقة شبيب بالمنصور والمهدي أمتن من علاقة خالد بن أحمد الخلفاء ، وكانت أقواله وأخباره تتناقلها الألسن ، ومن ثم المؤلفات وكان كريماً ، في حين كان خالد ضئيلاً وكان شبيباً - في أكثر أقواله وكلامه - متأنياً ، في حين يوصف خالد بيسرعه في ذلك ، مما عكّر علاقته ببعض رجال الدولة . وكان الجاحظ أفضل من سائر بني الرجلين عند موازنته بينهما . ولعل تعليق خالد على كلام لشبيب قليل على أنه كان يجد فيه الإرث الأصلح بعده ، والأجدر بالتفكير والتنبؤ من سواه ، وذلك حين قال أبو تمام للبحري وهو ينشد شعراً استحسنته : ( أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبة ، وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بني لقد نعى إلى نفسي إحسانك في كلامك ؛ لأننا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ... ) (١٢٩) .

ونعت آخر بالأديب الأخباري ، الشاعر (١٣٠) ، كما نعت بعضه بالفصاحة والبلاغة ورواية الأخبار (١٣١) .

كما نعت بأنه ( من أفصح الخطباء ) (١٣٢) و ( أفصح للناس ) (١٣٣) ، وأنه ( أحد الخطباء المصاقع ) (١٣٤) .

إن شهرة شبيب الخطابية وقدرته عليها كانت مدار ذكر المؤلفين له ، أو ذكري أخباره ، وحين يذكر أبناء هذه الأسرة كانت هي التي تبرز في قدرتهم عليها ، من ذلك ما جاء في جمهرة أنساب العرب ، فبعد ذكره مجموعة من أسماء هذه الأسرة ، قال : ( خطباء كلهم ) (١٣٥) . وحين سرد ابن اللديم أسماء الخطباء عدّ شبيب بن شيبة أحدهم (١٣٦) .

(١٢٩) الأغانى ٤٩/٢١ . وانظر : أخبار البحري ٦٩ - ٧٠ ، والوفيات ٢٤/٦ .

(١٣٠) ينظر : معجم الأدباء ٢٦٨/١١ .

(١٣١) ينظر : شذرات الذهب ٢٥٦ .

(١٣٢) ينظر : ثمار القلوب ٢٩ .

(١٣٣) ينظر : ربيع الأبرار ٢٥١/٤ .

(١٣٤) ينظر : نفسه ٢٦٥/٤ .

(١٣٥) ينظر : نفسه : ٢١٦/٤ - ٢١٧ .

(١٣٦) ينظر : الفهرست ١٣٩ .

إن شهرته الخطابية كانت شائعة بين الناس ، ولهذا كانت الاخبار تشير الى هذه المقدرة ، من ذلك ما رواه العتبي من ان شبيباً حين زوّج ابنة بنت سوار القاضي قالوا : ( اليوم يُعَبِّ عباة ) (١٣٧) .

إن تراث شبيب الأدبي ينحصر في : خطبه وأقواله واليسير جداً من الشعر ، وما رواه من أخبار ، إذ لم يؤثر له من الشعر إلا القليل . ويبدو ان ما نُسب إليه من شعر أو إنشاده ليس له . جاء هذا الشعر في أعقاب أقواله أو تعازيه للآخرين ، كإنشاده في أعقاب قوله له :

إذا عـاداك مُحْتَنِـكُ لبيب  
فَعادِ القومَ واحترسِ البَيّاتا  
ولا تُثرِ الرُّيُوسَ وَخَلِّ عنها  
وإن ثارتُ فكن شَبِحا مَواتا  
تَجِرُكَ الى سواكَ وَنَجِّ عنها  
فخيزُ الشَّرِّ أَسْرَعُهُ فَواتا  
وإن مالَتْ عليك وخفت منها  
فواجِها مجاهرة صِلاتا (١٣٨)

وقوله في أعقاب تعزية له :

بُكُوا حَذيْفَةً لَن تُرثُوا مثله  
حتى تَبِيدَ قبائلُ لَم تَخْلُ (١٣٩)

وأنشد في تعزية المهدي على ابنته :

ولئن تُصَبِّكَ مَـصِـيـة فاصبر لها  
عظمت مَـصِـيـة مَبْتَلَى لا يَصْبِر (١٤٠)

(١٣٧) ينظر : جمهرة خطب العرب ٣/ ٢٤٦ .

(١٣٨) رسائل الجاحظ ١/ ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(١٣٩) ينظر : التمازي والمراثي ١٤٩ .

(١٤٠) ينظر : ألب الدنيا والدين ٢٧٨ ، والمخلدة ٢٥٨ .

ونسب اليه قوله بعد ان غاب عن البصرة عشرين سنة ثم قدمها ، فاتى مجلسه فلم يَزْ أحداً من جلسائه :

يا مجلس القوم الذي  
حين لهم تفرقت المنـازل  
أصبحت بعد عمارة  
قفراً تحرقك الشمائل  
فلئن رأيتك موحشاً  
لبمـا أراك وأنت أهـل<sup>(١٤١)</sup>

\* \* \*

ولشبيب خطب في موضوعات شتى : ويظهر ان شيئاً من خطبه وكلامه فقد فلم يصل الينا منه سوى إشارة اليه ، من ذلك ، ما رواه المازني من ان رجلاً من بني زهل بن ثعلبة حدثه قائلاً :

( شهدت شبيب بن شيبية ، وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حرمه و ( طوّل ) وكان للأعرابي حاجة يخاف أن تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب ، وقال له ما هذا ان الكلام ليس للمتكلم الكثير ، ولكن للمقلّ المصيب وأنا أقول ... )<sup>(١٤٢)</sup> . ان شيئاً من هذه الخطبة الطويلة لم يصل الينا .

ولا شك كذلك في ان شيئاً غير قليل من خطبه في المنصور والمهدي مثلاً ، وقد لازمهما مدة ليست بالقصيرة فقد في جملة ما فقد من تراثه الخطابي .  
وان ما وصل الينا كان من القلة ، بحيث لا يمكن تفسيره إلا بفقدانه لا قلته فيهما ، وكذا يمكن القول في خطبه للآخرين من رجال الدولة وشخصياتها .  
وهناك شيء آخر هو اختلاف نسبة بعض خطبه في المنصور أو المهدي ، كما ان هناك اختلافاً في طول ما ذكر من هذه الخطب ، فقد جاءت مبتورة في مصادر ،

---

(١٤١) ينظر : تاريخ بغداد ٢٧٦/٩ .

(١٤٢) نزهة الالباء ١٨٦ .

وطويلة بعض الشيء في مصادر أخرى . بل عمد بعض المؤلفين التمثيل بأجزاء من خطبة له ، كما جاءت في مصادر أخرى أكثر طولاً ، واختلافاً في الالفاظ ، وموعظته للمنصور التي نُسبت له في المهدي مثال على هذا ، ولكي نبين مصداق هذا نرى من الافضل التمثيل بها .

ففي البيان والتبيين ١٩٨/٢ :

( وقال شبيب لابي جعفر : ان الله لم يجعل فوقك أحداً ، فلا تجعل فوقك شرك ( شكراً ) :

وفي المصدر نفسه : ١٠٠/٢ .

( وقال شبيب بن شيبة للمهدي :

( ان الله لم يرض ان يجعلك دون أحد من خلقه ، فلا ترض لنفسك أن يكون أحد أخوف لله منك ) .

وفي ربيع الابرار : ٢٤٧/٤ :

( قال أبو جعفر لشبيب بن شيبة : عظمي ، فقال : ان الله لم يرض لك ان يكون فوقك أحد من خلقه ، فلا ترض له أن نفسك بأن يكون له عبد هو أشكر منك ) .

وفي العقد الفريد : ١٦٥/٣ :

( قال العتبي : سألت بعض آل شبيب بن شيبة ، أتفظون شيئاً من كلامه قالوا : نعم ، قال للمهدي :

يا أمير المؤمنين ، ان الله إذ قسّم الاقسام في الدنيا جعل لك أسناها وأعلاها ، فلا ترض لنفسك في الآخرة إلا مثل ما رضي لك به من الدنيا وأوصيك بتقوى الله ، فعليكم نزلت ، وفيكم أخذت ، وإليكم تُرَدّ ) .

وفي المحاسن والمساوىء : ٤٣٥ في باب محاسن المخاطبات :

( ودخل شبيب بن شيبة على المهدي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ان الله - جلّ وعزّ - حيث قسّم الدنيا لم يرض لك إلا بارفعها وأشرفها فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا بمثل ما رضي لك من الدنيا ، وأوصيك يا أمير المؤمنين بتقوى الله ، فانها عليكم نزلت ، ومنكم قبلت ، وإليكم تُرَدّ ) .

وفي تاريخ بغداد ٢٧٢/٩ :

( عن صالح بن مسلم ، حدثني شبيب بن شيبة ، قال : قال لي أبو جعفر - وكنت

في سقاره - يا شبيب عظمي وأجز<sup>(١١٣)</sup> ، قال قلت : يا أمير المؤمنين ، ان الله لم يرض من نفسه بان يجعل فوقك أحداً من خلقه ، فلا ترض له من نفسك ان يكون عبد هو أشكر منك ، قال : والله لقد أوجزت وقصرت . قال ، قلت : والله لئن قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك ) .

وفي الاخبار الموفقيات ٣٩٩ :

( وقال شبيب بن شيبه لابي جعفر ، يا أمير المؤمنين ان الله - تبارك وتعالى - يوم قسم أقسامه بين خلقه ، لم يرض لك منها إلا أعلاها وأسناها ، فلم يجعل فوقك في الدنيا أحداً ، فلا ترض لنفسك إذ فعل بك ذلك ان يكون فوقك في الآخرة أحداً ، واتق الله يا أمير المؤمنين ، فانها وصية الله ، إليكم جاءت ، وعنكم قبلت ، وإليكم تُرد ) .

وفي وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ :

( قال لي أبو جعفر - وكنت في سقاره - يا شبيب عظمي وأجز ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ان الله عز وجل قسم الدنيا فلم يرض لك إلا بأرفعها وأشرفها ، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل الذي رضي لك في الدنيا ، وأوصيك بتقوى الله عز وجل ، فانها عليكم نزلت ، وعنكم أقبلت ، وإليكم صدرت . قال لقد أوجزت وقصرت . قلت : والله لئن قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك ) .

وكذلك تعرضت خطب التعزية التي وجهها الى المنصور بوفاة أخيه السفاح والمهدي عن ابنته الى شيء من الزيادة والنقص ، أو القصر والطول ، والاختلاف في الالفاظ .

جاء في العقد الفريد ٣٠٨/٣ :

( عزى شبيب بن شيبه المنصور على أخيه أبي العباس ، فقال : جعل الله ثواب ما رزئت به لك أجراً ، فاعقبك عليه صبراً ، وختم لك ذلك بعاقبة تامة ، ونعمة عامة ، فنواب الله خير لك منه ، وما عند الله خير له منك ، وأحق ما صُبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل ) .

وفي نهاية الارب ١٦٨/٥ :

---

(١٤٣) هذا دليل على انه كان يطيل في خطبه .

( وعزى شبيب بن شيبة أبا جعفر المنصور باخيه أبي العباس السفاح ، فقال بجعل الله ثواب ما رزئت لك أجراً ، وأعقبك عليه صبراً ، وختم لك بعافية تامة ، ونعمة عامة ، فثواب الله خير لك منه ، وأحق ما صُبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل ) .

أما تعزيتة المهدي على ابنته ، فجاءت على هذا النحو في المصادر التي ذكرتها .

ففي عيون الاخبار ٥٣/٣ في كتاب الإخوان :

( عزى شبيب بن شيبة عن ( بانوقة ) ، فقال :

يا أمير المؤمنين : ما عند الله خير لها مما عندك ، وثواب الله خير لك منها ) (١١١) .

وفي ربيع الابرار ١٩٢/٤ :

( عزى شبيب بن شيبة المهدي عن ابنته ، فقال :

( والله ، الله ) (١١٥) خير لها منك ، ولثواب الله خير لك منها ، وان أحق ما صُبر عليه ما لم يستطع دفعه ) .

وفي التعازي والمراثي ١٤١ :

( قال الأصمعي : لما ماتت البانوقة ابنة المهدي ، اشتد جزعه عليها ، فحجب

الناس ، فتلطف شبيب بن شيبة فدخل عليه ، فقال :

يا أمير المؤمنين ، والله للهِ خير لها منك ، ولثواب الله خير لك منها ، وان أحق

ما صُبر عليه ما لم يقدر على دفعه . فكان هذا أول ما تسلى به وأذن للناس ) .

وفي الطبري ، حواث ١٦٩ عن صباح بن عبد الرحمن ، قال :

حدثني أبي قال : توفيت ( البانوقة ) بنت المهدي ، فدخل عليه شبيب بن

شيبة ، فقال :

أعطاك الله يا أمير المؤمنين على ما رزئت أجراً ، وأعقبك صبراً ، لا أجهد الله

بلائك بنعمة ، ولا نزع منك نعمة ، ثواب الله خير لك منها ، ورحمة الله خير لها منك ،

---

( ١٤٤ ) ينظر : تعزيتة للمنصور فقد جاء مثل هذا .

( ١٤٥ ) ( الله ) كذا والصواب ( لله ) .

وأحق ما صُبر عليه ما لا سبيل الى رده .

ولم يتعرض تراثه الخطابي الى النقد أو أجزاء منه فحسب ، وإنما شمل ذلك كلامه أيضاً . فقد روي انه عَزَى اسحاق بن علي عن طفل أصيب به ، فقال ( في بعض كلامه )<sup>(١٤٦)</sup> .

ولم تقتصر تمازيه على الخلفاء أو سواهم ، وإنما امتدت فشملت حتى مَنْ كان ينتمي الى ملة أخرى ، فقد روي انه عَزَى يهودياً على مصيبيته<sup>(١٤٧)</sup> .

وروي له جواب تعزية ، ولا ندري مَنْ كان من أسرته فارق الحياة فارسلت اليه ، كما لا نعلم مَنْ هذا المرسل أو المعزّي . قال مجيباً :

( قد نالتني عظمتك بما عَزَّيت به ، فجزاك الله أفضل الجزاء ، فمُتلك أهدى النصيح ، وتوَكَّل بالتفكر ، فقضى واجب الحق عليه في الارشاد )<sup>(١٤٨)</sup> .

ومن خطبه ما وجهه الى الآخرين في موضوعات أخرى ، منها : خطبته التي قالها بين يدي سلم بن قتيبة حين أوقع في الازد ، فتمرضت بوزهم للنهب والإحراق<sup>(١٤٩)</sup> .

جاء في البيان والتبيين ٨٤/٢ :

( وقال شبيب بن شيبة لسلم بن قتيبة : والله ما أدري أي يوميك أشرف ، أيوم ظفرك ، أم يوم عفوك ) .

\* \* \*

وأثر لشبيب نصوص كثيرة تندرج ضمن أدبه ، ولعل قسماً منها لا يبعد كثيراً عن الخطب . منها : قوله في وصف كلام صالح بن أبي جعفر المنصور : ( ما رأيت أبين بياناً ، ولا أرق لساناً ، ولا أربط جاشاً ، ولا أبل ريقاً ، ولا أغمض عروقاً ، ولا أومض بروقاً في تناثر كلامه ، إذا وقف للخطبة على مقامه ، من صالح ابن أمير المؤمنين أبي

---

(١٤٦) ينظر : العقد الفريد ٤٨٢/٢ .

(١٤٧) ينظر : عيون الاخبار ٥٩/٣ .

(١٤٨) ينظر : جمهرة رسائل العرب ١٦٩/٣ (عن اختيار المنظوم والمنثور ٣٢٢/١٣) .

(١٤٩) ينظر : البيان والتبيين ٣٩٠/١ .

جعفر (١٥٠).

ومنها :

قوله للمنصور : ( أصلحك الله إني أحب المعرفة ، وأجلك عن السؤال ) (١٥١).

ومنها :

وصفه له قبل استخلافه ، وقبل قيام الدولة العباسية حين التقى به في

الحج (١٥٢).

ومنها :

اجابته للمهدي وعاتبه في شيء بلغه عنه فاعتذر اليه قائلاً :

( والله لو كان ذنب لأقررت ، ولكن عفو أمير المؤمنين أسرع إلي من

براءتي ) (١٥٣).

ومنها :

وصفه كلام خالد بن صفوان : ( لم أَرِ متكلماً قط أذكر لما عقد عليه كلامه ،

ولا أحفظ لما سلف من بُطقة من خالد بن صفوان ، كان يُشيع المعقودَ بالمعاني التي

يصعب الخروج منها الى غيرها ، ثم يأتي بالمحلول واضحاً بيناً ، مشروحاً منوراً ،

وكان السامع لا يعرف مَفْزَاهُ ومَقْصده في أول كلامه حتى يصير الى آخره ) (١٥٤).

ومنها قوله لفتى من نؤس : ( من كتاب الياقوتة في العلم والادب ) :

( لا تُنازع مَنْ فوقك ، ولا تقُلْ إلا بعلم ، ولا تتعاطَ ما لم تُبَلِّ ، ولا يخالف لسانك

ما في قلبك ، ولا قولك فِعْلَكَ ، ولا تَدْعَ الامر إذا أقبل ، ولا تطلبه إذا أدير ) (١٥٥).

ومنها :

قوله في وصف العقل :

( اني لاعرف أمراً لا يتلاقى به اثنان ، إلا وجب النُجْح بينهما ، فقال خالد بن

---

(١٥٠) ربيع الابرار ٤/ ٢٦٥ .

(١٥١) ينظر: العقد الفريد ٢/ ٤٦١ . وانظر المصدر نفسه ٥/ ١٠٧ .

(١٥٢) ينظر: نفسه ٥/ ١٠٦ .

(١٥٣) المحاسن والمساوي ٥٠٨ .

(١٥٤) العقد الفريد ٢/ ٢١٩ .

(١٥٥) الصناعتين ٤٦٣ .



صفوان : ما هو؟ قال : العقل ؛ فان العقل لا يسأل ما لا يجوز ولا يُرَدّ عما يمكن .  
فقال خالد : نعيثُ إليّ نفسي ، إنا أهل بيت لا يموت منا أحد حتى يرى  
خلفه (١٥٦) .



ومن أقواله الماثورة :  
ان رجلاً قال له : ( إني لاخلص لك الثقة ، وأصفي لك المودة ، قال شبيب :  
أشهد على صدقك ، وعلى صحة وئك ، قال وكيف تشهد عليّ وليس معك من الشاهد  
إلا قولي ، قال : لانك لست بجار قريب ، ولا ابن عمّ نسيب ، ولا مُشاكل في صناعة ،  
فتستر عنك أسباب المحاسدة ) (١٥٧) .  
ومنها :

عن المدائني ، ان شبيب بن شيبة يقول :  
( مَنْ سمع كلمة يكرها فسكت عنها ، انقطع عنه ما يكره ، فإن أجاب عنها  
سمع أكثر مما يكره ، وكان يتمثل بهذا البيت :

وَتَجَرَّعُ نَفْسُ الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ شَتْمَةٍ  
وَيُشْتَمُّ أَلْفًا بَعْدَهَا ثُمَّ يَصْبِرُ ) (١٥٨)

ومنها :

قوله : ( القليل الكافي خير من كثير غير شاف ) (١٥٩) .

ومنها :

( إخوان الصفا خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ،

---

(١٥٦) عيون الاخبار ١١٩/٣ . وينظر : المعقد الفريد ٢٤٢/١ ، وكرر في ٥١/٢ مع بعض  
الاختلاف وشرح نهج البلاغة ٢٥٨/١٨ وفيه ( أمران لا يجتمعان إلا وجب النجح ، وهو  
العاقل لا يسأل إلا ما يجوز ، والعاقل لا يردّ سائله عما يمكن ) .  
(١٥٧) الصداقة والصديق ١٤٩ . وينظر : نثر الدر ١٥٠/٤ ، وشرح نهج البلاغة ٦٣/٩ ، والمعقد  
الفريد ٢٢٧/٢ .

(١٥٨) عيون الاخبار ٢٨٣/١ . وينظر : تاريخ بغداد ٢٧٦ .

(١٥٩) الصناعتين ١٧٩ .

ومعونة على الاعداء) (١٦٠).

ومن ماثور أقواله :

( أطلب الالب ، فانه دليل على المروءة ، وزيادة في العقل ، وصاحب في

الغربة ، وصلة في المجلس) (١٦١).

ومنه :

قوله لرجل رآه يتكلم فاساء القول :

( يا ابن أخي ، الالب الصالح خير من المال المضاعف) (١٦٢).

ومنه :

خرج شبيب من دار الخليفة يوماً ، فقال له قائل : كيف رأيت الناس ؟ قال : رأيت

الداخل راجياً ، والخارج راضياً) (١٦٣).

ومنه :

قوله لبعض فتيان بني منقر :

( واللّه ما مُطِلَّتْ مَطْلُ الفرسان ، ولا فُتِقَتْ فَتَقُ السادة) (١٦٤).

ومنه :

( قاربوا هذه السِفلة وباعدوها ، وكونوا معها ، وفارقوها ، واعلموا ان الغلبة

لَمَنْ كانت معه بوان المقهور مَنْ صارت عليه) (١٦٥).

ومنه :

وصفه الرائع لحيات سجستان الذي يكاد يكون شعراً :

( هُنْ عِراضُ الظهور ، دقاق الاعناق ، صفار الازناب ، مُفَرطحات الرؤوس ،

رُفُشُ بُرُشْ ، كانما كُسيْنُ نمانم الجِبَرَة ، يَنْهَشْنَ بامثال المَخايط ، كباَرْهَنْ

---

(١٦٠) العقد الفريد ٣٠٤ . وينظر : البصائر والنخائر ١٨٧/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦٢ .

(١٦١) البيان والتبيين ٣٥٢/١ . وينظر : بهجة المجالس ١١٢/١ ، وتاريخ بغداد ٢٧٦/٩ .

(١٦٢) رسائل الجاحظ ٣٨١/١ .

(١٦٣) البيان والتبيين ٣٥٢/١ . وينظر : عيون الاخبار ٩٦/١ .

(١٦٤) البيان والتبيين ٩٤/١ . وينظر : عيون الاخبار ٩٤/١ .

(١٦٥) رسائل الجاحظ ٢٨٤/١ .

حُتُوف ، وصفارهُنَّ سيوف ) (١٦٦) .



أما ما رواه من أخبار ، فهي تتعلق في العصرين الأموي والعباسي ، وهي أخبار مهمة ؛ لأنها تكشف لنا عن وعي شبيب وقدرته على الرواية الرصينة ، كما توضح جانباً من طبيعة ثقافته الأدبية والتاريخية ، فهي من أجل ذلك يمكن اندراجها ضمن ما أثر له من نصوص .

ومن هذه الأخبار في العصر الأموي ما رواه من ( تكلم رجل من الحكماء عند عبدالمك بن مروان في معنى رجل ) (١٦٧) .

ومنها :

حكاية خالد بن صفوان مع هشام بن عبدالمك ، وتذكره قصة النعمان وتنصره .. (١٦٨) .

ومنها :

خبر حكاية إيفاد يوسف بن عمر الثقفي خالد بن صفوان الى هشام بن عبدالمك في وفد العراق .. (١٦٩) .

ومنها :

خبر خطبة يزيد بن المهلب بواسط ... (١٧٠) .

ومنها :

خبر بعث الحجاج خطباء من الاحماس الى عبدالمك فتكلموا .. (١٧١) .

أما ما رواه من أخبار تتعلق بالعصر العباسي ، فمنها :

خبر توعيب أبي العباس السفاح بالزواج ، وعدم الاقتصار على امرأته التي

---

(١٦٦) الدرة الفاخرة ١/ ١٩٠ . وينظر: ثمار القلوب ٤٢٤ .

(١٦٧) البصائر والنخائر ٢/ ١٨٩ - ١٩٠ .

(١٦٨) ينظر: الاغلائي ٢/ ١٣٦ - ١٤٠ .

(١٦٩) ينظر: معجم الابهاء ١/ ٢٨ - ٣٤ . توفي يوسف ١٢٧هـ ( الاعلام

٣٢٠/٩ ) .

(١٧٠) ينظر: البيان والتبيين ١/ ٢٩٢ . توفي يزيد سنة ١٠٢هـ ( الاعلام ٩/ ٢٤٦ ) .

(١٧١) ينظر: أمالي القالي ٢/ ٢٥٥ .

كانت تحته ( روى الخبر عن خالد بن صفوان ) (١٧٢) .

ومنها :

خبر تفضيل ابن المقفع العرب على سائر الامم ومنها الفرس (١٧٣) .

ومنها :

خبر وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزياً عن المنصور ومهنئاً بالخلافة (١٧٤) .

ومنها :

خلع عبدالله بن عبدالرحمن وقتله بخراسان (١٧٥) .

ومنها :

خبر حضوره مجلس يحيى بن خالد ورده على مزاعم رجل (١٧٦) .

### خصائص أدبه الفنية :

برزت مما تقدم جملة من الخصائص الفنية التي تميز بها نتاج شبیب :  
منها :

الفصاحة والبلاغة اللتان شدد غير واحد من مترجميه أو ذاكري أخباره عليهما . حتى ذهب الجاحظ - كما تقدم - الى انه وابن عمه ابن صفوان لم يؤثر لهما لفظ مؤلّد ، وهذا دليل على ثقافة عربية عميقة ، وإحاطة شاملة ودقيقة باللغة العربية وتراكيبها .

ومنها :

ميل شبیب الى نوعين من أساليب الخطابة ، الاول الإيجاز والتكثيف للمعاني والالفاظ ، وهو الجانب الأكثر وروداً في نتاجه الذي وصل الينا - كما تقدم - في

---

(١٧٢) ينظر : الانكباء ١١٩ - ١٢١ .

(١٧٣) ينظر : الامتاع والمؤانسة ٧١/١ .

(١٧٤) ينظر : البيان والتبيين ٢٩٥/١ ، والوزراء والكتاب ١٤١ .

(١٧٥) ينظر : البصائر والذخائر ٥٠٢/١ .

(١٧٦) ينظر : نفسه ٥٢٦/١ - ٥٢٧ .

النصوص التي تمثلنا بها .

وله رأي في هذا النوع من الكلام لم يقتصر على الخطابة وحدها ، وإنما تجاوزها الى الشعر ، فقد روي له قوله :

( الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء ، ويمدح صاحبه ، وأنا موكل بتفضيل جودة القطع ، ويمدح صاحبه ، وحظ جودة القافية - وإن كانت كلمة واحدة ، أرفع من حظ سائر البيت ، ثم قال شبيب : فإن ابتليت بمقام لا بد لك فيه من الإطالة ، فقتم إحكام البلوغ في طلب السلامة من الخطل ، قبل التقدم في إحكام البلوغ في شرف التجويد ، وأياك ان تعدل بالسلامة شيئاً ، فان قليلاً كافياً خيراً من كثير غير شاف ) (١٧٧) .

فمن خطبه الموجزة اللفظ ، الكثيرة المعنى قوله - المتقّم - لما مات مسمع جاء شبيب ولده وأهله وبني عمه ، فقال :

( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بَكُوا حذيفة لن تُرثُوا مثله

حتى تبديد قبائل لم تخلق ) (١٧٨)

ومنها :

التي عزى بها المهدي على ابنته التي جزع عليها جزعاً شديداً ، فأكثر الناس في التعازي واجتهدوا في البلاغة .. فأجمعوا على انهم لم يسمعوا تعزية ( أوجز ) ، ولا ( أبلغ من تعزية شبيب بن شيبة ، فانه قال :

يا أمير المؤمنين ، الله خير لها منك ، وثواب الله خير لك منها ، وأنا أسأل الله ألا يحزنك ولا يفتنك ) (١٧٩) .

ولمح فيه الجاحظ هذا الأسلوب ، فقال : ( فلم يزل يزداد منها ( أي الخطابة ) حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع

---

(١٧٧) البيان والتبيين ١١٢/١ . وينظر : الصناعتين ٤٦٣ .

(١٧٨) التعازي والمراثي ١٤٩ .

(١٧٩) الطبري حواشي ١٦٩ هـ .

بكثيره (١٨٠).

أما الأسلوب الثاني ، فهو التطويل في الكلام أو الخطابة ، وله رأي في هذا النوع من الأساليب تقدم .

ولعل رأيه هذا هو الذي جعل خطبه تنحو منحى الإيجاز - كما تقدم - فلم تصل إلينا له خطبة طويلة ، وإنما ورد في أخباره ما يدل على أنه كان يطيل أحياناً منها ما قاله للعتبي وأصحابه عند تزويج شبيب ابنه بنت سوار القاضي ( اليوم يُعْبُ عباة ) ، غير أن شبيباً اقتصر على خطبة موجزة (١٨١) .

ومنها ما رواه المازني عن رجل قوله : ( شهدت شبيب بن شيبة وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حرمه ( وطول ) (١٨٢) .

ومنها تفضيل بشار بن برد وأصل بن عطاء على سواه من الخطباء الذين خطبوا عند عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز والي العراق ، ومنهم شبيب بن شيبة ، ولا شك في أن خطبته تلك التي لم تصل إلينا منها شيء لم تكن موجزة ؛ لأن المقام يقتضي أن لا تكون كذلك (١٨٣) .

ولعل ما يدل على أنه - كان يطيل أحياناً في خطبه ما روي عن شبيب من أن المنصور قال له ، وكان شبيب في سفاره - يا شبيب عظني ( وأوجز ) فقلت ... وتقدم ذلك (١٨٤) .

ومن خصائص خطبه وأقواله التي وصلت إلينا ، الإكثار من الجمل القصيرة المسجوعة ، مما يجعلها قريبة من الشعر ، كقوله في وصف كلام صالح بن أبي جعفر المنصور - الذي تقدم (١٨٥) .

وقوله في وصف أحد الخلفاء ، ولعله المهدي ( أن لأمير المؤمنين أشباهاً أربعة فمنها الأسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ... وتقدم

---

(١٨٠) البيان والتبيين ١/ ١١٣ .

(١٨١) جمهرة خطب العرب ٣/ ٣٤٦ .

(١٨٢) ينظر: نزهة الالباء ١٨٦ .

(١٨٣) ينظر: البيان والتبيين ١/ ٢٤ .

(١٨٤) ينظر: الوفيات ٢/ ٤٥٩ ، والأخبار الموفقيات ٣٤٩ .

(١٨٥) ينظر: البيان والتبيين ١/ ٣٥١ ، وربع الأبرار ٤٠/ ٢٦٥ .

أيضاً<sup>(١٨٦)</sup> .

وقوله في الإخوان : ( إخوان الصفاء خير مكاسيب الدنيا .. وتقم كنلك<sup>(١٨٧)</sup> ) .  
وقد يتفنن في هذا السجع ، فيطيل العبارة أو يقصرها ، فيجعل الاولى أطول من الثانية ، ثم يجعل الثالثة كالاولى ، والرابعة كالثانية ، كقوله في تعزية المهدي على ابنته :

( أعطاك الله يا أمير المؤمنين على ما رزئت أجرا ، فأعقبك صبيرا ، لا أجهد الله بلاءك بنقمة ، ولا نزع منك نعمة ... )<sup>(١٨٨)</sup> .

إن ما يدبجه من تعازٍ ، تبدو من الرصانة ، والعناية الفائقة في الالفاظ والمعاني حتى تكاد تستحيل أحيانا الى قطع فنية خالصة ، من ذلك تعزيته رجلاً عن ولده ، قال :

( وهبه الله لك فحملت مؤنّه وتكاليفه فهنيت به ، وقبضه فرفع عنك مؤنّه وتكاليفه فعزيت عنه ، ولو عمل على الحق لعزيت عما هنيت به ، وهنيت بما عزيت عنه )<sup>(١٨٩)</sup> .

إن هذه التعزية بمعناها وما اشتملت عليه من إيجاز تذكّر بتعازيه للمهدي عن ابنته التي كان من تأثيرها فيه ، ان عاد الى حالته الطبيعية بعد ان اشتد جزعه ، وسمح للناس بتعزيته فلم يتهيا لأحد من الخطباء والمعزين ان يفرّج عنه كربه سوى شبيب . وهذا ولا شك هو مبتغى كل خطيب ناجح يعرف كيف يتناول الامور ويعللها ، ويقتنع الآخرين بها .

إن قدرة شبيب على الإقناع بما يعنّه من كلام سديد دليل قدرته على مطاوعة الكلام له ، ولعل كلامه لسليمان بن علي الذي آلى على نفسه ان لا يقضي حاجة

---

( ١٨٦ ) ينظر : العقد الفريد ١٣٨/٢ ، وزهر الاداب ٩٠٩ . وفيه ان الكلام لابن عباس في الامام علي .

( ١٨٧ ) ينظر : العقد الفريد ٣٠٤/٢ .

( ١٨٨ ) ينظر : الطبري حواشي ١٦٩ هـ ، والعقد الفريد ٣٠٨/٣ .

( ١٨٩ ) ربيع الابرار ١٩٢/٤ .

دليل هذا ، كما تقدم (١٩٠) .



ويبدو ان خطبه أو الكثير منها كان مرتجلاً ، ولكن بعضهم شك في هذا الامر وأشاع ان شبيباً كان يعدّ هذه الخطب أو الكلام ، ولكي يتحقق الامر ويوقف على حقيقته أشار الى امتحان الرجل بأن يؤمّر بصعود المنبر فجأة لكي تتبين الحقيقة ، فاخذ بيده وأصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وسلّم ، ثم قال ... كما تقدم (١٩١) .

ومن خصائص فنه الخطابي والكلامي ابتداؤهما بالحمد لله - مثال ذلك النص المتقدم ، ومنه قوله في خطبة زواج ابنه من ابنة سوار القاضي وهي نموذج أيضاً على الإيجاز المكثف :

( الحمد لله ، وصلى الله على رسوله وسلّم ، أما بعد ، فان المعرفة منا ومنكم ، بنا وبكم تمنعنا من الإكثار ، وان فلاناً ذكر فلانة ) (١٩٢) .  
وقوله :

( الحمد لله ، وصلى الله على رسول الله ، أما بعد ، فاننا نسال كذا ونبذل كذا ) (١٩٣) .

إن شهرة شبيب بهذ الفن القولي الذي أعدّ له إعداداً تاماً موروثاً ومكتسباً يقف في طليعة المشهورين به ، في أوائل العصر العباسي الذي كان للخطابة شأنها جعله البارز في حياة الناس قبل ان تضعفها وتأتي عليها أسباب شتى ، كان الشعر وازدهاره في مقدمتها .

ولهذا كان الناس يقبلون على هذه الخطب وخطب ابن عمه خالد بن صفوان يحفظونها ويعجبون بأصحابها .

قال الجاحظ في هذا الصدد واصفاً بدقة وشمولية خطب شبيب ومقدرته

---

(١٩٠) ينظر : الوفيات ٤٦٠/٢ .

(١٩١) ينظر : العقد الفريد ١٣٨/٢ ، وزهرة الآداب ٩٠٩ .

(١٩٢) جمهرة خطب العرب ٢٤٦/٢ ، والبصائر والنخائر ٨٦٥/٢ .

(١٩٣) البيان والتبيين ٦/٢ .



واستعداده لهذا الفن :

( ويقال انهم لم يروا خطيباً بلدياً إلا وهو في أول تكلفه لتلك المقامات كان مستثقلاً مستصلاً أيام رياضته كلها ، الى ان يتوقح وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ ، إلا شبيب بن شيبه ؛ فانه كان قد ابتدأ بحلاوة ورشاقة ، وسهولة وعذوبة ، فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يينغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع بكثيره ) (١٩٤) .

كما قال في مكان آخر من كتابه البيان والتبيين :

( وما علمت انه كان في الخطباء أحد كان أجود خطباً من خالد بن صفوان ، وشبيب بن شيبه الذي يحفظه الناس ويدور على ألسنتهم من كلامهما ، وما أعلم ان أحداً ولداً لهما حرفاً واحداً ) (١٩٥) .

ويبدو ان شبيباً كان آخر الخطباء الذين بقيت أسماؤهم لامعة وما بقي من خطبه وأقواله وكلامه خالداً ، وبه يختم العصر العباسي الاول في مجال هذا الفن القولي الذي كان له شان عظيم في حياة الامة قديماً .

---

(١٩٤) البيان والتبيين ١/ ١١٢ - ١١٣ .

(١٩٥) نفسه ١/ ٣١٧ - ٣١٨ .

## خطبه . أقواله . أخباره

— ١ —

قال الجاحظ :

( ومن الخطباء العلماء الأبيناء ، الذين جَزَوْا من الخطابة على أعراقٍ قديمةٍ : شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ ، وهو الذي يقول في صالح بن أبي جعفر المنصور ، وقد كان المنصورُ أقامَ صالحاً فتكلَّم ، فقال شَبِيبُ : « ما رأيتُ كالْيَوْمِ أبينَ بياناً ، ولا أجودَ لساناً ، ولا أربطَ جناناً ، ولا أبلُ ريقاً ، ولا أحسنَ طريقاً ، ولا أغمضُ <sup>(١)</sup> عروقاً من صالح ، وحقٌّ لمن كان أميرُ المؤمنينُ أباهُ والمهديُّ أخاهُ ، أن يكون كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدْما حَسَنًا  
نالا الملوكَ ونَذا هذه الشُّوقا <sup>(٣)</sup>  
هُوَ الجَواؤُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأُوهُما  
على تكاليفِهِ فمِثْلُهُ لِحَقا  
أَوْ يَسْبِقاهُ على ما كانَ مِنْ مَهْلٍ  
فمِثْلُ ما قَدْما مِنْ صالحٍ سَبَقا )

البيان والتبيين ٣٥١/١ - ٣٥٢

---

١ - أغمض : من الغموض وهو الغُور ( الحاشية ) .

٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان .

٣ - في البيان ( امرين ) تحريف .

وربيع الأبرار : ٢٦٥/٤ - ٢٦٦ ، وفيه :

( قال شبيب بن شيبة : ما رأيت أبين بياناً ، ولا أرق لساناً ، ولا أربط جاشاً ، ولا أبَل ريقاً ، ولا أغمض عروقا ، ولا أومض بروقا في تناثر كلامه إذا وقف للخطبة على مقامه ، من صالح ابن أمير المؤمنين أبي جعفر ) .

## — ٢ —

( ولما ظَفَرَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ بِالْأَزْدِ ، كان من الجندِ في دورِ الأزدِ انتهاباً وإحراقاً ، وأثارَ قبيحةً ، فقام شبيبُ بْنُ شَيْبَةَ إلى سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ فقال : « أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ هُرَيْمَ بْنَ عَدِيَّ بْنَ أَبِي طَحْمَةَ<sup>(١)</sup> - وكان غَيْرَ مِنْطِقٍ - قال ليزيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ في شأنِ المَهالبةِ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا وَاللَّهِ ما رأينا أَحداً ظَلِمَ ظَلَمَكَ ، ولا نصرَ نَصْرَكَ ، ولا عفا عَفْوَكَ . وإِنَّا نقول أيضاً : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّا وَاللَّهِ ما رأينا أَحداً ظَلِمَ ظَلَمَكَ ، ولا نُصِرَ نُصْرَكَ » فافعلُ الثالثةَ نَقْلُها ) .

البيان والتبيين ٣٩٠/١

وفي المصدر نفسه ٨٤/٢ .

( وقال شبيب بن شيبة لسلم بن قتيبة : والله ما أدري أي يوميك أشرف ، أيوم ظفرك ، أم عفوك ) .

---

١ - هريم بن عدي : كان من فرسان بني تميم في الإسلام ( الحاشية ) .

( وقال شبيب لابي جعفر : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ فَوْقَكَ أَحَدًا ، فَلَا تَجْعَلْ فَوْقَ شُكْرِكَ شُكْرًا ) .

البيان والتبيين ١٩٨/٢

وفي الاخبار الموفقيات :

( حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبير قال : حدثني علي بن صالح عن جدي عبدالله بن مصعب قال : قال شبيب بن شيبة لابي جعفر : يا أمير المؤمنين ، ان الله - تبارك وتعالى - يوم قَسَمَ أقسامه بين خلقه لم يَرْضَ لك منها إلا أعلاها وأسناها ، فَمَنْ يَجْعَلْ فَوْقَكَ فِي الدُّنْيَا ) أَحَدًا ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ إِذْ فَعَلَ بِكَ ذَلِكَ إِنْ يَكُونُ فَوْقَكَ فِي الْآخِرَةِ أَحَدًا ، وَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَانْهَاجَ وَصِيَّةَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَاءَتْ ، وَعِنْدَكُمْ قُبُلَتْ ، وَإِلَيْكُمْ تُرُدُّ ) ،

٣٦٩ وفي البيان والتبيين : ٩٩/٢ :

( ودخل رجل على أبي جعفر فقال له : اتق الله ، فانكر وجهه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عليكم نزلت ، ولكم قبِلت ، وإليكم رُدَّتْ ) .

وفي المصدر نفسه ١٠٠/٢ :

( وقال شبيب بن شيبة للمهدي : ان الله لم يَرْضَ أَنْ يَجْعَلَكَ دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ إِنْ يَكُونُ أَحَدٌ أَخَوْفَ لِلَّهِ مِنْكَ ) .

وفي العقد الفريد ١٦٥/٣ :

( قال العتبي : سألتُ بعض آل شبيب بن شيبة ، اتحفظون شيئا من كلامه ،

قالوا : نعم ، قال للمهدي :

يا أمير المؤمنين ، ان الله إِذْ قَسَمَ الْأَقْسَامَ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ لَكَ أَسْنَاهَا وَأَعْلَاهَا ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلَ مَا رَضِيَ لَكَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا . وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَعَلَيْكُمْ نَزَلَتْ ، وَمِنْكُمْ أُخِذَتْ وَإِلَيْكُمْ تُرُدُّ ) .

وفي المحاسن والمساوي ، ٤٣٥ ( في باب محاسن المخاطبات ) :  
 قال : ودخل شبيب بن شيبة على المهدي فقال : يا أمير المؤمنين ، ان الله  
 جلّ وعزّ حيث قسّم الدنيا لم يرَضَ لك إلا بأرفعها وأشرفها ، فلا ترض لنفسك من  
 الآخرة إلا بمثل ما رضي لك من الدنيا ، وأوصيك يا أمير المؤمنين بتقوى الله فانها  
 عليكم نزلت ، ومنكم قبِلت ، وإليكم تُرَدّت .

وفي تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ - ٢٧٥ :

( أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ ، حدثني أبي ، حدثنا عبدالله بن محمد ،  
 حدثني هارون بن سفيان المستملي ، وحدثني عبدالله بن صالح بن مسلم : حدثني  
 شبيب بن شيبة ، قال : قال لي أبو جعفر - وكنت في سَمّاره - يا شبيب عظمي وأوجز  
 قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، ان الله لم يرَضَ من نفسه بأن يجعل فوقك أحداً من  
 خلقه ، فلا ترضى له من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك ، قال : والله لقد أوجزت  
 وقصّرت ، قال : قلت : والله لئن قصّرت فما بلغت كنه النعمة فيك ) .

وفي ربيع الأبرار ٢٤٧/٤ :

( قال أبو جعفر لشبيب بن شيبة : عظمي ، فقال : ان الله لم يرَضَ لك بأن يكون  
 فوقك أحد من خلقه ، فلا ترفق له من نفسك بأن يكون له عبد هو أشكر منك ) .

وفي وفيات الأعيان ٤٥٩/٢ :

( وقال أيضاً : قال لي أبو جعفر - وكنت في سَمّاره - يا شبيب عظمي وأوجز .  
 فقلت : يا أمير المؤمنين ، ان الله عزّ وجلّ ، قسّم الدنيا فلم يرَضَ لك إلا بأرفعها  
 وأشرفها ، فلا ترض لنفسك في الآخرة إلا مثل الذي رضي لك من الدنيا ، فأوصيك  
 بتقوى الله عزّ وجلّ فانها عليكم نزلت ، وعنكم أقبلت ، وإليكم صدرت . قال : لقد  
 أوجزت وقصّرت ، قلت : والله لئن قصّرت فما بلغت كنه النعمة فيك ) .

( عَزَى شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ :  
أَعْطَاكَ اللَّهُ عَلَى مَصِيبَتِكَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ ) .  
عيون الاخبار ٥٩/٣ ( من كتاب الإخوان ) .  
وربيع الابرار ٢٢٠/٢ .

( وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ :  
الْحَقْدُ لِلَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّا نَسْأَلُ كَذَا .  
وَنُبْذِلُ كَذَا ) .

البيان والتبيين : ٦/٢

( عَزَى شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ بَأْثُوقَةَ فَقَالَ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهَا مِنَّمَا عِنْدَكَ ، وَثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا ) .  
عيون الاخبار ٥٣٠/٣ ( من كتاب الإخوان )

وفي التعازي والمراثي ١٤١ :  
( وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمَّا مَاتَتِ الْبَاقُونَةُ ابْنَةُ الْمَهْدِيِّ ، اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهَا ،  
فَحَجَبَ النَّاسُ ، فَتَلَطَّفَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
وَاللَّهِ ، لَلَّهِ خَيْرٌ لَهَا مِنْكَ ، وَلَتْوَابُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا ، وَإِنْ أَحَقَّ مَا صَبَرَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقْدِرْ  
عَلَى دَفْعِهِ ، فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ مَا تَسَلَّى بِهِ ، وَأَنْنَ لِلنَّاسِ ) .  
وفي الطبري حواشي ١٦٩هـ :

( وَذَكَرَ صَبَاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : تَوَفَّيْتُ الْبَاقُونَةَ بِنْتَ

المهدي ، فدخل عليه شبيب بن شيبة ، فقال :  
أعطاك الله يا أمير المؤمنين على ما رزئت أجراً ، وأعقبك صبراً ، لا أجهد الله  
بلاءك بنقمة ، ولا نزع منك نعمة ، ثواب الله خير لك منها ، ورحمة الله خير لها منك ،  
وأحق ما صُبر عليه ما لا سبيل الى رثته .  
وفيه أيضاً في حوادث ١٦٩ هـ :

( قال : وكانت البانوقة سمراء حسنة القد حلوة ، فلما ماتت وذلك ببغداد ،  
أظهر عليها المهدي جزعاً لم يُسمع بمثله ، فجلس للناس يعزونه ، وأمر ألا يحجب  
منه أحد<sup>(١)</sup> ، فأكثر الناس في التعازي واجتهدوا في البلاغة ، وفي الناس مَنْ ينتقد  
هذا عليهم من أهل العلم والأدب ، فأجمعوا على انهم لم يسمعوا تعزية أوجز ،  
ولا أبلغ من تعزية شبيب بن شيبة ، فانه قال :  
يا أمير المؤمنين ، الله خير لها منك ، وثواب الله خير لك منها ، وأنا أسأل الله  
ألا يحزنك ولا يفتنك .

وفي العقد الفريد ٣/٣٠٨ .

عزى شبيب بن شيبة المنصور على أخيه أبي العباس ، فقال :  
جعل الله ثواب ما رزئت به لك أجراً ، وأعقبك عليه صبراً ، وختم لك ذلك بعافية  
تامة ، ونعمة عامة ، فثواب الله خير لك منه ، وما عند الله خير له منك ، وأحق ما صُبر  
عليه ، ما ليس الى تغييره سبيل .

وفي نهاية الأرب ٥/١٦٨ :

( وعزى شبيب بن شيبة أبا جعفر المنصور بأخيه أبي العباس السفاح ، فقال :  
جعل الله ثواب ما رزئت لك أجراً ، وأعقبك عليه صبراً ، وختم لك بعافية تامة ،  
ونعمة عامة ؛ فثواب الله خير لك منه ، وأحق ما صُبر عليه ما ليس الى تغييره  
سبيل ) .

وفي ربيع الأبرار ٤/١٩٢ :

وعزى شبيب بن شيبة المهدي عن أمته فقال : والله ، الله خير لها منك ولثواب  
الله خير لك منها ، وإن أحق ما صُبر عليه ما لم يستطع دفعه .

---

١ - ينظر ما جاء في التعازي والمراثي ، فقد نكر ان المهدي حجب الناس .

وفي أدب الدنيا والدين ٢٧٨ :

وقال شبيب بن شيبة للمهدي : ان أحق ما تصبر عليه ، ما لم تجد الى دفعه  
سبيلاً وأنشد :

ولئن تُصَبِّكَ مصيبةً فاصبر لها  
عظمت مصيبةً مبتلى لا يصبُرُ

وفي المخلاة ٢٥٨ :

( عَزَى شبيب بن شيبة المهدي على ابنته ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ، ما عند الله خير لها مما عندك ، وثواب الله خير لك منها ) .

## — ٧ —

( ولما مات مسمع جاء شبيب بن شيبة حتى أخذ بالباب الذي فيه ولده وأهله  
وينو عمه ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم قال :

بُكُوا خُذِفَةً لَنْ تُرْزُوا مِثْلَهُ  
حتى تَبِيدَ قَبَائِلُ لَمْ تَخْلُقْ )

التعازي والمرائي ١٤٩ .

## — ١٨ —

( وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : أخبرني معافى بن نعيم ، قال :  
حدثني عبدالله بن ربيعة بن العجاج ، عن شبيب بن شيبة ، قال : كان لي مجلس من  
المهدي في كل عشية خميس ، خامس خمسة ، فذكر يوماً عيسى بن زيد حين  
تواري ، فقال : غمض علي أمره فما ينجم لي منه شيء ، ولقد خفته على المسلمين  
أن يفتنهم . فلما سكوت قلت : وما يعنيك من أمره ، فوالله لا يجتمع عليه أثنان ،  
وما هو لذلك باهل . قال : فرأيت يكره ما أقول : فقطعت كلامي ، فلما سكوت قال : والله  
ما هو كما قلت ، هو والله لمحقوق أن ينبغ ، وأن يشق العصا ، فلما فرغ قمْتُ وخرجت ،  
فقال للفضل بن الربيع : احجبه عن هذا المجلس ، فحجبني أشهراً ، ثم حضرت ،



فقال الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، هذا ابن شيبه بالباب : قال ائذن له ، فلما دخلت قال : مرحباً بابي المعتبر ، وكذا كان يكنيني - وكان يكنى أبا معمر - أبقاك الله طويلاً فان بقي بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة ، فلما سكث قلت : يا أمير المؤمنين ، اني وإياك كما قال رؤبة لبلال بن أبي بردة :

إني وقد تعني أمور تعني  
على طريق العذر إن عذرتني  
فلا ورب الأمنيات القطن  
ما آيب سرك إلا سرني  
شكراً فإن عرك أمر عرني  
ما الحفظ أم ما النصح إلا أنني  
أخوك والراعي لما استرعيتني  
إني وإن لم تمرني كأنني  
أراك بالغيب وإن لم تَرني  
من غش أو وثى فإني لا أني  
عن رفقكم خيراً بكل موطن

قال : صدقت ، يا فضل ربه الى مجلسه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم  
مجالس ثعلب ٤١٣ - ٤١٥

## — ٨ ب —

وفي نثر الدر ٣٧٩/١ :

( وحدث شبيب بن شيبه ، قال : كنت أجالس المهدي في كل خميس ، خامس خمسة ، فخرج الينا عشية وهو غضبان لخبر بلغه عن عيسى بن زيد ، فقال : لعن الله كتابي وعمالي وأصحاب بردي وأخباري ، هذا ابن زيد قد غمض علي أمره فما ينجم لي منه خبر . فقلت : لا تشكون منه يا أمير المؤمنين ، وما يكره من خبر ابن زيد ؟ فوالله ما هو بحقيق أن يتبع وأن يجتمع عليه أثنان . قال : فنظر إلي نظرة منكر لقولي ، ثم قال : كذبت ، والله هو والله الحقيق بأن يتبع ، وأن يجتمع عليه المسلمون ،

وما يُعْمدُه عن ذلك ؟ لقد حَطَبْتُ في حيلي ، وطلبت هواي بفساد أمري . يا فضل  
- للفضل بن الربيع - أحجبه عن هذا المجلس . قال فحجبتُ عنه مدة ) .

## — ٩ —

( وقيل لبعض الخلفاء : ان شبيب بن شيبة يستعمل<sup>(١)</sup> الكلام ويستعدُّه ، فلو  
أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح . قال : فامر رسولاً فاخذ بيده فصعد المنبر ،  
فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :  
ألا إن لأمير المؤمنين أشباهاً أربعة : فمنها الأسد الخاير ، والبحر الزاخر ،  
والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فأما الأسد الخاير ، فاشبهه منه صولته ومضاءه ،  
وأما البحر الزاخر فاشبهه منه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فاشبهه منه نُوره  
وضيائه ، وأما الربيع الناضر فاشبهه منه حسنه وبهائه ، ونزل ) .

العقد الفريد ١٣٨/٢ - ١٣٩ من ( كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك )

في زهر الآداب :

( قيل لبعض الأمراء : ان شبيب بن شيبة يتعمّل الكلام ويستدعيه ، فلو أمرته  
أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، فامر رسولاً فاخذ بيده فصعد به المنبر ، فحمد الله  
وأثنى عليه ... ثم نزل ) .  
( وهذا الكلام يُنسب الى ابن عباس يقوله في علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهما ) .

وفي نهاية الأرب ٣ ( ١٨٠ ) :

( وقيل لبعض الخلفاء : ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ليستعد به ،  
فلو أمرت به ان يصعد .. قال : فامر مَنْ أخذ بيده ... ثم نزل ) .

---

١ - في الحاشية ( لعله : يتمجل الكلام أي يتكلفه ) .

( وبخل شبيب بن شيبة على اسحاق بن عيسى يعزيه عن طفل أصيب به ، فقال في بعض كلامه :  
أصلح الله الأمير ، إن الطفل لا يزال مُحْبِنظياً على باب الجنة يقول :  
لا أدخل حتى يدخل أبوي ، قال اسحاق بن عيسى : سبحان الله ماذا جئت به ؟  
إنما هو مُحْبِنطي ، أما سمعت قول الراجز :

إني إذا أنشبت لا أحبطني  
ولا أحب كـ\_\_\_\_\_رة التمطي

قال شبيب : ألي يقال مثل هذا وما بين لابتيتها أعلم مني بها ؟ فقال له :  
اسحاق : وهذه أيضاً : للبصرة لاتبان يا كع .  
فابان بتقريعه عواره فاخجله

العقد الفريد ٤٨٢/٢ - ٤٨٣

وفي العقد :

قوله المحبِنطي : الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء وهو بالطاء غير معجمة ،  
ورواه شبيب بالطاء المعجمة ، وقوله : ما بين لابتيتها خطأ إذ ليس للبصرة لابتان .  
وإنما اللابة للمدينة والكوفة . واللابة : الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود .

وفي أخبار الحمقى والمغفلين ١١٨ - ١١٩ :

وعن عبد الله بن أبي بكر السهمي ، قال : دخل أبي علي عيسى بن جعفر بن  
المنصور وهو أمير البصرة ، فعزاه عن طفل مات له ، وبخل عليه شبيب بن شيبة ،  
فقال : أبشر أيها الأمير فإن الطفل لا يزال محبِنظاً على باب الجنة ويقول : لا أدخل  
حتى يدخل والداي ، فقال له يا أبا معمر دع الطاء والزم الطاء ، فقال له : أنت تقول  
لي هذا وما بين لابتيتها أفصح مني ، فقال له أبي ، فهذا خطأ ثان ، من أين للبصرة  
لابة ، واللابة الحجارة السود ، والبصرة حجارة بيض ، قال : فكان كلما انتعش  
( انتكس ) .

( وعزى آخر عن ولده فقال :  
وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ، فَحَمَلَتْ مُؤْنَهُ وَتَكَالَيْفَهُ ، فَهْنَيْتَ بِهِ ، وَقَبَضَهُ فَرَفَعَ عَنْكَ  
مُؤْنَهُ وَتَكَالَيْفَهُ ، فَعَزَيْتَ عَنْهُ ، وَلَوْ عَمِلَ عَلَى الْحَقِّ لَعَزَيْتَ عَمَّا هُنَيْتَ بِهِ ، وَهْنَيْتَ  
بِمَا عَزَيْتَ عَنْهُ ) .

ربيع الأبرار ١٩٢/٤

( وعزاه ( أي المهدي ) أيضاً فقال :  
يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ طَالَ عُمُرُهُ فَقَدْ الْاِحْبَةُ ، وَمَنْ قَصُرَ عُمُرُهُ كَانَتْ  
مُصِيبَتُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَقَالَ :

وَإِذَا تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا  
عَظُمَتْ مُصِيبَةٌ مُبْتَلَى لَا يَصْبِرُ )

\* المخللة ٢٥٨

١ - لعل هذا من جملة ما عزى به المهدي على ابنته .

٢ - انظر : الرقم (٦) .

( قد نالني عَظْمُكَ بِمَا عَزَيْتَ بِهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، فَمَتَّلَكَ أَهْدَى  
النَّصَحِ ، وَتَوَكَّلْ بِالتَّذَكُّرِ ، قَضَى وَاجِبَ الْحَقِّ عَلَيْهِ فِي الْإِرْشَادِ ) .

جمهرة رسائل العرب ١٦٩/٣ (عن اختيار المنظوم والمنثور ٣٢٢/١٣)

( وقال العتبي : زَوْجُ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ ابْنُهُ بِنْتُ سَوَّارِ الْقَاضِي ، فَقَلْنَا : الْيَوْمَ يُعُوبُ غُبَائِهِ ) ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُ فَقَالَ :  
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ،  
بَنَّا وَبِكُمْ تَمَنُّنًا مِنَ الْإِكْتَارِ ، وَإِنْ فَلَانًا ذَكَرَ فَلَانَةً ) .

جمهرة خطب العرب ٣/٣٤٦

## من أقواله

( وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ خَاقَانَ ، قَالَ : قَالَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ : النَّاسُ مُوَكَّلُونَ  
بِتَفْضِيلِ جُودَةِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَمْدَحُ صَاحِبِهِ ، وَأَنَا مُوَكَّلُ بِتَفْضِيلِ جُودَةِ الْقَطْعِ ،  
وَيَمْدَحُ صَاحِبِهِ . وَحَظُّ جُودَةِ الْقَافِيَةِ وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، أَرْفَعُ مِنْ حَظِّ سَائِرِ  
الْبَيْتِ . ثُمَّ قَالَ شَبِيبُ فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِمَقَامٍ لَا يَدُلُّكَ فِيهِ مِنَ الْإِطَالَةِ ، فَقَدْ تَمَّ إِحْكَامُ الْبُلُوغِ  
فِي طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنَ الْخَطْلِ ، قَبْلَ التَّقَنُّمِ فِي إِحْكَامِ الْبُلُوغِ فِي شَرْفِ التَّجْوِيدِ  
وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْبَلَ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا ؛ فَإِنَّ قَلِيلًا كَافِيًا خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ غَيْرٍ شَافٍ ) .

البيان والتبيين ١/١١٢

وفي الصناعتين ٤٦٣ :

( وَكَانَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ يَقُولُ : النَّاسُ مُوَكَّلُونَ بِتَعْظِيمِ جُودَةِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَمْدَحُ  
صَاحِبَهُ ، وَأَنَا مُوَكَّلُ بِتَعْظِيمِ جُودَةِ الْمَقْطَعِ وَيَمْدَحُ صَاحِبَهُ ، وَخَيْرُ الْكَلَامِ مَا وَقَفَ عِنْدَ  
مَقَاطِعِهِ ، وَبَيَّنَ مَوَاقِعَ فُصُولِهِ ) .

وفي العمدة ٢١٦/١ :

( وروى الجاحظ ان شبيب بن شيبة كان يقول : الناس موكلون ... جودة المقطع ... سائر البيت أو القصيدة ، وهو بالبيت أليق لذكر حظ القافية ) .

وفي وفيات الاعيان ٤٥٨/٢ ان النص كما في البيان والتبيين .

وفي نهاية الارب ١٣٥/٧ :

( وأما براعة المقطع ، فهو ان يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المترسل أو الخطيب والشاعر مستعذباً حسناً ، لتبقى لذته في الاسماع ، كقول أبي تمام :

أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم  
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب )

## — ١٦ —

( وقال شبيب للمهدي يوماً :

أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك ، وأرى الله بنيك فيك ما أراك في أبيك ) .

البيان والتبيين ٣٥٢/١

## — ١٧ —

( قال أبو الحسن : قال ابن جابان : قال المهدي : كان شبيب بن شيبة يسأليني في طريق خراسان ، فيتقدمني بصدري دابته ، فقال لي يوماً : ينبغي لمن سائر خليفة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لا يلتفت اليه ، ويكون من ناحية إن التفت لم تستقبله الشمس . قال فبينما نحن كذلك إذ أنهينا الى مَخَاضَةٍ ، فاقدمت دابتي ، ولم يقف واتبعني ، فملاً ثيابي ماءً وطيباً . قال : فقلت : يا أبا معمر ، ليس هذا في الكتاب ) .

البيان والتبيين ٢٥٦/٢ - ٢٥٧

وفي عيون الاخبار ٢٢/١ - ٢٣ :

( قال شبيب بن شيبة : ينبغي لمن سائر خليفة ان يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لم يحتج الى أن يلتفت ، ويكون من ناحية إذا التفت لم تستقبله الشمس ، وإن سار بين يديه أن يحيد عن سَنَنِ الرِّيح التي تودي الغبار الى وجهه .

وفي العقد الفريد ١٨/١ والنص فيه منقول من عيون الاخبار وينتهي بكلمة ( الشمس ) .

## — ١٨ —

( قال شبيب بن شيبة : قاربوا هذه السِّفلة وباعدوها ، وكونوا معها وفارقوها ، واعلموا أن الغلبة لمن كانت معه وأن المَقهور من صارت عليه ) .

رسائل الجاحظ ٢٨٤/١

## — ١٩ —

( وكذلك قال شبيب بن شيبة لرجل ادعى محبته ونصيحته : وكيف لا يكون كما وصفت وكما ذكرت ، ولست بخطيب ، ولا جار قريب ، ولا ابن عم نسبي ) .

رسائل الجاحظ ٢٩٢/١

وفي الصداقة والصديق ١٤٩ :

( وقال رجل لشبيب بن شيبة : اني لاخلص لك الثقة ، وأصفي لك المودة ، قال شبيب : أشهد على صدقك وعلى صحة وك ، قال : وكيف تشهد علي وليس معك من الشاهد إلا قلبي ؟ قال : لانك لست بجار قريب ، ولا ابن عم نسبي ، ولا مُشاكل في صناعة ، فتستر عنك أسباب المحاسدة ) .

وفي نثر الدر ١٥٠/٤ ( من باب نكت من كلام الحكماء ) :

( قال رجل لشبيب بن شيبة : أنا والله أحبك يا أبا معبد ( كذا ) . قال : أشهد على صدقك ، قال وكيف ذاك ، قال : لانك لست بجار قريب ولا ابن عم نسبي ،

ولا مُشاكل في صناعة ) .

وفي العقد الفريد ٣٢٧/٢ من ( كتاب الياقوتة في العلم والادب ) :  
( وقال رجل لخالد بن صفوان : اني أحبك ، قال : وما يمنعك من ذلك ، ولست  
لك بجار ولا أخ ولا ابن عم . يريد ان الحسد موكل بالادنى فالادنى ) .

وفي شرح نهج البلاغة ٦٣/٩ :

( وقيل لشبيب بن شبة بن عقال<sup>(١)</sup> :

ما بال عبدالله بن الاهتم يغتابك وينتقصك ؟ قال : لانه شقيقي في النسب ،  
وجاري في البلد ، وشريكي في الصنعة ) .

## — ٢٠ —

( قال شبيب بن شبيبة : إذا رأيت الشرُّ قد أقبلَ إليك فَتَطَامُنْ له حتى  
يتخطاك ، ولا تَهْجُه ولا تَبْحَثْ عنه ، فإن أبى إلا ان يبرِّكَ عليك فَكُنْ من الأرض ناراً  
ساطعةً تلتظي ، وأنشد :

إذا عَـادَاكَ مُحْتَبِرُكَ لَبِيبُ

فَقَادِ النُّومَ واحترس بالبياتِ

ولا تُبْرِ الرُّيُوضِ واخلِ عنها

وإن ثارتْ فَكُنْ شبحاً مَوَاتِ

تَجُرُّكَ الى سِوَاكَ ونَحْ عنها

فخيرُ الشرِّ أَسْرَعُهُ فَوَاتِ

وإن مالتْ عليك وَخِفَتْ منها

فواجهها مُجَاهِزَةً صَلَاتِ )

رسائل الجاحظ ٣٥٨/١ - ٣٥٩

---

١ - عقال : كذا وصحناه فيما تقدم في الحديث عن نسب شبيب .



( وقال شبيب بنُ شيبة ورأى رجلاً يتكلم فأساء القول ، فقال : يا ابن أخي ،  
الادب الصالح خير من المال المضاعف ) .

رسائل الجاحظ ٣٨١/١

( قال : وخرج شبيب من دار الخليفة يوماً فقال له قائل : كيف رأيت الناس ؟  
قال : رأيت الداخل راجياً ، والخارج راضياً ) .

البيان والتبيين ٣٥٢/١

وفي عيون الاخبار ٩١/١ :

( خرج شبيب بن شيبة من دار الخلافة يوماً فقال له قائل : كيف رأيت الناس ؟  
فقال : رأيت الداخل راجياً ، ورأيت الخارج راضياً ) .

وفي العقد الفريد ١٣٨/٢ من ( كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ) :  
( وخرج شبيب بن شيبة من دار الخلافة يوماً ، فقليل له : كيف رأيت الناس ؟  
قال : رأيت الداخل راجياً ، والخارج راضياً ) .

وفيه ٢٦٧/٢ ( من كتاب الياقوتة في العلم والادب ) :

( وقيل لشبيب بن شيبة عند باب ( الرشيد ) : كيف رأيت الناس ؟ قال : رأيت  
الداخل راجياً ، والخارج راضياً ) .

وفي البصائر والذخائر ٥٤٢/٢ :

( خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي فقليل له : كيف تركت الناس ؟ قال :  
تركت الداخل راجياً ، والخارج راضياً ) .

وفي تاريخ بغداد ٢٧٥/٩ :

( أخبرني الأزهرى ، حدثنا عبيدالله بن محمد البزاز، حدثنا محمد بن يحيى  
الصولي ، قال حدثنا أبو ذكوان ، حدثنا محمد بن سلام قال : خرج شبيب بن شيبة من

دار المهدي ، فقليل له كيف تركت الناس ، قال تركت ... ) .

وفي وفيات الاعيان : ٤٥٩/٢

( وخرج شبيب من دار المهدي فقليل له : كيف تركت الناس ؟ قال تركت ... ) .

## — ٢٣ —

( وقال شبيب بن شيبه الخطيب ، لبعض فتيان بني منقر : والله ما مُطِلْتُ مَطْلَ الفُرسانِ ، ولا فُتِفْتُ فُتُقَ السادة ) .

البيان والتبيين ٩٤/١

وفي عيون الاخبار ٢٢٤/١ ( من كتاب السؤدد ) .

( وقال شبيب بن شيبه لبعض فرسان بني منقر : ما مُطِلْتُ ... ) .

## — ٢٤ —

( المدائني قال : كان شبيب بن شيبه يقول :

« مَنْ سَمِعَ كَلِمَةً يَكْرَهُهَا فَسَكَتَ عَنْهَا انْقَطَعَ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ ، فَإِنْ أَجَابَ عَنْهَا سَمِعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَكْرَهُ . وكان يتمثل بهذا البيت :

وَتَجَرَّعَ نَفْسُ الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ شَتْمَةٍ  
وَيُشْتَمُّ أَلْفًا بَعْدَهَا ثُمَّ يَصْبِرُ )

عيون الاخبار ٢٨٥/١

وفي العقد الفريد ٤٧٢/٢ :

( وقال شبيب بن شيبه : مَنْ سَمِعَ الْكَلِمَةَ يَكْرَهُهَا فَسَكَتَ عَنْهَا انْقَطَعَ ضَرْهَا عَنْهُ ) .

وفي نثر الدر ٢٢٠/٤/٢٢١ :

( كان شبيب بن شيبه يقول : مَنْ سَمِعَ كَلِمَةً يَكْرَهُهَا فَسَكَتَ عَنْهَا انْقَطَعَ عَنْهُ مَا كَرِهَ ، وَإِنْ أَجَابَ عَنْهَا سَمِعَ أَكْثَرَ مِمَّا كَرِهَ . وكان يتمثل ( البيت ) .

وفي تاريخ بغداد ٢٧٦/٩ :

( أخبرنا التنوخي ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز : حدثنا أبو العباس بن محمد قال : سمعت المبرد يقول : قال شبيب بن شيبة : مَنْ سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكرهه ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره ) .  
وفي وفيات الاعيان ٤٦٠/٢ النص كما في تاريخ بغداد :

— ٢٥ —

( قال شبيب بن شيبة : إني لأعرف أمراً لا يتلاقى به أثنان إلا وجب النجح بينهما ، فقال له خالد بن صفوان : ما هو ؟ قال العاقل ، لا يسأل ما لا يجوز ولا يَرُدُّ عما يُمكن ، فقال له خالد : نَعَيْتُ إِلَيَّ نفسي : إنا أهل بيت لا يموت منا أحد حتى يرى خلفه ) .

عيون الاخبار ١١٩/٣ (من كتاب الحوائج - استنجاح الحوائج)

وفي العقد الفريد ٢٤٢/١ ( من كتاب الزبرجد في الأجواد والاصفاد ) :  
( وقال شبيب بن شيبة إني لأعرف أمراً لا يتلاقى به أثنان إلا وجب النجح بينهما . قيل له : وما ذاك ؟ قال : العقل ؛ فان العاقل لا يسأل ما لا يمكن ولا يَرُدُّ عما يمكن ) .

وفيه ٢٥١/٢ : من كتاب البياقوتة في العلم والادب :

( وقال شبيب بن شيبة لخالد بن صفوان : إني لأعرف أمراً لا يتلاقى فيه أثنان إلا وجب النجح بينهما ، قال له خالد : ما هو ؟ قال العقل ، فان العاقل لا يسأل إلا ما يجوز ، ولا يَرُدُّ عما يمكن . فقال له خالد : نَعَيْتُ إِلَيَّ نفسي ، إنا أهل بيت لا يموت منا أحد حتى يرى خلفه ) .

وفي شرح نهج البلاغة ٢٥٨/١٨ :

( وقال شبيب بن شبة ( كذا ) بن عقال : أمران لا يجتمعان إلا وجب النجح ، وهما العاقل لا يسأل إلا ما يجوز ، والعاقل لا يَرُدُّ سائله عما يمكن ) .

( ابن عائشة قال : كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً ينزِعُ اليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان إذا أراد الركوب تناول من الطعام شيئاً ثم ركب فقليل له : إنك تباكرُ الغداء فقال : أجل ، أطفئ به فؤرة جوعي ، وأقطع به خلوف<sup>(١)</sup> فمي ، وأبلغ في قضاء حوائجي ، فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم ، ويداوي من الخوى ) .

عيون الاخبار ١٣٢/٣ - ١٣٣ من كتاب الحوائج

وفي تاريخ بغداد ٢٧٥/٩ - ٢٧٦ :

( أخبرنا الأزهرى أحمد بن ابراهيم وأخبرنا علي بن أبي علي المعدل ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم ومحمد بن عبدالرحمن بن العباس ، قال : حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري ، حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقرى ، حدثنا الأصمعي قال :

كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً يفزع اليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد ان يغدو أكل من الطعام شيئاً ، قد عرفه فنال منه ثم ركب ، فقليل له : انك تباكر الغداء ؟ فقال أجل أطفئ به فؤرة جوعي ، وأقطع به خلوف فمي ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فاني وجدت خلاء الجوف ، وشهوة الطعام يقطعان الحكيم عن بلوغه حاجته ، ويحمله ذلك على التقتير فيما به اليه الحاجة ، واني رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم ، وتداوى به داء الجوع ) .

وفي وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ :

يبدأ الخبر من ( وقال الأصمعي .. ) وهو كما في تاريخ بغداد .  
وفي نشوار المحاضرة ١١٢/٦ ( الخبر منقول من تاريخ بغداد ) .

( وقال شبيب بن شيبة لغتي من نؤس :  
لا تُنازع مَنْ فوقك ، ولا تُثقل إلا بعلم ، ولا تتعاط ما لم تبُل ، ولا يخالف  
لسانك ما في قلبك ، ولا قولك فعلك ، ولا تدع الامر إذا أقبل ، ولا تطلبه إذا  
أدبر ) .

العقد الفريد ٢/٢١٩ من كتاب الياقوتة في العلم والادب

( وما سمعتُ بالطف معنى ، ولا أكمل أدباً ، ولا أحسن مذهباً في مُسألة  
الملوك من شبيب بن شيبة ، وقوله لأبي جعفر :  
أصلحك الله إني أحب المعرفة ، وأجلك عن السؤال . فقال له : فلان بن  
فلان ) .

العقد الفريد ٢/٤٦١ من كتاب الياقوتة في العلم والادب

وينظر نفسه ١٠٦/٥ - ١١٠

( قيل : وعاتب المهدي شبيب بن شيبة في شيء بلغه عنه ، فاعتذر اليه  
وقال :  
والله لو كان ذنب لاقررت ، ولكن عفواً أمير المؤمنين أسرع إلي من براءتي ) .

المحاسن والمساوىء ٥٠٨ تحت باب محاسن العفو

( .. فَقَدْ اخْتَصَّ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ حَيَاتِ سِجِسْتَانَ بِنُفْتٍ لَا يَلْزَمُ سَائِرَ  
حَيَاتِ الْبَلَدِ ، فَقَالَ :

هُنَّ عِرَاضُ الظُّهُورِ ، يِقَاقُ الْأَعْنَاقِ ، صِغَارُ الْأَذْنَابِ ، مُفَرِّطَاتُ الرُّؤُوسِ ،  
رُقُشُ بُرُشْ ، كَانَمَا كُوسَيْنِ نَمَائِمِ الْجَبَرَةِ ، يُنْهَشْنَ بِأَمْثَالِ الْمَخَاطِيطِ ، كِبَارُهُنَّ  
حُتُوفٌ ، وَصَفَارُهُنَّ سُيُوفٌ ) .

الدرة الفاخرة في الامثال السائرة ١٩٠/١

وفي ثمار القلوب ٤٢٤ :  
( ووصف شبيب بن شيبة أفاعي سجستان ، فقال :  
كبارها حتوف ، وصفارها سيوف ) .

### — ٣١ —

( وَكَانَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ يَقُولُ :  
لَمْ أَرْ مُتَكَلِّمًا قَطُّ أَذْكَرَ لَمَّا عَقَّدَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ ، وَلَا أَحْفَظَ لَمَّا سَلَفَ مِنْ نُطْقِهِ مِنْ  
خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ ، كَانَ يُشَيِّعُ الْمَعْقُودَ بِالْمَعَانِي الَّتِي يَصْعَبُ الْخُرُوجُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ،  
ثُمَّ يَأْتِي بِالْمَحْلُولِ وَاضِحًا بَيِّنًا ، مَشْرُوحًا مُنَوَّرًا ، وَكَانَ السَّامِعُ لَا يَعْرِفُ مَغْزَاهُ  
وَمَقْصَدَهُ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى آخِرِهِ ) .

كتاب الصناعتين ٤٦٣ (في ذكر المقاطع والقول في الوصل والفصل)

### — ٣٢ —

( وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ :  
الْقَلِيلُ الْكَافِي خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ غَيْرِ شَافٍ ) .  
كتاب الصناعتين ١٧٩ ( في الإيجاز ) .

### — ٣٣ —

قِيلَ لِشَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَقَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ حِجَابُ الْمَهْدِيِّ : يَا أَبَا مَعْمَرٍ أَنْتَ مَعَ  
شَرْفِكَ وَسَعَةِ يَدِكَ ، وَعِظْمِ قَدْرِكَ وَجَاهِكَ ، تَنْزِلُ نَفْسَكَ هَذَا النُّزْلُ ؟ فَقَالَ : نُنْزِلُ لَهُمْ

لَنَعِزُّ عِنْدَ غَيْرِهِمْ ؛ فَإِنَّ مَنْ رَفَعُوهُ ارْتَفَعَ ، وَمَنْ وَضَعُوهُ انْضَعَ ) .

البصائر والذخائر ٤٧٩/١

### — ٣٤ —

( وقال شبيبُ بْنُ شَيْبَةَ :

إِخْوَانُ الصُّفَاءِ خَيْرُ مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ، هُمْ زِينَةُ فِي الرِّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ ،  
وَمَعُونَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ) .

العقد الفريد ٣٠٤/٢ من (كتاب الياقوتة في العلم والادب)

وفي البصائر والذخائر ١٨٢/٢ النص ينتهي بكلمة ( البلاء ) .

وفي التمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ( شبيب بن شيبّة : عليك بالاخوان : فانهم في  
الرخاء زينة ، وفي البلاء عُدّة ) .

وفي ربيع الأبرار ٤٤٧/١ ( إخوان الصلح خير مكاسب الدنيا ، وهم زينة في  
الرخاء ، وعُدّة في البلاء ) .

### — ٣٥ —

( وقال شبيبُ بْنُ شَيْبَةَ :

أَطْلُبِ الْأَدَبَ ، فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوءَةِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ ، وَصَاحِبُ فِي  
الْفُرْقَةِ ، وَصِلَةٌ فِي الْمَجْلِسِ ) .

البيان والتبيين ٣٥٢/١

وفي العقد الفريد ( من كتاب الياقوتة في العلم والادب ) :

( وقال شبيب بن شيبّة : أطلبوا الادب فانه مادة للعقل ، ولليل على المروءة ،  
وصاحب في الفرقة ، ومؤنس في الوحشة ، وجلية في المجلس ، ويجمع لكم القلوب  
المختلفة ) .

وفي تاريخ بغداد ٢٧٦/٩ :

( أخبرنا محمد بن رزق ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري - املاء - حدثني عبدالرحمن بن حاتم المرادي ، حدثنا سعيد بن عقير ، قال : كان شبيب بن شيبة يقول : ( أطلب العلم بالادب ) وينهى النص بـ ( الغربة ) .

وفي بهجة المجالس ١١٢/١ قال شبيب بن شيبة في باب الادب :  
( أطلبوا الادب فانه عون على المروءة .. وجلية في المجالس ) .

وفي المخلاة : ٥٥ كما في بهجة المجالس ، وفيه : ( وصلة في المجلس ) .

### — ٣٦ —

( ونكز شبيب بن شيبة خالد بن صفوان فقال :

( ليس له صديق في السرِّ ، ولا عدو في العلانية .. ) . وهذا كلام لا يعرف قدره إلا أهل صناعته ) .

### العقد الفريد ٢٧٠/٢

يُنظر : خالد بن صفوان التميمي خطبه - أقواله - أخباره ، ص ٥٧ ، تخريج الرقم ( ١٤ ) ، إذ ان أغلب المصادر تجعل الكلام لخالد في شبيب .

### — ٣٧ —

( قال أبو بلال الأشعري ، حدثنا شبيب بن شيبة - ببغداد - أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنا ابن أبي داود . وأخبرنا عبيدالله بن عمر حدثني أبي ، حدثنا عبدالله بن سليمان ، حدثنا علي بن خشرم ، وأخبرنا عيسى بن يونس عن شبيب بن شيبة . قال : كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت يا أمير المؤمنين زويداً فاني أمير عليك . فقال ويلك أمير علي ؟ قلت : نعم ، حدثني معاوية بن قرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقطف القوم دابةً أميرُهُم » . فقال : أبو جعفر : أعطوه دابةً ، فهو أهون



علينا من أن يتأمر علينا ) .

تاريخ بغداد ٢٧٤/٩

وفي وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ كما في تاريخ بغداد ولكن بدون سند .

وفي نثر الدرر ١٨٤/٢ :

( ساير ابن لشبيب بن شيبة علي بن هشام<sup>(١)</sup> ، وعلي علي برنون له فاره ، فقال له : سز ، فقال ؛ وكيف أسير وأنت على برنون ، إن ضربته طار ، وإن تركته سار ، وأنا على برنون إن ضربته قطف<sup>(٢)</sup> ، وإن تركته وقف ، فدعا له ببرنون<sup>(٣)</sup> وحمله عليه .

### — ٣٨ —

( قال شبيب بن شيبة لأمير المؤمنين المهدي في عبد الله بن مصعب بن ثابت ، وهو يذكّره :  
لا والله ما كان في آبائه أحد إلا وهو أكمل منه ، ولا والله ما لهُ في الناس نظير في كماله ) .

تاريخ بغداد ١٧٤/١٠

### — ٣٩ —

( قال شبيب بن شيبة :  
ما رأيْتُ في غلمان محمد بن الحنفية أكمل من عمرو بن عبيد ، فقل له ، متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية ، فقال : ان عمرواً غلامٌ واصل ، وواصلٌ غلامٌ

---

١ - علي بن هشام من قادة المامون قُتل سنة ٢١٧هـ ( المعارف ٢٩١ ) .

٢ - قطفت الدابة : أبطأت .

٣ - البرنون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال .

ربيع الابرار ٢١٤/٣

— ٤٠ —

( أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا الحسن بن صفوان البرزعي ، حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثني أبو الحسن الخزازي ، حدثني رجل من ولد شبيب بن شيبة ، قال : غاب شبيب بن شيبة عن البصرة عشرين سنة ، ثم قدمها فأتى مجلسه ، فلم يزأ أحدأ من جلسائه ، فقال :

يَا مَجْلِسَ الْقَوْمِ الَّذِي  
 سَنَ بِهِمْ تَفَرَّقَتِ الْمَنَازِلُ  
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ عَمَارَةٍ  
 قَفَرًا تُخْرِقُكَ الشَّمَائِلُ  
 فَلَيْتَ رَأَيْتَكَ مُوَحَّشًا  
 لِمِمَّا أَرَاكَ وَأَنْتَ أَهْلُ

تاريخ بغداد ٢٧٦/٩ - ٢٧٧

— ٤١ —

( أخبرنا الجوهري ، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ، قال : أتى شبيب بن شيبة سليمان بن علي في حاجة ، فقال له سليمان : قد حلفت أن لا أقضي هذه الحاجة لأحد ، فقال أئها الامير : إن كنتَ لن تحلفَ بيمينٍ قطُ فَحَنَنْتُ فيها فما أوجبُ أن أكونَ أولَ مَنْ أَحْنَتْكَ ، وإن كنتَ تَرى غيرها خيراً منها فتكفر . قال أستخير الله ) .

تاريخ بغداد ٢٧٦/٩

وفي وفيات الاعيان ٢/٤٦٠ :

( قيل ان شبيباً أتى سليمان بن علي الأمير في حاجة ، فقال له سليمان قد أحلفت اني لا أقضي هذه الحاجة ، فقال : أيها الأمير إن كنت لم تحلف بيمين قط فحنثت فيها فما أحب أن أكون أول مَنْ أحنثك ، وإن كنت ترى غيرها خيراً منها فكفر ، فقال : أستخير الله ، ثم قضاها ) .

## — ٤٢ —

( عزى شبيب بن شيبه رجلاً من اليهود ، فقال :

أعطاك الله على مُصيبتك أفضلَ ما أعطى أحداً من أهلِ مِلَّتِكَ ) .

عيون الاخبار من كتاب الإخوان ٣/٥٩

وربيع الابرار ٢/٢٢٠

## مِنْ أَخْبَارِهِ

— ٤٣ —

( قال شبيبُ بنُ شيبَةَ الأَهمَشي : حججتُ عامَ هلكِ هشامٍ وولَّى الوليدُ بنُ يزيد ، وذلك سنة خمس وعشرين ومائة ، فبينما أنا مُريحُ ناحية من المسجد إذ طلع من بعض أبواب المسجد فتى أَسْمَرُ بَقِيضُ السُّمَرَةِ ، موفِّرُ اللَّمَّةِ ، خفيفُ اللحية ، رَحْبُ الجبهة ، أَقْنَى بَيْنَ الْقَنَى ، أَعْيُنُ كَأَنَّ عَيْنِيهِ لِسَانَانِ يَنْطِقَانِ ، يَخْلُطُ أَبْهَةٌ الْأَمْلَاقِ بِزَيِّ النَّسَاكِ ، تَقْبِلُهُ الْقُلُوبُ ، وَتَتَّبِعُهُ الْعْيُونُ . يُعْرِفُ الشَّرَفَ فِي تَوَاضُعِهِ ، وَالْعِتْقَ فِي صُورَتِهِ ، وَاللَّبَّ فِي مَشِيَّتِهِ . فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي أَنْ نَهَضْتُ فِي أَثَرِهِ سَائِلًا عَنْ خَبْرِهِ ، وَسَبَقَنِي فَتَحَرَّمْتُ بِالطَّوَافِ ، فَلَمَّا سَبَّعْتُ قَصْدَ الْمَقَامِ فَرَكِعْتُ ، وَأَنَا أُرْعَاهُ بِبَصْرَى . ثُمَّ نَهَضْتُ مُنْصَرَفًا ، فَكَانَ عَيْنًا أَصَابَتَهُ ، فَكَبَا كِبَوَةٌ نَمِيَتْ لَهَا أَصْبَعُهُ ، فَقَعَدَ لَهَا الْقُرْفُصَاءُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ مُتَوَجِّعًا لَمَّا نَالَهُ مُتَصَلًّا بِهِ ، أَمْسَحَ رِجْلَهُ مِنْ غَفْرِ التُّرَابِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيَّ ، ثُمَّ شَقَقْتُ حَاشِيَةَ ثَوْبِي فَعَصَبْتُ بِهَا أَصْبَعَهُ ، وَمَا يُنْكَرُ نَلْكَ وَلَا يَدْفَعُهُ ، ثُمَّ نَهَضْتُ مُتَوَكِّنًا عَلَيَّ ، وَانْقَدْتُ لَهُ أَمَاشِيهِ ، حَتَّى إِذَا أَتَى دَارًا بِأَعْلَى مَكَّةَ ، ابْتَدَرَهُ رَجُلَانِ تَكَادَ صُدُورُهُمَا تَنْفَرُجُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، فَفَتَحَا لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ ، وَاجْتَذَبَنِي فَدَخَلْتُ بِدُخُولِهِ ، ثُمَّ خَلَّى يَدِي وَأَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ ، فَضَلَّى رُكْعَتَيْنِ أَوْجَزَ فِيهِمَا فِي تَمَامٍ ، ثُمَّ اسْتَوَى فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ صَلَاةً وَأَطْيَبِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَخْفِ عَلَيَّ مَكَائِكَ مِنْذُ الْيَوْمِ وَلَا فَعْلُكَ بِي ، فَفَنُ تَكُونُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ التَّمِيمِيِّ . قَالَ : الْأَهْمَشِيُّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :

فرحُب وقَرَب ، ووصف قومي بأبين بيان ، وأفصح لسان ، فقلت له : أَلَجَلَك ، أصلحك الله ، عن المسألة ، وأحب المعرفة . فتبسم وقال : لطف أهل العراق ، أنا عبدالله بن محمد بن علي عبدالله بن عباس . فقلت : بأبي أنت وأمي ، ما أشبهك بنسبك ، وأدلك على منصبك ، ولقد سبق إلى قلبي من محبتك ما لا أبلغه بوصفي لك . قال : فاحمد الله يا أخا بني تميم ، فإننا قوم يُسعد الله بحبنا مَنْ أحبه ، ويُشقى ببغضنا مَنْ أبغضه ، ولن يصل الإيمانُ إلى قلب أحدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ، ومهما ضَعُفنا عن جزائه قَوِيَ الله على أدائه . فقلت له : أنت تُوصف بالعلم وأنا من خَمَلته ، وأيامَ الموسم ضَيِّقة ، وشغل أهل مكة كثير ، وفي نفسي أشياء وأحب أن أسأل عنها أفئتان لي فيها جُعِلت فداك ؟ قال : نحن من أكثر الناس مُستوحشون ، وأرجو أن تكون للسَّرِّ موضعاً ، وللأمانة راعياً ، فإن كنت كما رجوتُ فافعل . قال : فَقَدِمْتُ من وثائق القول والایمان ما سَكَنَ اليه ، فتلا قولَ الله : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ثم قال : سل عما بدا لك . قلت : ما ترى فيمَنْ على الموسم ؟ وكان عليه يوسفُ بن محمد بن يوسف الثقفي ، خال الوليد ، فتنفَّس الصُّعداء ، وقال : عن الصلاة خَلَّفَه تسالني أم كرهت أن يتأمر على آل الله مَنْ ليس منهم ؟ قلت : عن كلا الأمرين . قال : ان هذا عند الله لعظيم ، فاما الصلاة ففرض لله تَعَبَّدَ به خَلَقه ، فَإِذَا ما فَرَضَ الله تعالى عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل حال ، فإن الذي نَدَبَكَ لحج بيته وحضور جماعته وأعياده لم يُخْبِرَكَ في كتابه بأنه لا يقبل منك نُسكاً إلا مع أكمل المؤمنين إيماناً ، رحمةً منه لك ، ولو فعل ذلك بك ضاق الأمر عليك ، فاسمح يُسمح لك . قال : ثم كررت في السؤال عليه فما احتجت أن أسأل عن أمر دين أحداً بعده . ثم قلت يزعم أهل العلم أنها ستكون لكم بولة . فقال : لا شك فيها ، تطلع طلوع الشمس وتظهر ظهورها ، فنسأل الله خيرها ، ونعوذ بالله من شرها ، فَخُذْ بحظ لسانك وبيك منها إن أدركتها . قلت : أَوَيْتَخَلَّفَ عنها أحد من العرب وأنتم سادتها ؟ قال : نعم ، قوم يابون إلا الوفاء لِمَنْ اصطنعهم ، ونابى إلا طلباً بحقنا ، فنُنْصَر ويُخَذَلون ، كما نُصَر باولنا وأولهم ، ويُخَذَل بمخالفتنا مَنْ خالف منهم . قال : فاسترجعتُ . فقال : سَهِّل عليك الأمر ، سُنَّةُ الله التي قد خلت

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً . وليس ما يكون منهم بحاجز لنا عن صلة أرحامهم ، وحفظ أعقابهم ، وتجديد الضيعة عندهم . قلت : كيف تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم ؟ قال : نحن قوم حُببَ اليَنا الوفاء ، وإن كان علينا . وَغَضَ اليَنا الغدر وإن كان لنا ، وإنما يشد علينا منهم الأقل . فاما أنصار بولتنا ، ونُقباء شيعتنا وأمرأ جيوشنا ، فهم موالِيهم ، وموالي القوم من أنفسهم ، فإذا وضعت الحرب أوزارها صفحنا بالمُحسن عن المسيء ، ووهبنا للرجل قومه وَمَنْ اتصل بأسبابه ، فنذهب النائرة ، وتخبو الفتنة ، وتطمئن القلوب . قلت : ويقال : انه يُبتلى بكم مَنْ أخلص لكم المحبة . قال : قد رُوي ان البلاء أسرَعَ الى محبينا من الماء الى قراره . قلت : لم أرد هذا ، قال : فمه ؟ قلت : تعمُّون الولي وتُحظون العدو ؟ قال : مَنْ يسعد بنا من الاولياء أكثر ، وَمَنْ يسلم منا من الاعداء أَقْلُ وأيسر ، وإنما نحن بشر وأكثرنا أُنْ ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وربما استترت عنا الامور فتقع بما لا نريد ، وإن لنا لإحساناً يأسو الله به ما نكلم ويؤمُّ به ما نكلم ، ونستغفر الله مما لا نعلم ، وما أنكرتُ من ان يكون الامرُ على ما بلغك ، ومع الولي التعزز والإدلال ، والثقة والاسترسال . ومع العدو التحرر والاحتياط ، والتنلُّ والاعتِيال ، وربما أَمَلُ السُّبُلُ ، وأخُلُ المسترسل ، وتجانب المتقرب ، ومع المقة تكون الثقة : على ان العاقبة لنا على عدونا ، وهي لولينا ؛ وإنك لَسَوْوُل يا أبا بني تميم . قلت : اني أخاف ان لا أراك بعد اليوم . قال : إني لارجو أن أراك وتراني كما تحب عن قريب إن شاء الله تعالى . قلت : عَجَلُ الله ذلك . قال : آمين . قلتُ : ووهب لي السلامة منكم فإني من مُحبيكم . قال : آمين ، وتبسم . وقال : لا بأس عليك ما أعانك الله من ثلاث . قلت : وما هي ؟ قال : قَذَح في الدين ، أو هَتَكَ للملك ، أو تهمة في حُرمة . ثم قال : احفظ عني ما أقول لك : أصنق وإن ضرَكَ الصنق ؛ وانصخ وإن باعدك النُصح ، ولا تجالس عدونا ، وإن أحظيناها ، فانه مخنول ، ولا تخنل ولينا وإن أبعدناه ؛ فانه منصور ، وأصحابنا بترك المُماكرة ، وتواضع إذا رفعوك ؛ وصل إذا قطعوك ، ولا تستخف فيمقتوك ، ولا تَنقُبُض فيتحشموك ، ولا تبدأ حتى يبدؤك ، ولا تخطب الاعمال ، ولا تتعرض للاموال . وأنا رائح من عشتيتي هذه ، فهل من حاجة ؟ فنهضتُ لوداعه فودعته ، ثم قلت : أترقت لظهور الامر وقتاً ؟ قال : الله المقيِّر الموقت ، فإذا قامت النُوحتان بالشام فهما آخر العلامات . قلت : وما هما ؟ قال : موْتُ هشام العام وموت محمد بن علي مستهل ذي القعدة ، وعليه

أَخْلَفْتُ<sup>(٢)</sup> ، وما بلغتكم حتى أنصيت . قلتُ : فهل أوصى ؟ قال : نعم ، الى ابنه ابراهيم ، قال : فلما خرجتُ فإذا مولى له يتبعني ، حتى عرف منزلي ، ثم أتاني بكسوة من كسوته ، فقال : يامرك أبو جعفر ان تصلي في هذه ، قال : وافترقنا . قال : فوالله ما رأيته إلا وحرسيان قابضان عليّ يُدنيازي منه في جماعة من قومي لابايعه ، فلما نظر إليّ أثبتني ، فقال : خلياً عمن صحتُ مودته ، وتقدمتُ حرمة ، وأخذتُ قبل اليوم بيعته . قال : فأكبر الناس ذلك من قوله ، ووجدته على أول عهده لي ، ثم قال لي : أين كنت عني في أيام أخي أبي العباس . فذهبتُ أعتذر قال : أمسك ، فإن لكل شيء وقتاً لا يعدوه ، ولن يفوتك إن شاء الله حظُّ مودتك وحق مسابقتك ، فاختر بين رزقي يسعك أو عمل يرفعك ، قلت : أنا حافظ لوصيتك . قال : وأنا لها أحفظ ، إنما نهيتك ان تخطب الاعمال ، ولم أنك عن قبولها . قلت : الرزق مع قُرب أمير المؤمنين أحب إليّ . قال : ذلك لك ، وهو أجم لقلبك ، وأودع لك ، وأعفى إن شاء الله ، ثم قال : هل زيك في عيالك بعدي شيئاً ؟ وكان قد سألني عنهم ، فذكرتهم له ، فعجبت من حفظه . قلت : الفرس والخام . قال : قد ألحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمتنا وفرسك بخيلنا ، ولو وسعني لحملتُ إليك بيت المال ، وقد ضمنتك الى المهدي ، وأنا أوصيه بك ، فانه أفرغ لك مني ) .

المقد الفريد ١٠٦/٥ - ١١٠ (باب من اخبار الدولة العباسية)

## — ٤٤ —

( ويقال : انهم لم يَزُوا خطيباً قطُ بلدياً إلا وهو في أول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلاً مستصلاً أيام رياضته كلها ، الى ان يتوقَّح ، وتستجيب له المعاني ، ويتمكن من الالفاظ ، إلا شبيب بن شيبه ؛ فانه كان قد ابتدأ بحلاوة ورشاقة ، وسهولة وغنوية ؛ فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقفٍ يبلغُ بقليلٍ من الكلام ما لا يبلغُهُ الخطباءُ المصاقعُ بكثيره ) .

البيان والتبيين ١١٢/١ - ١١٣

---

( ٢ ) يقال : أخلف الله تعالى عليك ، أي ردُّ عليك ما نعب ، يريد الخلافة . ( الحاشية ) .

( قالوا : ولما مات شبيب بن شيبه أتاهم صالح المري ، في بعض من أتاهم للتزمية ، فقال : رحمه الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء وأخي المساكين ) .

البيان والتبيين ١١٣/١ . وينظر الاعلام ٢٢٩/٣ وفيه النص من (أديب الى المساكين) .

( وقال أبو نخيلة في شبيب بن شيبه :

إذا غَدَتْ سَعْدُ على شبيبها  
على فتاهها وعلى خطيبها  
من مظلِعِ الشفس الى مغيبها  
عَجِبْتُ مِنْ كَثَرَتِهَا وطيبها )

الحيوان : ٥٩٢/٥

وفي البيان والتبيين ١١٣/١ : ( وقال الراجز ) ( وأورد البيتين ) :

وفي الاغانى ٣٩١/٢٠ : ( أخبرني هاشم الخزاعي عن عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال : رأى أبو نخيلة على شبيب حلة فاعجبته ، فسأله إياها ، فوعده ومطله ، فقال فيه :

يا قوم لا تُسَوِّوا شبيباً  
الخائن ابن الخائن الكذوباً  
هل تلد الذيبة إلا الذيباً

قال بلغه ذلك ، فبعث اليه بها ، فقال :

إذا غَدَتْ سَعْدُ على شبيبها  
على فتاهها وعلى خطيبها



من مطلق الشمس الى مغييها  
عجبت من كثرتها وطبيها

وفيه ٤٠٤ ( أخبرني عيسى بن الحسن الوراق المروزي قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي قال : حدثني أبي قال :  
ابتاع أبو نخيلة داراً في بني حِمْيَر ليصحح بها نسبه ، وسال في بنائها ،  
فاعطاه الناس ألقاء للسانه وشره ، فسال شبيب بن شيبة فلم يعطه واعتذر اليه  
فقال :

يا قوم لا تسؤدوا شبيها  
المَلَذَانِ الخائِنَ الكَنُوبَا  
هل تلد الذئبة إلا الذيبا

فقال شبيب : ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئاً ، فانه قد جعل إحدى يديه  
سطحا ، وملا الاخرى سلحا ، وقال : مَنْ وضع شيئاً في سطحي وإلا ملاته بسلحي ،  
من أجل دار يريد أن يصحح نسبه بها ، فسفر بينهما مشايخ الحي حتى يعطيه ،  
فأبى شبيب أن يعطيه شيئاً ، وحلف أبو نخيلة ألا يكف عن عرصته أو يأخذ منه شيئاً  
يستعين به . فلما رأى شبيب ذلك خافه ، فبعث اليه بما سأل ، وغدا أبو نخيلة عليه  
وهو جالس في مجلسه مع قومه ، فوقف عليهم ، ثم أنشأ يقول :

إذا غَدَتْ سَعْدُ على شبيها  
على فتاهها وعلى خطيها  
من مطلق الشمس الى مغييها  
عجبت من كثرتها وطبيها )

« وفي المصدر نفسه ، ٣٩١ ، خبر قريب من هذا منسوب الى خالد بن صفوان  
مع أبي نخيلة .

وفي ثمار القلوب ، ٢٩ : ( وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس ، وهو من بني  
سعد ، وفيه يقول أبو نخيلة ( إذا عدت - البيتان ) .  
وفي ربيع الأبرار ٢٥١/٤ ، كما في ثمار القلوب ، وفيه ( غدت ) بالغين

المعجمة .

وفي معجم الأدباء ٢٦٨/١١ ( وكان بين شبيب وأبي نخيلة الراجز الشاعر  
صحبة ومودة . حدث الأصمعي قال : رأى أبو نخيلة على شبيب حُلّة فاعجبته ،  
فساله آياها فوعده ، فقال فيه :

يا قوم لا تسودوا شبيبا

الخائن ابن الخائن الكذوبا

هل تلد الذئبة إلا ذيبا

فلما بلغ ذلك شبيباً بعث اليه بالحلّة وكتب اليه :

إذا غَدَت سَعَدُ على شبيها

على فتاها وعلى خطيها

من مطلع الشمس الى مغيبها

عجبت من كثرتها وطيبها )

وينظر المصدر نفسه ٢٧/١١ في ترجمة خالد بن صفوان .

## — ٤٧ —

( حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثني الزبير قال : حدثني عمي  
مصعب بن عبدالله قال : قال شبيب بن شيبة : نبئت أن عيسى بن موسى عبي ،  
فاشتهيت أن أسمع كلامه ، فارسل إلي المهدي ذات ليلة بكز الى المسجد ليخلع  
عيسى بن موسى ، فغدوت ودنوت الى المنبر فجاء المهدي وصعد المنبر حتى صار  
على قُلته ، وجاء عيسى بن موسى ، فصعد وهو يعصر عينه ، حتى صار دونه بعتبة ،  
فقلت : جاء ما كان يقال فيه ، فغمزه المهدي بقائم سيفه ، فقام وقال : اللهم لك  
الحمد ، واليك المشتكى ، وأنت المستعان . اللهم انك تعلم أنني لا أخلعها حيث  
أخلعها رغبة ولا رهبة ، وما أخلعها إلا لحقن دماء المسلمين ، وقد خلعت البيعة عن  
عنقي ، ويابعت لموسى ، ثم ولّى وجهه الى المهدي فمسح يده على يده ) .

الاخبار الموفقيات ١٦٥ - ١٦٦

( حدثني الزبير قال : حدثني محمد بن سلام الجمحي ، قال : وفد عبيدالله بن حسن قاضي البصرة على أمير المؤمنين المهدي فتكلم بين يديه ، فبينما شبيب بن شيبة يُغذّي أصحابه ، إذ جاءه رسول عبيدالله بن الحسن يقول له : ايتني الساعة ، فغسل يديه وقال لأصحابه : أتموا غداءكم ، وركب فقال له : إن تكلمت اليوم بين يدي أمير المؤمنين وأبو عبيدالله حاضر ، فأحب أن تأتيه عسى أن يجري لي ذكر ، فتنظر هل أعجبه كلامي . قال شبيب : فجئته فقال : تكلم صاحبكم اليوم بين يدي أمير المؤمنين . فقلت له : فما سمعت ؟ قال : رسائل غيلان ومواعظ الحسن ، ونسج بين ذلك مملّح ) .

الاخبار الموفقيات ٢٠٧ - ٢٠٨

وفي البيان والتبيين : ٢٩٥/١ :

( قال أبو الحسن المدائني : كان عبيدالله بن الحسن حيث وَفَدَ على المهدي معزياً ومهنئاً ، أعد له كلاماً ، فبلغه أن الناس قد أعجبهم كلامه ، فقال لشبيب بن شيبة : اني والله والتفت الى هؤلاء ، ولكن سل لي أبا عبيدالله الكاتب عنه . فسأله فقال : ما أحسن ما تكلم به ! على أنه أخذ مواعظ الحسن<sup>(١)</sup> ، ورسائل غيلان<sup>(٢)</sup> ، فلَقَّحَ بينهما كلاماً . فاخبره بذلك شبيب ، فقال عبيدالله : لا والله إن أخطأ حرفاً واحداً ) .

وفي الوزراء والكتاب ، ١٤١ : ( وَفَدَ عبيدالله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزياً عن المنصور ، ومهنئاً بالخلافة فتكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ، فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبة : اني والله ما التفت الى هؤلاء ، ولكن سل : أبا عبيدالله عما تكلمت به ، فسأله شبيب فقال له : ما أحسن ما تكلم ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ، ورسائل غيلان فلَقَّحَ بينهما

( ١ ) هو الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ .

( ٢ ) هو غيلان الدمشقي أبو مروان صلبه هشام بن عبدالمك بباب دمشق . ( الحاشية ) . توفي

سنة ١٠هـ .

كلاماً ، فاخبر شبيب عبيدالله بذلك ، فقال : لله أبوه ، فوالله ما أخطأ حرفاً ، ولا تجاوزت ما قال ) .

## — ٤٩ —

( أخبرنا الجوهرى ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد عن موسى بن ابراهيم صاحب حماد بن سلمة - قال : كان شبيب بن شيبة يصلي بنا في المسجد الشارح في مربعة أبي عبيدالله ، فصلّى بنا يوماً الصبح ، فقرأ بالسجدة ، وهل أتى على الإنسان ، فلما قضى الصلاة قام رجل فقال : لا جزاك الله عني خيراً ، فإني كنت غدت لحاجة فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فاطللت حتى فاتتني حاجتي ، قال وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته ، وكنت وعدت بالبكور الى دار الخليفة لا تنجز ذلك ، قال فانا أركب معك ، فركب معه ودخل على المهدي فاخبره الخبر ، وقص عليه القصة ، قال وتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته ، وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها الى الرجل ، ودفع اليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم ، وقال له : لم تضرك السورتان ) .

تاريخ بغداد ٢٧٥/٩

وفي وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ كما في تاريخ بغداد .

## — ٥٠ —

( قال الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال ، قال بلال لشبيب وهو يستعدي على عبدالاعلى بن عبدالله بن عامر ، قال : أخضرنى ، قال : قد دعوتك لكل ذلك يابى ، برفع كل ، قال بلال : فالذنب لكل ) .

عيون الاخبار ١٥٩/٢ من كتاب العلم والبيان

( وذكر الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش ، قال : ان الاحداث لما تتابعت على أبي جعفر ، تمتل :

تفرقت الأطباء على خدش  
فما يدري خدش ما يصيدُ

قال : ثم أمر بإحضار القواد والموالي والصحابة وأهل بيته ، وأمر حماداً التركي بأسراج الخيل وسليمان بن مجالد بالتقدم والمسيب بن زهير بأخذ الابواب ، ثم خرج في يوم من أيامه حتى علا المنبر . قال : فازم عليه طويلاً لا ينطق . قال رجل لشبيب بن شيبة : ما لأمر المؤمنين لا يتكلم ، فانه والله ممن يهون عليه صعب القول . فما باله ، قال فافترع الخطبة ، ثم قال :

مالي أكنف عن سعد ويشتمني  
ولو شتمت بني سعد لقد سكنوا  
جهلاً علي وجبناً عن عدوهم  
لبئست الخلتان الجهل والجبن

ثم جلس وقال :

فألقيت عن رأسي القناع ولم أكن  
لاكشفه إلا لإحدى العظام

والله لقد عجزوا عن أمر قمنا به ، فما شكروا الكافي . ولقد مهدوا فاستوعروا وغمطوا الحق وغمصوا ، فما حاولوا ، أشرب رنقاً على غصص ، أم أقيم على ضيم ومضض . والله لا أكرم أحداً باهانة نفسي ، والله لئن لم يقبلوا الحق ليصلبته ثم لا يجدونه عندي ، والسعيد من وعظ بغيره . قثم يا غلام ، ثم ركب ) .

تاريخ الطبري ، حوادث ١٥٨هـ

( وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة الحال التي تدعو الى المفارقة بعد المنافسة والمحاسدة ، للذي اجتمع فيهما من اتفاق الصناعة والقراة والمجاورة ؛ فكان يقال ؛ لولا انهما أحكم تميم لتباينا تباين الأسد والنمر ) .

البيان والتبيين ٤٧/١

( .. قال شبيب بن شبة ( كذا والصواب شيبة ) لخالد بن صفوان :  
مَنْ أَحَبُّ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ ؟ قال : مَنْ سَدُّ حَلَلِي ، وَغَفَرُ زَلِّي ، وَقَبْلُ عِلِّي ) .

امالي القاضي ١٩٥/١ وينظر : خطب خالد بن صفوان ٥٦ - ٥٧ / التخرير

( أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا العلاء بن سويد المنقري قال : ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال : كان ظريفاً أديباً . فقال له شبيب بن شيبة : يا أمير المؤمنين إن رأيت ألا تجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فانه كان زنديقاً ، فقال : اسكت ، فما كان الله ليضع خلافته عند مَنْ يكفر به . هكذا رواه الصولي .

وقد أخبرنا به أحمد بن عبدالعزيز إجازة قال : حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا عقيل بن عمرو قال : أخبرني شبيب بن شيبة عن أبيه قال : كنا جلوساً عند المهدي فذكروا الوليد بن يزيد ، فقال المهدي : أحسبه كان زنديقاً ، فقام ابن عُلّانة : الفقيه فقال : يا أمير المؤمنين الله عز وجل أعظم من ان يولّي خلافة النبوة وأمر الأمة مَنْ لا يؤمن بالله ، لقد أخبرني مَنْ كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته ، وحدثني انه كان إذا حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مُطَيّيه ومُصْبَغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة ، وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود ، فإذا

فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ؛ ثم يعود الى شربه ولهوه ، أفهذه  
أفعال مَنْ لا يؤمن بالله ! فقال المهدي : صدقت بارك الله عليك يَا بَنِ عُلَاثَة ) .

الاعاني ٨٣/٧

— ٥٥ —

( حدثنا أبو حامد بن جبلة ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا أحمد بن الوليد ، ثنا  
حامد بن يحيى قال : سمعت سفيان يقول : جاء شبيب بن شيبه وأصحاب له الى  
الاعمش ، فنادوه على بابه : يا سليمان أخرج إلينا ، فقال الاعمش من داخل : مَنْ  
أنتم ؟ قالوا : نحن الذين ينادونك من وراء الحجرات ، فقال الاعمش من داخل :  
أكثرهم لا يعقلون ) .

حلية الاولياء ٥٤/٥

— ٥٦ —

( وكان شبيب بن شيبه من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبهه بخالد بن  
صفوان ، غير أن خالداً كان أعلى منه قدراً في الخاصة والعامة .  
ولما قال الشاعر :

فَنَحِ شَبِيْباً عَن قِرَاعِ كَتِيْبَةٍ  
وَأَنْنِ شَبِيْباً مِّنْ كَلَامِ مُلْفِقٍ

وكان لا ينظرُ اليه أحدٌ - وهو يخطبُ - إلا تبيَّن فيه الخجلُ ) .

زهر الاداب ٩٠٩

— ٥٧ —

( وَحَكِي أَنْ سَلِيْمَانَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمْرَ الْفَرَزْدَقِ بِضَرْبِ أَعْنَاقِ أُسَارَى مِنَ الرُّومِ ،  
فَاسْتَعْفَاهُ الْفَرَزْدَقُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَأَعْطَاهُ سَيْفًا لَا يَقْطَعُ شَيْئًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : بَلْ  
أَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِ أَبِي زَعْوَانَ مُجَاشِعٍ ، يَعْنِي سَيْفَ نَفْسِهِ ، فَقَامَ فَضْرَبَ بِهِ عُنُقَ رُومِي

منهم ، فنبا السيف عنه ، فَضَحِكَ سليمانُ وَمَنْ حَوْلَهُ ... فشاعَ حديثُ الفرزق بهذا .

وَحُكِيَ أَنَّ المَهْدِيَّ أَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَبِيبٌ بَنُ شَيْبَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْعِلْجِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَلِمْتُ مَا ابْتُلِيَ بِهِ الْفَرَزَقُ ، فَعَزِمَ بِهِ قَوْمُهُ إِلَى الْيَوْمِ . فَقَالَ : إِنَّمَا أُرِيدُ تَشْرِيفَكَ . وَقَدْ أَغْفَيْتُكَ . وَكَانَ أَبُو الْهَوَلِ الشَّاعِرُ حَاضِرًا ، فَقَالَ :

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ  
فَكَيْفَ وَلَوْ لَا قَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ  
دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ  
فَكَانَ شَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرَقُ  
فَنَجَّ شَبِيبًا عَنْ قِرَاعِ كَتِيئَةٍ  
وَأَنَّ شَبِيبًا مِنْ كَسْلَامٍ يُلْفَقُ (

ادب الدنيا والدين ٢٤ - ٢٦

وفي ربيع الابرار ٢٦٥/٤ :

( كَانَ شَبِيبٌ بَنُ شَيْبَةَ الْمَنْقَرِيِّ أَحَدَ الْخُطَبَاءِ الْمَضَاقِعِ ، فَأَمَرَ الْمَهْدِيَّ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْ أَسَارَى الرُّومِ ، فَأَبَى ، فَقَالَ أَبُو الْهَوَلِ الْحَمِيرِيُّ :

فَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ  
فَكَيْفَ إِذَا لَا قَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ  
فَنَجَّ شَبِيبًا عَنْ قِرَاعِ كَتِيئَةٍ  
وَأَنَّ شَبِيبًا مِنْ كَسْلَامٍ يُلْفَقُ  
فَلَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ خُطْبَةً إِلَّا وَفِيهَا اضْطِرَابٌ ) .

— ٥٨ —

( أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : جَلَسَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ



وشبيب بن شيبه ليلة يتخاضمون الى طلوع الفجر ، قال : فما صلوا ليلتئذ ركعتين .  
قال : وجعل عمرو يقول : هيه ابا معمر ، هيه ابا معمر ) .

تاريخ بغداد ٢٧٧/٩

## — ٥٩ —

( عطس شبيب بن شيبه عند عمرو بن عبيد ثلاث مرات ، كل ذلك لا يشمته .  
وشبيب يرفع صوته بالتحميد ، فقال له عمرو في الثالثة : لو تقطعت نفسك  
ما سمعتها مني أو تتوب ) .

ربيع الابرار ٢٤٣/٢

## — ٦٠ —

ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميراً على العراق أرسل الى عامله على  
البصرة - وهو شبيب بن شيبه - أن يوفد اليه وفداً ، فأرسل الى جماعة يأمهم بذلك ،  
وأرسل الى عمرو بن عبيد فامتنع ، فأعاد سؤاله ، فقال : إن أول ما يسألني عنه  
سيرتك فما تراني قائلًا ، فكف عنه ) .

وفيات الاعيان ٤٦٠/٣

## — ٦١ —

( وكان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية . قال المازني : حدثني  
رجل من بني نُهْل بن ثعلبة قال :

شهدت شبيب بن شيبه ، وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حُرْمِه وطوُل ،  
وكان للأعرابي حاجة يخاف أن تفوته ، فاعترض الاعرابي على شبيب ، وقال له :  
ما هذا ؟ إن الكلام ليس للمتكلم المُكثِر ، ولكن للمُقَلِّ المُصِيب ، وأنا أقول : الحمد لله  
رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ،  
أما بعد : فقد أدليت بقربة ، وذكرت حقاً ، وعظمت مرعياً ، فقولك مسموع ، وحبلك

موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زُوجناكَ صاحبك على اسم الله تعالى ) .

نزهة الالباء ١٨٦

## — ٦٢ —

( وحدثني الحسين بن علي الكاتب قال : قال البحتري : أنشدت أبا تمام شيئاً من شعري ، فأنشد بيت أوس بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حُدَّ نَابُهُ

تَخَمَّطَ فِينَا نَابٌ آخَرُ مُقَرَّمٍ

فقال : نعيثَ والله إلي نفسي ، فقلت : أعينك بالله من هذا ، فقال لي : إن عمري ليس يطولُ وقد نشأ متلك لطياً ، أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شيبة - وهو من رهطه - يتكلم ، فقال : يا بني نعى نفسي إلي إحسانك في كلامك ، لأننا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات من قبله . قال : فمات أبو تمام بعد سنة من قوله هذا ) .

أخبار البحتري ٦٩ - ٧٠

وفي الأغانى ٤٩/٢١ :

( حدثني محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكاتب قال : قال لي البحتري أنشدت ... فقلت له : بل يبيحك الله ، ويجعلني فداك ومات أبو تمام بعد سنة ) .

وفي تاريخ بغداد ٤٤٧/١٣ - ٤٤٨

( وأخبرنا أبو المظفر ، أخبرنا المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى حدثني الحسين بن علي الكاتب ... ) .

وفي وفيات الأعيان ٢٣/٦ - ٢٤ :

( وقال البحتري أنشدت أبا تمام ... ) .

وفي شرح مقامات الحريري ٤٧/١ ، كما في تاريخ بغداد والوفيات :

وفي معاهد التنصيص ٢٤١/١ ( وحدث البحتري قال ... ) . كما في تاريخ

— ٦٣ —

( أخبركم أبو علي قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي غسان البصري عن الفضل بن الحباب عن محمد بن سَلَام عن شبيب بن شيبية ، قال : سمعتُ سَلَمَ بن قتيبة يقول : من الشعر أبياتٌ يُستغنى في المثل بأعجازها عن صدورها ، ويصورها عن أعجازها ، مثل قول النابغة :

ولست بمُستبقي أخاً لا تَلْمُهُ

على شعثِ أيِّ الرجالِ المَهْدُبِ

فهذا مثل سائر . فلك ان تقول : ولست بمستبقي أخاً لا تلمه فيكون مثلاً سائراً ) .

حلية المحاضرة ١٤٣/١ في (الحكم بيت اشتمل على مثلين)

— ٦٤ —

( ولا أعرفُ فصلاً في كلامٍ منثورٍ أحسن مما أخبرنا به أبو أحمد ، قال : حدثنا الصولي قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثني العُتبي عن أبيه قال : كان شبيب بن شيبية يوماً قاعداً بباب المهدي ، فأقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشي فلما رآه قال : أتاكُمُ واللهُ كليمُ الناس ، فلما جلس قال شبيب : تكلم يا أبا العباس ، فقال : أمعَكَ يا أبا معمر ، وأنت خطيئنا وسيدنا ؟ قال ؟ نعم ، فوالله ما رأيتُ قلباً أقرب من لسانٍ ، من قلبك من لسانك ، قال في أي شيء تحبُّ أن أتُكلم ، قال : وإذا شيخٌ معه عصاً يتوكأ عليها ، فقال : صف لنا هذه العصا ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم ذكر السماء ، فقال : رفعها الله بغير عَمَد ، وجعل فيها نجومَ رَجَم ونجومَ اقتداء ، وأدار فيها سراجاً وقمرأ منيراً ، لتعلموا عدد السنين والحساب ، وأنزل منها ماءً مباركاً أحيا به الزرع والضرع ، وأدّر به الاقوات ، وحفظ به الارواح ، وأنبت به أنواعاً مختلفة يُصَرِّفُها من حالٍ الى حالٍ ؛ تكون حَبَّة ، ثم يجعلها عِرْقاً ، ثم يقيمها

على ساق ، فبينما تراها خضراء تَرَف إذا صارت يابسة تتقصف لينتفع بها العباد ، ويعمر بها البلاد ، وجعل من يُيسها هذه العصا .

ثم أقبل على الشيخ فقال : وكان هذا نُطْفَةً في صُلْب أبيه ، ثم صار غَلَقَةً حين خرج منه ، ثم مُضْغَةً ثم لحماً وعظماً ، فصار جنيناً أوجده الله بعد عدم ، وأنشاه مُريداً ، ووفقه مُكْتَهِلاً ، ونقصه شيخاً ، حتى صار الى هذه الحال ، من الكِبَرِ ، فاحتاج في آخر حالاته إلا هذه العصا ، فتبارك المدبر للعباد .  
قال شبيب : فما سمعتُ كلاماً على يديه أحسن منه ) .

كتاب الصناعتين ٤٥٨ - ٤٥٩

## — ٦٥ —

( قال شبيب بن شيبة : حضرْتُ يحيى بن خالد وقد قال له رجلٌ : والله لانت أحلم من الاحنف بن قيس ، وأحكم من معاوية ، وأحزمُ من عبدالمك بن مروان ، وأعدلُ من عمر بن عبدالعزيز . فقال له يحيى : والله لعمر غلام الاحنف أحلم مني ، ولسرجون غلام معاوية أحكم مني ، ولابو الزعزعة صاحب شرطة عبدالمك أحزم مني ، ولمُزاحم قهرمان عمر أعدل مني ، وما تقَرَّب إليَّ مَنْ أعطاني فوق حقي . قال شبيب : فعجبت من سرعة جوابه ، وتعديده هؤلاء حتى كانه عاصرهم .

البصائر والذخائر ٥٢٦/١ - ٥٢٧

## — ٦٦ —

( قال شبيبٌ : لما خُلِعَ عبدالله بن عبدالرحمن وقُتِلَ بخراسان قام خطيب المنصور السكوني ، فقال :

والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان حسن المكان ، عظيم السلطان ، كبير الاعوان ، وكان - مع ذلك - فيه آية من كتاب الله - عز وجل - كأنها عليه قصرت . وفيه نزلت وهي : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فالحمد لله الذي أخمد جمرته ، وأنزل

( ١ ) المنافقون / ٦٣ .

عزته ، ولم يُقَلَّ عثرته ) .

البصائر والذخائر ٥٠٢/١

— ٦٧ —

( قال شبيب بن شيبة : اشترت جارية فاصبت بها ما يصيب الشيخ من الشابة ، ثم خرجت لحاجتي فرجعت وقد تدرثت ، وعصبت رأسها ، وقالت مالك - لا جزاك الله خيراً . والله ما زدت على أن هيّجته عليّ وتركته يقطع في أوصالي ) .

نثر الدر ٢٥١/٤

— ٦٨ —

( أنبأنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا عبدالله بن عدي ، أخبرنا المرزباني - يعني محمد بن خلف - حدثنا عبدالله بن محمد الكوفي ، حدثنا عبدالله بن نصر الكوفي قال قيل لعبدالله بن المبارك ناخذ عن شبيب بن شيبة - وهو يدخل على الامراء ؟ فقال خنوا عنه فانه أشرف من ان يكذب .

قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه ، أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي ، حدثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود ، قال قال أبو علي صالح بن محمد : وشبيب بن شيبة صالح الحديث .

أخبرني البرقاني ، حدثني محمد بن أحمد بن محمد الاعمي ، حدثنا محمد بن علي الإيادي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : شبيب بن شيبة حدث عن الحسن بن عمرو بن ثعلب : صدوق بهم .

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد ، قال : سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن شبيب بن شيبة بصري ، فقال : لم يكن بثقة .

أخبرنا محمد بن عبدالواحد ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي ، حدثنا عباس بن محمد ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : وشبيب بن

شبية ليس بثقة .

أخبرنا البرقاني ، حدثنا يعقوب بن موسى الأربيلي ، حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم ، حدثنا سعيد بن عمرو البرذعي ، قال : قلت لأبي زرعة شبيب بن شبية ؟ قال : ليس بالقوي .

أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد ، حدثنا عبدالكريم بن أحمد بن شعيب النسائي ، حدثنا أبي . قال : شبيب بن شبية ضعيف .  
أخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، أخبرنا محمد بن عدي البصري - في كتابه - حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري ، قال : سألت أبا داود عن شبيب بن شبية ؟ فقال ليس بشيء .

تاريخ بغداد ٢٧٧/٩ - ٢٧٨

## — ٦٩ —

( شبيب بن شبية أبو معمر التميمي المنقري البصري ، أحد الخطباء البلغاء ، قيل لابن المبارك : انه يدخل على الامراء ، قال : حدثوا عنه ، فانه حسن . منصور بن سلمة الخزاعي ، حدثنا شبيب بن شبية : سمعت ابن سيرين يقول : الكلام أوسع من ان يكذب ظريف .

محمد بن الطفيل الخراطي - والعمدة عليه - حدثنا وكيع عن شبيب بن شبية عن ابن المنكر ، عن جابر ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من الانصار فقال : ان ابناً لي دبّ من سطح الى ميزاب فادع الله أن يهبه لأبويه . قال النبي صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال جابر فنظرت الى أمر هائل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ضعوا له صبيّاً على السطح ، فوضعوا له صبيّاً ، فناغاه ثم ناغاه ، فذبّ الصبي حتى أخذه أبوه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل تدرّون ما قال له ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال لم تلق نفسك فتقتلها ؟ قال : أبي أخاف الذنوب . قال : فلفل العصمة أن تلحقك . قال ابن عدي : هذا لم أكتبه إلا عن الحسين بن عبد الله القطان وكان يحفظه .

حدثنا محمد ، وروى عباس عن يحيى : شبيب ليس بثقة .

- وقال النسائي والدارقطني : ضعيف .  
 وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ليس بالقوي .  
 وقال صالح جَزْزَة : صالح الحديث .  
 وقال الساجي : صدوق بهم .  
 وقال أبو داود : ليس بشيء .

ميزان الاعتدال ٢/٢٦٢ - ٢٦٣

## — ٧٠ —

- ( شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الاهتم ، واسمه سنان بن شمر بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري الاهتمي أبو معمر البصري الخطيب .  
 روى عن أبيه وابن عمه خالد بن صفوان بن الاهتم والحسن وابن سيرين وعطاء ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم . وعنه ابنه عبدالرحيم وعبدالصمد ، والاصمعي ووكيع وعيسى بن يونس وأبو معاوية وأبو بدر شجاع بن الوليد ، جبار بن مغلس ومسلم بن ابراهيم ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم .  
 قال الدوري عن ابن معين : ليس بثقة .  
 وقال أبو زرعة وأبو حاتم ليس بالقوي .  
 وقال أبو داود ليس بشيء .  
 وقال النسائي والدارقطني والبرقاني : ضعيف .  
 وقال صالح بن محمد البغدادي صالح الحديث .  
 وقال الساجي : صدوق بهم .  
 وقال ابن المبارك : خذوا عنه فإنه أشرف من أن يكذب .  
 وقال ابن عدي : إنما قيل له الخطيب لفصاحته .  
 وكان ينادم خلفاء بني أمية بوله أحاديث غير ما ذكرت ، وأرجو أنه لا يعتمد الكذب ، بل لعله بهم في بعض الشيء .  
 وقال الاصمعي : كان شبيب رجلاً شريفاً يفرغ اليه أهل البصرة في حوائجهم .  
 له في الترمذي حديث واحد في تعليم والد عمران بن حصين حين أسلم اللهم ألهمني رشدي ، وأعوذ بك من شر نفسي .. وقال حسن غريب . قلت : وقال ابن حبان

كان من فصحاء الناس ودهاتهم في زمانه ، وكان يهتم في الاخبار ويخطيء إذا روى غير الاشعار ، لا يحتج بما انفرد به من الاخبار ، ولا يشتغل بما لا يتابع عليه من الآثار ، وكان يقال : هو أعقل مَنْ بالبصرة .  
وقال الدارقطني أيضاً : متروك . وقال الصيرفي في حدود السبعين ومائة ) .

تهذيب التهذيب ٣٠٧ - ٣٠٨

## — ٧١ —

( وفيها<sup>(١)</sup> ، أو في حدودها ، شبيب بن شيبة المنقري البصري . وكان فصيحاً بليغاً أخبارياً ، روى عن الحسن وابن سيرين ) .

العبر في خبر مَنْ عبر ٢٣٩/١

## — ٧٢ —

( قال شبيب بن شيبة : تكلم رجل من الحكماء عند عبدالملك بن مروان في معنى رجل فقال : ذاك رجل أثر الله على خلقه ، وأثر الآخرة على الدنيا ، فلم تكثره المطالب ، ولم تُقنّه المطامع ، نظر قلبه الى إرادته فسما نحوها ، ملتمساً لها ، فهو دهره محزون ، يبيت إذا نام الناس ذا شجون ، ويصبح مغموماً كالمسجون ، انقطعت من همته الراحة دون مبيته ، فشاؤه القرآن ، وبواؤه الكلمة من الحكمة ، والموعظة الحسنة ، لا يرى الدنيا منها عوضاً ، ولا يستريح الى ما لديه شوقاً . فقال عبدالملك : أشهد ان هذا أرضى بالأمني ، وأنعم عيشاً ) .

البصائر والذخائر ١٨٩/٢ - ١٩٠

---

( ١ ) أي سنة اثنتين وستين ومائة .



( حدثنا بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي ، وأحمد بن عبدالعزيز بن الجعد الوشاء ، قالا : حدثنا اسحاق بن البهلول الانباري ، قال : حدثني أبي البهلول بن حسان التنوخي ، قال : حدثني اسحاق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم ، قال :  
أوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبدالمك في وفد أهل العراق ، قال : فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه ، فنزل في أرض قاع صحصح منيف أنفيح ، في عام قد بكر وسميه ، وتتابع وليه ، وأخذت الأرض فيه زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظر ، وأحسن مختبر ، وأحسن مُستمطر ، بصعيد كان ترابه قطع الكافور ، قال : وقد ضرب له سُرَّاق من جيرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فُسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مرافقها ، وعليه دُرَّاعة من خز أحمر مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، قال : فأخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر إلي شبة المستنطق لي ، فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه ، وجعل ما قلّدتك من هذا الامر رُشداً ، وعاقبة ما يؤول اليه حمداً ، وأخلصه لك بالتقى ، وكثره لك بالنماء ، ولا كدر عليك منه ما صفا ، ولا خالط سروره بالردى ، فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومُستراحاً ، إليك يقصدون في مظالمهم ، ويفزعون في أمورهم ، وما أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقك ، وتوقيع مجلسك ، وما من الله جل وعز عليّ به من مجالستك من ان أذكرك نعم الله عليك ، وأنبهك لشكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك ، فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به ، قال : فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هات يا ابن الاهتم ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه ، وتتابع وليه ، وأخذت الأرض فيه زينتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع مونق ، فهو في أحسن منظر ، وأحسن مختبر ، بصعيد كان ترابه قطع الكافور ، وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فابعد النظر ثم قال لجلسائه : لمن مثل هذا ؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه ، وهل أعطي أحد مثل

ما أعطيت : قال : وعنده رجل من بقايا حَمَلَة الحَجَّة ، والمضي على أدب الحق ومنهاجه ، قال : ولم تخلُ الأرض من قائم لله بحُجَّة في عباده ، فقال : أيها الملك إنك سألت عن أمر أفتان في الجواب عنه ، قال : نعم ، قال : أرأيت هذا الذي أنت فيه ، أشياء لم تزل فيه ، أم شيء صار اليك ميراناً وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ؟ قال : كذلك هو ، قال : فلا أراك إلا عَجِبْتَ بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً ، وتكون غداً بحسابه مُزْتَهناً ، قال : ويحك فأين المهرب وأين المطلب ، قال : إما ان تُقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ريك على ما ساءك وسرك ، وأمضك وأرمضك ، وإما ان تضع تاجك ، وتخلع أطمارك ، وتلبس أمساحك ، وتعبد ريك حتى يأتيك أجلك ، قال : فإذا كان السحر فاقرع عليّ بابي فاني مختار أحد الرأيين ، وربما قال : إحدى المنزلتين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يُعصى ، وإن أخذتُ فَلَوَات الأرض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا يُخالف ، قال : ففرع عليه عند السحر بابه فإذا هو قد وضع تاجه ، وخلع أطماره ولبس أمساحه ، وتهياً للسياحة ، فلزم والله الجبل حتى أتاهما أجلهما ، وهو حيث يقول عدي بن زيد أخو بني تميم .

أيها الشامت المعبر بالدهر أنت المبرأ الموفور  
 أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور  
 أم رأيت المنون خـلـيـدـن أم من  
 ذا عليه من أن يضام خفيـر  
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشـر  
 وان أم أين قبله سابـور  
 وينو الاصفر الكرام ملوك الر  
 وم لم يبق منهم مـنـذـكـور  
 وأخو الحضـر إذ بناه وإن دجلة تجبى اليه والخابور  
 شاده مرمراً وجلله كلساً فللطير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور  
 وتذكّر زب الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدى تفكير

سُرَّهُ مائُهُ وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسديرُ  
 فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيّ الى الممات يصيرُ  
 ثم بعد الفلاح والملك والإمة وارثهم هناك القبورُ  
 ثم صاروا كأنهم ورق جفّ فآلوت به الصبا والدبورُ

قال : فبكى والله هشام حتى اخضل لحيته ، ويلّ عمامته ، وأمر بنزع أبنيته  
 ويفتلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه . ولزم قصره ، فاقبلت الموالي  
 والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت الى أمير المؤمنين : أفسدت عليه  
 لذته ، ونقصت عليه مآدبته ، فقال : اليكم عني فاني عاهدت الله عزّ وجلّ ألا أخلو  
 بملك إلا نكرته الله عز وجل ) .

الآغاني ١٣٦/٢ - ١٤٠

وفي معجم الادباء ٢٨/١١ - ٣٤

## — ٧٤ —

( وحدثنا أبو بكر : قال أخبرنا العُكلي قال : حدثني حاتم بن قبيصة عن  
 شبيب بن شيبة ، قال : بعث الحجاج خطباء من الأحماس الى عبد الملك فتكلموا ،  
 فلما انتهى الكلام الى خطيب الأزد قام فقال : قد علمت العرب أنا حيّ فعّال ، ولسنا  
 بحيّ مقال ، وأنا نَجْزي بفعلنا عند أحسن قولهم : ان السيوف لتعرف أكفنا ، وان  
 الموت ليستعذب أرواحنا ، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع جماحها ، ونحلب  
 صراها ، ثم جلس ) .

أماي القالي ٢٥٥/٢

## — ٧٥ —

( شبيب بن شيبة قال : حدثني خالد بن صفوان ، قال : خطبنا يزيد بن  
 المهلب بواسط ، فقال : اني قد أسمع قول الرّعاع ، قد جاء مَسْلَمَة ، وقد جاء

العباس<sup>(١)</sup> ، وقد جاء أهل الشام ، وما أهل الشام إلا تسعة أسياف سبعة منها معي ، وأثنان منها عليّ ، وأما مسلمة فجرادة صفراء ، وأما العباس فنسطوس ابن نسطوس<sup>(٢)</sup> ، أتاكم في برابرة وصقالبة ، وجرامته وجراجمة<sup>(٣)</sup> ، وأقباط وأنباط ، وأخلاق من الناس .

إنما أقبل اليكم الفلاحوش من الأوياش ، كاشلاء اللُجُم<sup>(٤)</sup> ، والله ما لقوا قوماً قط كحذِكم وحديدكم ، وعذكم وعديدكم ، أعيروني سواعدكم ساعة من نهار تصفقون خراطيمهم ، فإنما عي غُدوة أو رُوحة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين . ثم دعا بفرس ، فاتى بأبلى ، فقال : تخليط وربّ الكعبة ثم ركب فقاتل فكثُرهُ الناس فانهزم عنه أصحابه ، حتى بقي في إخوته وأهله فقُتِلَ وانهزم باقي أصحابه ، وفي ذلك يقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

كل القبائل بايعوك على الذي  
تدعو إليه طائعين وساروا  
حتى إذا خَمى الوغى وجعلتهم  
نَضَبَ الاسنة ، أسلموك وطاروا  
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن  
عاراً عليك وبعض قتلٍ عارٌ

البيان والتبيين ٢٩٢/١ - ٢٩٣

## — ٧٦ —

( قال اسحاق بن ابراهيم الموصلی ، قال شبيب بن شيبة دخل خالد بن صفوان

( ١ ) مسلمة : هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان . وأما العباس فهو العباس بن الوليد بن عبد الملك ( الحاشية ) .

( ٢ ) إشارة الى ان أمه كانت رومية نصرانية . ( الحاشية ) .

( ٣ ) في القاموس ( جرجم ) انهم قوم من العجم بالجزيرة ، أو نبط الشام ( الحاشية ) .

( ٤ ) اللجم : جمع لجام ، وأشلاء اللجم : حدائمه بلا سيور ( الحاشية ) .

( ٥ ) شعر ثابت قطعة ، ٤٩ من خمسة أبيات .

التميمي على أبي العباس وليس عنده أحد ، فقال : يا أمير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته أطلب أن أصير الى مثل هذا الموقف ، في هذه الخلوة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإمساك الباب حتى أفرغ فعل . قال : فامر الحاجب بذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين اني فكرت في أمرك وأجلت الفكر فيك فلم أر أحداً له مثل قدرك اتساعاً في الاستمتاع بالنساء منك ، ولا باضيق فيهن عيشاً ، انك ملكت نفسك امرأة من نساء العالمين ، واقتصرت عليها ، فإن مرضت مرضت ، وإن عابت عبت وإن عركت عركت ، وحرمت يا أمير المؤمنين نفسك بالتلذذ بأطراف الجواري ، ومعرفة اختلاف أحوالهم ، والتلذذ بما يشتهي منهن ، إن منهن يا أمير المؤمنين الطويلة التي تشتهي لجسمها ، والبيضاء التي تحب لروعتها ، والسمراء للعساء ، والصفراء العجزاء ، ومولدات المدينة والطائف واليمامة نوات اللسان العذبة ، والجواب الحاضر ، وبنات سائر الملوك وما يشتهي من نظافتهم ، وتخلل خالد بلسانه فاطنّب في صفات ضروب الجواري ، وشوّقه اليهن ، فلما فرغ قال : ويحك والله ما سلك مسامعي كلام أحسن من هذا ، فأعد عليّ كلامك ، فقد وقع مني موقعاً ، فاعاد عليه خالد كلامه بأحسن مما ابتدأه ، ثم انصرف وبقي أبو العباس مفكراً ، فدخلت عليه أم سلمة ، وكان حلف أن لا يتخذ عليها ، ووفى فلما رآته مفكراً قالت : اني لانكرك يا أمير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه أو أتاك خبر ارتعت له ، قال : لا فلم تزل تستخبره حتى أخبرها بمقالد خالد ، قالت : فما قلت لابن الفاعلة ، فقال لها ينصحنني وتشتميّه فخرجت الى مواليتها فامرتهم بضرب خالد . قال خالد : فخرجت من الدار مسروراً بما ألقيت الى أمير المؤمنين ، ولم أشك في الصلة ، فبينما أنا واقف أقبلوا يسألون عني فحققت الجائزة ، فقلت لهم : ها أناذا فاستبق إليّ أحدهم بخشبة ، ففهمزت برنوني ولحقني فضرب كفه ، وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي أياماً ، ووقع في قلبي أنني أتيت من قبل أم سلمة فما أشعر إلا بقوم قد هجموا عليّ وقالوا : أجب أمير المؤمنين فسبق الى قلبي انه الموت ، فقلت : إننا لله وإننا اليه راجعون ، لم أر دم شيخ أضيع ، فركبت الى دار أمير المؤمنين فلقيته خالياً فنظرت في المجلس بيتاً عليه ستور رقاق ، وسمعت حساً خلف الستر فقال : ويحك وصفت لأمير المؤمنين صفة فاعدها ، فقلت نعم يا أمير المؤمنين : أعلمتك ان العرب إنما اشتقت اسم الضرتين من الضر وإن أحداً لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة إلا ضرّ

وتنغص . فقال له أبو العباس : لم يكن هذا في الحديث . قال بلى يا أمير المؤمنين وأخبرتكم ان الثلاث من النساء كانهن في القدر يغلي عليهن ، قال : برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت سمعت هذا منك ، ولا مؤ في حديثك ، قال وأخبرتكم أن الأربع من النساء شر مجموع لصاحبه ، يشينه ويهرمه ، قال : لا والله ما سمعت هذا منك ، قلت بلى والله . قال : أفتكذبني ، قلت أفقتلني ، نعم والله يا أمير المؤمنين ان أباك الإماء رجال إلا انه ليست لهن خصى ، قال خالد فسمعت ضحكاً من خلف الستر ، ثم قلت والله وأخبرتكم ان عندك ريحانة قريش وأنت تطمح بعينك الى النساء والجواري ، قال فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حديثه ولكنه غير حديثك ونطق عن لسانك ، فقال أبو العباس مالك قاتلك الله . قال : وانسللت فبعثت إليّ أم سلمة بعشرة آلاف درهم وبرنون وتخت ثياب ) .

الاذكياء ١١٩ - ١٢١

وخطب خالد بن صفوان التميمي : وأقواله وأخباره ١٠٠ - ١٠٦

## — ٧٧ —

( قال شبيب بن شيبة : أنا لوقوف في عرضة المريد - وهو موقف الاشراف ومجتمع الناس وقد حضر أعيان المصر - إذ طلع ابن المقفع ، فما فينا أحد إلا هُش له ، وارتاح الى مسألته ، وسررنا بطلعته ، فقال : ما يقفكم على متون بوابكم في هذا الموضع ؟ فوالله لو بعث الخليفة الى أهل الأرض يبتغي مثلكم ما أصاب أحداً سواكم ، فهل لكم في دار ابن برثن في ظل ممدود ، وواقية من الشمس ، واستقبال من الشمال ، وترويح للدواب والغلمان ، ونتمهد الأرض فانها خير بساط وأوطؤه ، ويسمع بعضنا من بعض فهو أمدٌ للمجلس ، وأدبٌ للحديث . فسارعنا الى ذلك ، ونزلنا عن بوابنا في دار ابن برثن نشمّ الشمال إذ أقبل علينا ابن المقفع ، فقال : أي الامم أعقل ؟ فظننا انه يريد الفرس ، فقلنا : فارس أعقل الامم ، نقصد مقاربتة ، وننوخى مصانعتة ، فقال : كلا ، ليس ذلك لها ولا فيها ، هم قوم عِلِمُوا فتعلّموا ، ومُئِلُّ لهم فامتثلوا واقتدوا ، ويدثوا بامر فصاروا الى أتباعه ، ليس لهم استنباط ولا استخراج ، فقلنا له : الروم . فقال : ليس ذلك عندها ، بل لهم أبدان وثيقة وهم أصحاب بناء

وهندسة ، لا يعرفون سواهما ، ولا يحسنون غيرهما .

قلنا : فالصين . قال : أصحاب أثاث وصنعة ، لا فكر لها ولا روية . قلنا :  
فالترك . قال : سباع للهراس . قلنا : فالهند . قال : أصحاب وهم ومخرقة وشعبنة  
وحيلة . قلنا : فالزنج : قال : بهائم هاملة - فريدنا الامر اليه . قال : العرب ،  
فتلاحظنا وهمس بعضنا الى بعض ، فغاظه ذلك منا ، وامتنع لونه ، ثم قال : كانكم  
تظنون في مقاربتكم ، فوالله لوددت أن الامر ليس لكم ولا فيكم ولكن كرهت أن فاتني  
الامر أن يفوتني الصواب ، ولكن لا أدعكم حتى أبين لكم لم قلت ذلك ، لاخرج من ظنة  
المدارة ، وتوهم المصانعة ، إن العرب ليس لها أول تَوَمُّه<sup>(١)</sup> ولا كتاب يدلها ، أهل بلد  
قفر ، ووحشة من الإنس ، احتاج كل واحد منهم في وحدته الى فكره ونظره وعقله ،  
وعلموا ان معاشهم من نبات الأرض فوسموا كل شيء بِسْمَتِهِ ، ونسبوه الى جنسه ،  
وعرفوا مصلحة ذلك في زطبه ويابسه ، وأوقاته وأزمته ، وما يصلح منه في الشاة  
والبعير ؛ ثم نظروا الى الزمان واختلافه فجعلوه ربيعاً وصيفاً ، وقطيظاً وشتوياً ، ثم  
علموا ان شربهم من السماء ، فوضعوا لذلك الأنواء ؛ وعرفوا تغير الزمان فجعلوا له  
منازله من السنة ، واحتاجوا الى الانتشار في الأرض ، فجعلوا نجوم السماء أدلة  
على أطراف الأرض وأقطارها ، فسلكوا بها البلاد ؛ وجعلوا بينهم شيئاً ينتهون به عن  
المنكر ، ويرغبهم في الجميل ، ويتجنون به على الدناءة ، ويحضهم على المكارم ،  
حتى ان الرجل منهم وهو في فج من الأرض يصف المكارم فما يُبقي من نعتها شيئاً ،  
ويُسرف في نم المساوىء فلا يقصر ، ليس لهم كلام إلا وهم يُحاضون به على  
اصطناع المعروف ثم حفظ الجار وبذل المال وابتناء المحامد ، كل واحد منهم يصيب  
ذلك بعقله ، ويستخرجه بفطنته وفكرته فلا يتعلمون ولا يتأدبون ، بل نحائز<sup>(٢)</sup>  
مؤدبة ، وعقول عارفة ، فلذلك قلت لكم : انهم أعقل الامم لصحة الفطرة واعتدال  
البيئة وصواب الفكر وذكاء الفهم ) .

الامتناع والمؤانسة ١ - ٧١ - ٧٣

( ١ ) قَوْمُهُ : أي تتوخاه وتقصد وتتبع ما يسئله لها ( الحاشية ) .

( ٢ ) النحائز : العادات والطبائع ، الواحدة نحيزة . ( الحاشية ) .

( ومن خطباء بني تميم ...  
ومنهم : عبدالله بن عبدالله بن الاهتم ، وقد ولي خراسان ، ووفد على الخلفاء ،  
وخطب عند الملوك . ومن ولده شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عبدالله بن الاهتم ،  
وعبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن الاهتم ، وخاقان بن الاهتم هو عبدالله بن  
عبدالله بن عبدالله بن الاهتم ) .

البيان والتبيين ٣٥٥/١

( ومن رهطه ( أي رهط خالد بن صفوان : شبيب بن شيبة الخطيب ) .

المعارف ٤٠٤

في الحديث عن بني منقر :  
( وعمر بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، وشبيب بن شيبة بن  
عبدالله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر خطباء كلهم ،  
وفدكي بن أعبد بن اسعد بن منقر ، فارس بن سعد في الجاهلية ... ) .

جمهرة انساب العرب ٢١٦ - ٢١٧

( شبيب بن شيبة أبو معمر الخطيب المنقري البصري ، وهو شبيب بن  
شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن  
مفاعر بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طانجة بن  
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .



حدث عن الحسين ، ومعاوية بن قرة ، وعطاء بن أبي رباح ، وهشام بن عروة .  
 روى عنه عيسى بن يونس ، وأبو بدر شجاع بن الوليد ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو  
 سلمة موسى بن اسماعيل ، ومعلى بن منصور ، وأبو سعيد الأصمعي ، وأبو بلال  
 الأشعري ، وعبدالله بن صالح العجلي .  
 وكان له لسن وفصاحة ، وقدم بغداد في أيام المنصور فاتصل به ، وبالمهدي من  
 بعده ، وكان كريماً عليهما ، أثيراً عندهما ) .

تاريخ بغداد ٢٧٤/٩

## — ٨٢ —

( شبيب بن شبة ( كذا ) الاخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان  
 الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء ، ولهما أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء  
 والأمراء ، وكان بين شبيب وأبي نخيلة الراجز الشاعر صحبة ومودة . مات شبيب بعد  
 المائتين ) .

معجم الادباء ٢٦٨/١١

## — ٨٣ —

( فولد منقر بن عبيد : خالداً وأسعد ... ومن ولده خالد بن صفوان بن عبدالله بن  
 عمرو بن الأهتم ، وشبيب بن شيبة الخطيب بن عبدالله بن عمرو ) .

من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي ١١٤

## — ٨٤ —

( شبيب بن شيبة : أبو معمر شبيب بن شيبة الخطيب المنقري البصري ،  
 حدث عن الحسن ومعاوية بن قرة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . وروى عنه :  
 عيسى بن يونس ، وأبو بدر شجاع بن الوليد وغيرهما . وكان له لسن وفصاحة . وقدم

بغداد في أيام المنصور فاتصل به من بعده . وكان كريماً عليهما أثيراً عندهما).

وفيات الاعيان ٤٥٨/٢

— ٨٥ —

وفي المصدر نفسه : ١٢/٣ في الحديث عن خالد بن صفوان :  
( وشبيب بن شيبية ابن عم خالد بن صفوان ) .

— ٨٦ —

وفي ١٨٢/٦ :

( وأما بنو منقَر : فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف بعدها راء ، وهو منقر بن عبيد بن مقاعس ، واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُزَ ، وهي قبيلة كبيرة ينسب لها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ، ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبية ، وصفوان وشيبية ابنا عبدالله بن عمرو بن الاهتم المنقري ، وهما - أعني خالداً وشبيباً - المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة . ولخالد مجالس مشهورة مع أمير المؤمنين السفاح ، ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب<sup>(١)</sup> في ترجمة البحتري في حرف الواو ) .

— ٨٧ —

( وفيها ) أي سنة ١٦٢ هـ ( شبيب بن شيبية المنقري البصري كان فصيحاً بليغاً أخبارياً ، روى عن الحسن وابن سيرين ، وخرج له الترمذي ، قال في المغني ضعفه في الحديث انتهى ) .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٢٥٦/١

---

( ١ ) ( لم يشر المؤلف هنا الى انه ترجم لشبيب ، وهذا يرجح ان ترجمة شبيب ( ج ٢ - ٤٥٨ ) التي انفردت بها النسخة هي ليست من عمل المؤلف ) .

( شبيب بن شيبة ( ٠٠ نحو = ١٧٠هـ )

( ٠٠ — ٧٨٦م )

شبيب بن شيبة بن عبدالله التميمي المنقري الاهتمي ، أبو معمر : أديب  
الملوك ، وجليس الفقراء ، وأخو المساكين . من أهل البصرة . كان يقال له : الخطيب  
لفصاحته . وكان شريفاً ، من الدهاة ، ينالم خلفاء بني أمية ويفزع اليه أهل بلده في  
حوادثهم ) .

الاعلام ٢٢٩/٣

## المصادر والمراجع

- x أخبار البحتري للصولي ، ط (١) ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م ، دمشق .
- x أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ، تح / علي الخاقاني ، بغداد ، ١٩٦٦م .
- x الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ، تح / د. سامي العاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- x أدب الدنيا والدين للماوردي ، تح / مصطفى السقا ، ط (٤) ، مصر ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- x الانذكياء : لابن الجوزي ، النجف ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- x الاعلام ، تأليف خيرالدين الزركلي ، ط (٢) .
- x الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ، مصور طبعة دار الكتب المصرية .
- x أمالي القاضي ، بيروت .
- x الإمتاع والمؤانسة ، لابي حيان التوحيدي .
- x البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي ، تح / د. ابراهيم الكيلاني .
- x البيان والتبيين للجاحظ ، تح / عبدالسلام هارون .
- x تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ط (١) ، مصر ، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .
- x تاريخ الطبري ، تح / محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف المصرية .
- x التعاوي والمراثي للمبرد ، تح / محمد الديباجي ، دمشق ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- x التمثيل والمحاضرة للثعالبي ، تح / عبدالفتاح الحلو ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م ، القاهرة .
- x تهذيب التهذيب للعسقلاني ، الهند ، حيدرآباد ، ١٣٢٦هـ .
- x ثمار القلوب للثعالبي ، تح / محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

- x جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح / عبدالسلام هارون ، مصر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- x جمهرة خطب العرب لاحمد زكي صفوت ، ط (١) ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- x حلية الاولياء لأبي نعيم ، بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- x حلية المحاضرة للحاتمي ، تح / د. جعفر الكتاني ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- x الحيوان للجاحظ ، تح / عبدالسلام هارون ، القاهرة .
- x خطب خالد بن صفوان ، تأليف : د. يونس أحمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- x الدرّة الفاخرة لحمزة الاصبهاني ، تح / عبدالمجيد قطامش ، مصر ، ١٩٧٢ .
- x ديوان زهير ، مصور. طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م .
- x ربيع الأبرار للزمخشري ، تح / سليم النعيمي ، بغداد .
- x رسائل الجاحظ ، تح / عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- x زهر الآداب للحصري ، تح / د. زكي مبارك ، ط (٢) ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م ، مطبعة السعادة .
- x شذرات الذهب لابن العماد ، بيروت .
- x شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ط (١) ، تح / أبو الفضل ابراهيم ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .
- x الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيد ، شرح علي متولي صلاح ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- x العبر في خبر من غير للحافظ الذهبي ، الكويت ، تح / د. صلاح الدين المنجد .
- x العقد الفريد لابن عبد ربه ، بيروت ، ١٣٧٥هـ - ١٩٦٥م .
- x العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق ، تح / محيي الدين عبدالمجيد ، ط (٢) ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، مصر .
- x عيون الاخبار لابن قتيبة ، مصور طبعة دار الكتب المصرية .
- x القهوجست لابن النديم ، تح / رضا تجدد ، بيروت .
- x كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- x مجالس ثعلب ، تح / عبدالسلام هارون ، ط (٢) ، القاهرة .
- x المحاسن والمساوي للبيهقي ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- x المخلاة للعالملي ، بيروت .

- x المعارف لابن قتيبة ، تح / د. ثروت عكاشة ، القاهرة ، ط (٢) ، ١٩٦٩ .
- x معجم الادباء لياقوت الحموي ، تح / د. أحمد فريد رفاعي ، القاهرة .
- x من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي ، تح د. ناجي حسن .
- x ميزان الاعتدال للذهبي ، تح / علي محمد البجاوي ، ط (١) ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، دار إحياء الكتب العربية .
- x نثر الذرّ للأبي ، تح / محمد علي قرنة ، مصر .
- x نزهة الالباء لابن الأنباري ، القاهرة .
- x نشوار المحاضرة للتنوخى ، تح / عبود الشالجي ، بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١ .
- x نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري - مصر ، مصور طبعة دار الكتب المصرية .
- x الوزراء والكتّاب للجهشباري ، نح / مصطفى السقا وجماعة ، القاهرة ، ط (١) ، ١٩٣٨م .
- x وفيان الاعيان لابن خلكان ، تح / د. احسان عباس ، بيروت .



# المحتوى

٥	..... مقدمة	—
٧	..... شبيب بن شيبة التميمي	—
	اسمه - كنيته - ولادته	
١٢	..... علاقته بالآخرين	—
٢٣	..... صفاته	—
٢٧	..... عمله وثروته	—
٢٨	..... وفاته	—
٢٩	..... أدبه	—
٤٣	..... خصائص أدبه الفنية	—
٤٩	..... خطبه - أقواله - أخباره	—
٦٠	..... من أقواله	—
٧٥	..... من أخباره	—
١٠٧	..... المصادر والمراجع	—





وزارة الثقافة

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ٢٠٠١

تصميم الغلاف:

نهلة محمد عبد الوهاب

السعر: ٥٠٠ دينار